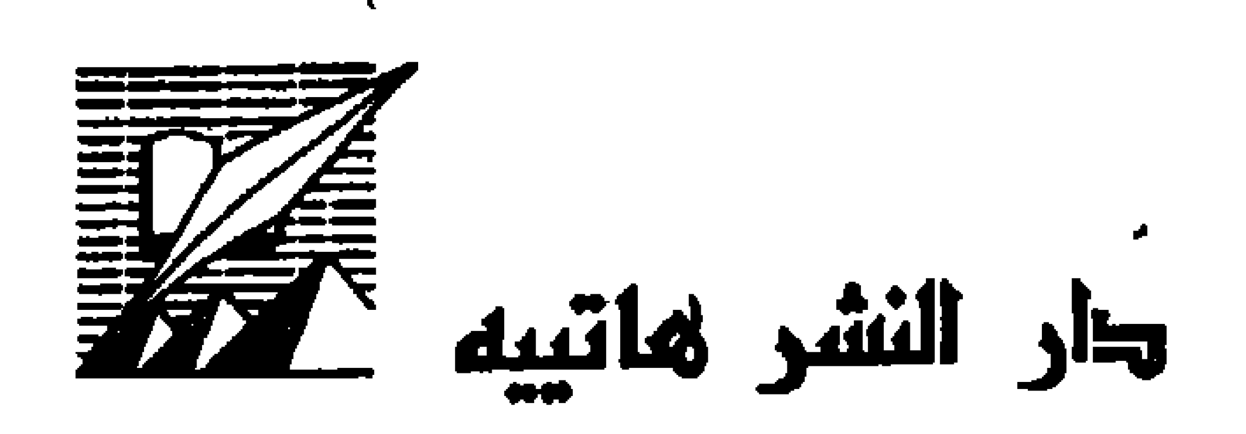

حوار فى الممنوع
محمود فوزى
دار النشر هاتيه

محمود فوزى

حوار فى الممنوع



مقدمة

هذه الحوارات فى الممنوع ..فيما يخشى أن يقال أو لا يجرؤ أحد على أن يتحدث به جهراً أو حتي همسا!

أسئلة يتمنى الجميع معرفة إجابتها .. ولكن من يجرؤعلي المواجهة !

لذلك كانت مهمتى صعبة أو شبه مستحيلة فى أن أجلس فى مواجهة كبار هذه الشخصيات الصحفية والسياسية :

مصـــطفى أميـــن وإحسان عبد القدوس وأحمد أبو الفتح ود.محمد صلاح الدين ود. السيد أبو النجا وصلاح طاهر ... وجها لوجه .... لأوجّه إليهم أسئلة فى منتهى الصعوبة والحرج تتعلق بحياتهم العامه والخاصة !

كنت أحس ببعضهم وكأنه لايجلس علـــى مقعده ..... ولكن علـــى فُوهة بركان ... فى مواجهة تعمدى تفجير قضايا أشبه ماتكون بألغام سياسية!

وكثيرا ماكنت أحس بأن محدثى يريد أن يمسك بأقرب شيء لديه ويقذفنى به فى وجهى !

أو يجيب عن سؤالى بلهجة حادة ... أو ينظر إلىّ شذرا !.. ولكن ما أن ينتهى الحديث ويتنفس محدثى الصعداء حتى أحس فى قرارة نفسى أنه ينظر إلىّ نظرة ملؤها الإحترام والتقدير !

لأننى لم أنافقه .. لم أتملقه .. لم أسبّح بحمده كما يفعل الكثيرون ! .. ولكن واجهته بحقيقته ومأصعبها فى بعض الأحيان بل فى أحيان كثيرة !

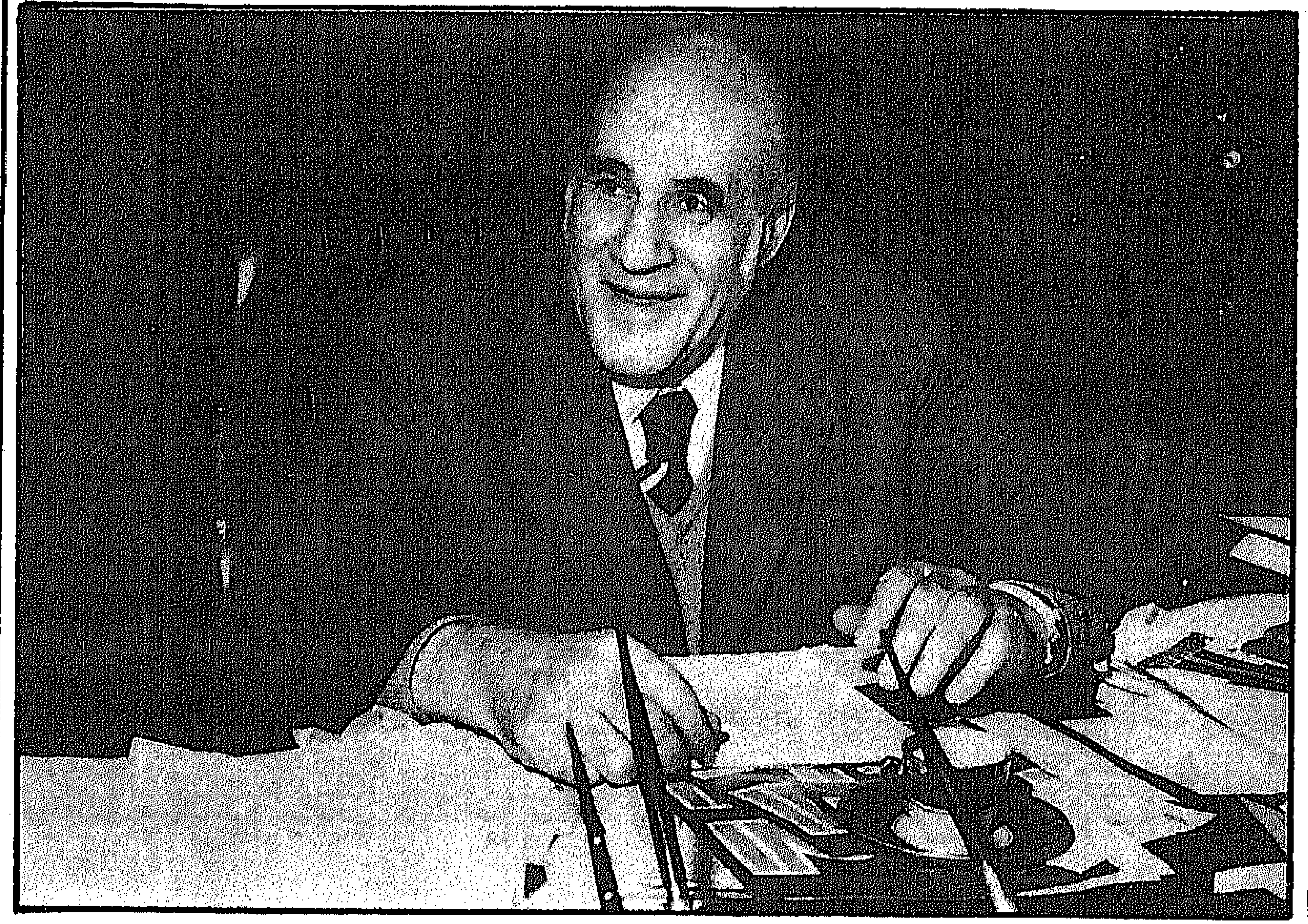
إنها حوارات فى الممنوع بلاأية إشارات حمراء أو خضراء أو صفراء ..... فلا مكان لأى لون حزبى فيها .. ولا فرصة لأية شائبة من النفاق أو المجاملة لأن تتعلق بها !

وقد تترتب علـــى مخالفة هذه الإشارات حوادث لكنها تصرع تحت عجلاتها هذه المرة الزيف التاريخى والتضليل السياسى الذى إنتاب حياتنا فى الفترة الأخيرة .. فلم نعرف أين الحقيقة ؟! . ولم نهتد إلـــى طريقها ؟!

إن الحوارات التقليدية التى ملأت حياتنا الثقافية والأدبية والصحفية مؤخرا قامت أغلبها للأسف الشديد علـــى النفاق والتملق والمصلحة الشخصية.

لهذا جاء هذا الحوار ضد كل هذه القواعد واللوائح التى أصبحت من كثرة تكرارها متعارفا علـــيها ! ...... إنه حوار فى الممنوع !

مصطفى أمين
في آخر حوار سياسي



- إذا غضب عبد الناصر قصف العمر وإذا غضب السادات قصف القلم وإذا غضب مبارك إكتفى باللوم !
- رشحنى عبد الناصر مديراً للمخابرات فإنتقم منى صلاح نصر.
- طلب منى السادات مهاجمة الوفد .. ورفضت.
- چيهان السادات قالت لى بعد منعى من الكتابة : أنت أصبحت بطلاشعبيا...
- فى أكبر عملية نصب ..... الحكومة المصرية إشترت الترام من حلف الأطلنطى بـ ١٢مليون دولار !
- عبد الناصر قال لى : أنت متزوج من شادية !
- العقاد غضب منى بسبب مديحة يسرى !

من رأى الكاتب الكبير مصـــطفى أميـــن .. أن الحب لايعرف القيود .. فهو قد رأى زوجته لأول مرة فى زنزانة فى سجن طرة .. حب فى الزنزانة .. أحبها وأحبته رغم القضبان الحديدية التى لم تقف حائلا دون إزدهار حبه الكبير .

من رأيه ايضا أن الكلمة الصادقة لايمكن أن تموت أو تضيع فى الظلام ، فالحرية حين تأتى تكشف فساد الظلام . وهو ماحدث حيث خرج من سجنه بعد ٩سنوات إلى نور الحرية .

من رأى مصـــطفى أميـــن أن الصحافة فروسية ، فلاتهاجم الا من يمتطى الحصان ، وأن من النذالة أن تهاجم أنسانا لايستطيع الدفاع عن نفسه ، لهذا كان الحوار فى الممنوع مع مصـــطفى أميـــن بين عذاب الحب وتعذيب السياسة .

مواقفه ومقالاته وذكرياته مع سعد زغلول وفاروق وعبد الناصر والسادات ومبارك وعواطفه ومشاعره ودقات قلبه مع شادية ومديحة يسرى وليلى فوزى وتحية كاريوكا والإمبراطورة فوزية !!!

مع صاحب عيد الحب ومتمرد السياسة فى بلاط صاحبة الجلالة .

● أستاذ مصـــطفى أميـــن .. ولدت فى بيت الأمة وتفتحت عيناك أول ماتفتحت علي الزعيم زغلول وثورة ١٩١٩ . ونحن نقترب من سبعين عاما علـــى ثورة ١٩١٩ .

وحتى يقف سعد زغلول فى مكانه اللائق فى تاريخنا القومى .. فالسادات قال : أن ثورة ١٩١٩ فشلت لأن سعد أيد تصريح ٢٨ فبراير ، وأن الإنجليز ضحكوا علـــيه عندما أعطوا مصر هذا التصريح فنسى الناس الإحتلال

البريطاني .... وأن المصريين كانوا يقولون أن الحماية علـــى يد سعد خير من الإستقلال علـــى يد عدلي ..

ومحمد نجيب كان يذكركل الزعماء القوميين وينسى سعد زغلول فى خطبه ، حتى الميثاق حين أشار إلى ثورة ١٩١٩ إدعى أن سعد زغلول ركب موجة الثورة ؟ متى يُنصف سعد زغلول ؟

وهل ترى أن التنافس الحزبى الآن له تأثير في تشويه صورة بطل قومى لم تكن حزبيته هى الأساس؟

●● الحقيقة أن الرئيس السادات لم يكن لديه الوقت لقراءة التاريخ فهو كان مشغولا بعمل الثورات ، فلم يكن لديه وقت للقراءة ... لأنه إذ يقول هذا فإنه لم يقرأ تاريخ ابدا .. لأن سعد زغلول قال أن تصريح ٢٨فبراير نكبة وطنية ، وحين كان يؤلف الوزارة قال عبارته المشهورة : أنا أدخل الوزارة علـــى شرط أن ما أستنكرة وأنا خارج الحكم .. أستنكره وأنا داخل الحكم .

فهو لم يؤيد تصريح ٢٨فبراير ، وكان يسمى اللجنة التى وضعت الدستور بعد ٢٨ فبراير لجنة الاشقاء .. فسعد زغلول نشر بيانات كثيرة ... السادات لم يقرأ .... والوفد نشر بيانا ضد ٢٨فبراير لما أُعلن إستقلال مصر صوريا ، فحكم علـــي سبعة من أعضاء الوفد بالإعدام ، فكيف لم يبدوا رأيهم فى٢٨ فبراير؟

أما بخصوص أن أحدا قال أن الحماية علـــى يد سعد خير من الإستقلال علـــى يد عدلى تماما مثل الذى قال من المتحمسين ومن أنصار السادات أنه خليفة المسلمين السادس وأنه أحد الخلفاء الراشدين!! فهل هذا دليل علـــى أن أنور السادات قال عن نفسه أنه الخليفة السادس لمجرد أن واحدا من الأنصار والمتحمسين له قال هذا !

والحقيقة أننى أقول لك أن سعد زغلول تم إنصافه تاريخيا ، ولكن تم تطهيره فى الثورة

... إن من حق من يشاء أن يضرب طوبة علـــي هرم خوفو ، ولكن سيبقى الهرم خالدا رغم مايلقى علـــيه من طوب أو تراب.

● لماذا أنت متمرد دائما ؟ .. الأنك رأيت الإنجليز يقبضون أمامك علـــى سعد زغلول مرتين ، ورأيت أمامك أحمد الباسل وواصف غالى وعلوى الجزار وباقى الأبطال السبعة يحكم علـــيهم بالإعدام فيقفون باسمين يهتفون نموت وتحيا مصر ؟

④ ●● نا حضرت تمرد مصر ضد الحكم البريطانى .. وكانت بريطانيا فى ذلك الوقت أعظم وأقوى دولة فى العالم علـــى حين كانت مصر شعبا صغيرا مجردا من السلاح ، رأيت بعينى هذا الشعب كيف يقف ضد المدافع والرشاشات الإنجليزية ، وكيف يهجم الناس المجردون من السلاح علـــى السيارات المسلحة ، ويقفون فى شجاعة أمام فوهات البنادق ..

وأنا أحسست أن هذا الشعب قادر أن يقف ، وقادر علـــى أن يصمد ، وكان هذا مبعث إيمانى به ، وقد رأيت بطولات ... ليست بطولات الزعماء الذين حكم علـــيهم بالإعدام أو تعرضوا للنفى والسجن ...

بل رأيت بطولات رجل الشارع الذى قام ببطولات خارقة فوق أى وصف أعطتنى إيمانا كاملا بهذا الشعب عن تجربة .

● أستاذ مصطفى أميـــن .. دائما ما يوجه إليك إتهام بأن الملك فاروق تحول علـــى سن قلمك إلى الوطنى الأول والعامل الأول والفدائى الأول وأنك روجت لشعبية الملك حين كتبت قصة الجمل الذى هرب من السلخانة واحتمى بقصر عابدين فنجا من الذبح بإحتمائه فى بيت الملك العظيم .....

ثم أصبح فاروق بعد نزوله عن عرش مصر وخروجه منها أفاقا ولصا وهاتك أعراض علـــى نفس الصفحات وبنفس القلم !

●● أحب أن أقول لك أننى رأيت فاروق وهو صغير فوجدته شابا مثلى .. رأيت فيه أول أمير فى مصر يتحدث بالعربية .. كلهم لم يكونوا يتحدثون بالعربية ..... وجدت فاروقا يكره الإنجليز شاب فى غاية الحماسة .. ولست وحدى الذى كنت معجبا بفاروق ، بل أن الضباط الأحرار دافعوا عن فاروق أثناء الإعتداء الذى حدث من الانجليز علـــى فاروق فى ٤ فبراير.

كان البلد كله مع فاروق ، كانت البنات يعلقن صورته فى حجرة النوم ! كان فاروق يستقبل مثلما كان يستقبل عبد الناصر ، ولكن السبب الرئيسى فى كل هذا التغيير فى رأيى هو حادثة ٤فبراير ١٩٤٢.

فقد توقع فاروق أن البلد سوف يثور ويغضب للإعتداء علـيه بعد أن فرض الإنجليز عليه النحاس باشا رئيسا للوزراء لكنه فوجئ بأن الشعب حمل السفير البريطانى علـــى الأعناق وهتفوا بحياة بريطانيا العظمى لدرجة أن الـ بى بى سى قالت أنه لأول مرة منذ الإحتلال البريطانى «هتف المصريون بحياة بريطانيا العظمى فى القاهرة» وأنا أعتقد أن ذلك أحدث لفاروق صدمة هائلة ، إلى جانب الذين أحاطوا بفاروق ، وللأسف هناك إناس فى حياتى يكون رأيى فيهم طيبا ، ثم يتغيرون بعد ذلك ، وأنا من رأيى أنه ليس معنى أن يكون الكاتب معجبا بشابا فى شبابة أن هذا الشخص نفسه لايمكن أن يتغير إلى العكس بعد ذلك .....

كذلك من رأيى أنك إذا رأيت إنسانا طيبا تقول : إنه طيب ، فإذا أصبح سيئا بعد ذلك تقول أنه أصبح سيئا ، وهذه هى مهمة الكاتب ، أما حادث إلتجاء الجمل إلى

قصر عابدين فقد نشر فى جرائد الأهرام والمصرى قبل صدور أخبار إليوم بعدة شهور .

● قبل الثورة فى٩ سبتمبر سنة ١٩٥٠ كتبت مقالك الشهير «البحث عن قائد» هل وجدت مصر - من وجهة نظرك - هذا القائد الذى كنت ترسمه بقلمك من خلال ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟

●● وجدته فى السنوات الأولى فى جمال عبد الناصر .. ولقد تأثر عبد الناصر بهذه المقاله جدا وقرأها للثوار فى مجلس قيادة الثورة ، وكان يضع خطوطا تحت الصفات التى كتبتها عن القائد فى محاولة لتوخى هذه الصفات فى قائد من الثورة . ... لقد وجدت هذا القائد فى شخص جمال عبد الناصر لأنه كان شابا مثلى ، وكان قريبا منى فى تفكيرى ، والأهم من ذلك أنه كان يقول لى أنه يؤيد الديمقراطية مائة فى المائة ، ويوم إستقال عبد الناصر من مجلس الثورة إتصل بى تليفونياً ، وقال لى أنا أستقلت من مجلس الثورة من أجل الديمقراطية ، وكلهم ضد الديمقراطية .

وقد تبين لى بعد ذلك أن خالد محى الدين كان مع عبد الناصر فى الحفاظ علــى الديمقراطية ، ولقد سعدت لأن عبد الناصر كان حريصا علــى الديمقراطية .

وإستمر علــى هذا الحال حتى جاء من التفوا حوله وكانوا ضد الحرية !

● إعتُقلت أنت وعلــى أمين فور قيام الثورة فى مبنى الكلية الحربية، وقيل السبب يومها أنك أنت وعلــى أمين إتصلتما بوكيل وزارة الخارجية البريطانية فى لندن تليفونيا ، وطلبتما منه عدم التدخل لصالح الثورة وقمعها ، وكان من رأى بعض أعضاء الثورة أن تضربا بالرصاص ، ثم بعد ثلاثة أيام صدر بيان مجلس قيادة اللثورة يعلن براءتكما ويكذب ذلك ، فماذا حدث ؟

●● لقد كانت وشاية ، ولم يحدث بالطبع أننى اتصلت بوزارة خارجية بريطانيا ، ولم نتصل مطلقا بالخارج ، ولما عرفت الحقيقة تم الإعتذار لنا عما حدث من أعضاء

قيادة الثورة. وكانت قيادة الثورة قد أجرت تحقيقا واسعا فى مصلحة التليفونات ، وثبت منه أننا لم نتصل بالخارج مطلقا. وأذيع البيان بالإعتذار خمس مرات فى الإذاعة يومها .

● قيل أن الذى أبلغ عنكما بذلك هو أحمد أبو الفتح .... فهل هذا صحيح ؟

●● لا ... ليس أحمد أبو الفتح، بـل محرر بجريدة المصرى هو الذى أبلغ هذا، وهذا المحرر حكم علـيه بعد ذلك بسنتين عام ١٩٥٤ بالأشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة سجن، بتهمة التخابر مع الإنجليز فى قناة السويس.

● مقالتك الشهيرة «قصـة التسعة» عن ثوار يولـيو ١٩٥٢ قيل أنها السبب فى إبراز شخصية عبد الناصر عن بقية زملائه أعضاء مجلس قيادة الثورة ... حيث نشرت صورة عبد الناصر بارزة فى الصفحة الاولى وباقى زملائه أعضاء مجلس قيادة الثورة فى الصفحات الداخلية ، وقيل أن ذلك بإيعاز من عبد الناصر وبزغ نجمة بعدها !

●● الذى حدث أننى عرفت أن قائد الثورة الحقيقى هو جمال عبد الناصر .. هو رئيس مجلس الثورة وتنازل عن الرئاسة عندما نجحت الثورة وأعطاها لمحمد نجيب. إنما قائد الثورة ورئيس الثورة هو جمال عبد الناصر ، وكان هذا خفيا علـى الشعب، وكان من رأيى أن الشعب يجب أن يعرف ، فليست مهمة الصحفى أن يخفى الحقيقة عن الناس . .

● هــل كنت تتنبأ فى مقالات «لا..للحزب الواحد ..لاياأستاذ التابعى» هـل كنت تتنبأ بما حدث من حكم الفرد؟

●● كنت أقول .. لاياأستاذ التابعى .. عن حكم الفرد وماسوف يحدث فيه . وهو ماحدث بالفعل لو راجعت المقال ، فقد طلبنى عبد الناصر وزرته وجلسنا معا فى

حديقة منزلة فى أول أغسطس ١٩٥٣ .

ثم طلب منى أن أكتب لاؤيد الحزب الواحد ، فقلت له أن رأيى غير ذلك ، وأن ذلك سوف يمثل الديكتاتورية بعينها ، فقال لى عبد الناصر مادمت ضد الحزب الواحد، فهل لديك مانع لأن يكتب من يؤمن بالحزب الواحد رأيه ؟ فقلت له :طبعا يكتب رأيه .

لكن أنا سأرد علـــيه ، وهو ماحدث . فقد كتب التابعى مقالة ينادى بالحزب الواحد وعدم وجود دستور لمدة ٣٠ سنة ، وأنا كنت أعارضه . فى الموقف السياسى ، وقلت أن الديكتاتورية خطر كبير وأن مسالة الحزب الواحد خطر كبير ، فرد علـــي «بمقالة فيها .. لا .. هذا هو الحل الوحيد لعلاج كل شئ وطالب بالدكتاتورية فكتبت مقالة عنوانها «لا ..ياأستاذ التابعى» .

● **هل الكاتب أكثر الناس تنفسا لرائحة المستقبل ؟**

●● أنا أعتقد أن الكاتب يتأثر بما يقرأ .. بقراءته للتاريخ ، ويعرف أن التاريخ يعيد نفسه .

● **بمناسبة إختيار الوزراء والضجة التى تثور من حولها .. هل حقيقة أن عبد الناصر إختار إحدى وزيراته .. حكمت ابو زيد .. لأنها ليست جميلة ؟**

●● حدث فى أوائل الثورة أن زار مصر صحفى هندى إسمه «راجا » وهو زوج أخت نهرو دعوته علـــى الغذاء فى منزلى مع صلاح سالم .. وتجاذبنا أطراف الحديث وقال الصحفى الهندى لصلاح سالم : ثورتكم ماذا عملت للمرأة ؟ مثلا ثورة ١٩١٩ رفعت الحجاب عن المرأة فلماذا لاتعطونها حق الانتخاب ؟

فقال له صلاح سالم : نحن لو أعطينا المرأة حق الانتخاب فسوف يقوم البلد ضدنا وتفشل الثورة .... ثم قابلت بعد ذلك عبد الناصر وقلت له : أن (راجا) قال لى إن

الثورة لاتكون ثورة الا إذا كان لها جانب إجتماعى ، وأنه لابد من أن تُمنح المرأة حقوقها السياسية .

ثم تمر الأيام ويزور الرئيس إليوغسلافى السابق تيتو وزوجته القاهرة وترتب لهما زيارة للهرم ، فصدرت الأوامر لطلاب المدارس وعمال المصانع بالخروج للوقوف على الصفين تحية لهما .

وركبت زوجة تيتو السيارة فى الوسط وعن يمينها زوجها وعلي يسارها عبد الناصر ، وفجأة والسيارة فى طريقها وسط هتافات الجماهير التفتت زوجة تيتو وقالت لعبد إنت حبست جميع الستات ؟ الناصر :

فقال لها : أنا .. لم أحبسهم !

فقالت له : إزاى مفيش ولاست فى الشارع ؟ إزاى محدش طلع منهن ؟

فعادت تقول له : طيب . عملت حاجة للمرأة ؟

فرد علـــيها مندهشا :أعمل لها اية ؟

فقالت له : إعطها حق الإنتخاب.

ومنذ هذه اللحظة قرر عبد الناصر أن يعطى للمرأة المصرية حق الإنتخاب وحق الترشيح ، وقد تم إنتخاب نائبتين فى القاهرة والاسكندرية.

وقابلت عبد الناصر وقلت له : النائبتان نجحتا فى المجلس . فلماذا لاتعين أول وزيرة فى مصر وفى البلاد العربية .. فقال لى :فكرة ......!

ثم دخل علـــينا عبد الحكيم عامر بعدها، وقال لى عبد الناصر قل لعبد الحكيم عامر فكرتك وما أن سمع عبد الحكيم عامر هذا الإقتراح حتى قفز من كرسيه وكان مرتديا ملابسه العسكرية فخلع «القايش» وقال مزمجرا : علـــى الطلاق بالثلاثة ... لو دخلت « مره » مجلس الوزراء ... فسأقدم استقالتى وأخرج من الوزارة ومجلس

الثورة فقال له عبد الناصر : بلاش !

وفى عام ١٩٦٠ تقريبا كلف علـــى صبرى مـن عبد الناصـــر بتشكـــيل الوزارة وقال لى عبد الناصر : عبد الحكيم عامر عين نائبا للقائد الأعلـــي بدلا من وزير الحربية الذى سيعين لها وزير جديد .... وهذه فرصة لتحقيق إقتراحك ... وفكرتك بتعيين إمرأة وزيرة ...! وأنتم طبعا فى «أخبار إليوم» عندكم أحسن أرشيف فى مصر .. إبحث لى عن عشر شخصيات من الحركة النسائية .. وأكتب لى عن كل واحدة نبذة عن حياتها وتاريخها ومع كل واحدة صورتها !

وبعد أن طلب عبد الناصر منى ذلك ، فكرت وإخترت العشرة سيدات وهن : أمينة قد السعيد وكريمة السعيد وسهير القلماوى وفاطمة عنان (أم المعلمين) وأم كلثوم ـ رشحتها وزيرة للثقافة وقتها ـ وعزيزة حسين وعائشة راتب وآخر واحدة رقم ١٠ كانت حكمت أبو زيد .

ثم وضعت الأوراق فى مظروف كبير وأرسلتها لعبد الناصر . ولم يكلمنى عبد الناصر وفوجئت بمرسوم جمهورى بتأليف الوزارة وكانت الوزيرة هى حكمت أبو زيد لقد وضعتها فى آخر القائمة .. رقم﴿١٠﴾

فقال لى : إخترتها علشان أوحش واحدة .. وإنت عارف ولاد البلد وكلامهم !

وكانت هذه أول مرة أجد فيها الجمال نكبة !

● حادث غريب وقع قبل تعرضك للسجن منع نشرة مطلقا فى الصحف أو حتى مجرد الهمس به ، يقول أنه تم النصب علي الحكومة المصرية فى ١٢مليون دولار فى أغرب عملية نصب فى تجارة السلاح مع حلف الاطلنطى لدرجة إنهم كانوا يتندرون قائلين : أن الحكومة المصرية إشترت الترام ، مامدى صحة ذلك ؟

●● الذى حدث أن الملحق العسكرى فى أسبانيا بعث للقاهرة أنه إستطاع أن يحصل علي صفقة شراء مائتى دبابة بمبلغ ١٢مليون دولار ، وبعثت الحكومة المصرية وفدا من الضباط ومعهم الـ ١٢ مليون دولار ، وقالوا لهم إن المبلغ يدفع فى بنك طنجة ويتم تسليم الدبابات فى حلف الاطلنطى فى بروكسل .

وذهب الملحق العسكرى المصرى ووفد من وزارة الحربية إلى بنك طنجة ووجده يحتل شقة أنيقة واسعه فى أكبر شارع فى المدينة ..... والغرف مليئة بالسكرتيرات تدق على الالآت الكاتبة ..... والمكاتب الفخمة الأنيقة تملاء الغرف والردهات ..

وتسلم مدير البنك المبلغ نقدا ، وطلب من أعضاء الوفد العسكرى أن يمروا فى إليوم التالى ليتلقوا تفاصيل عملية أستلام الدبابات .

ووقع مدير البنك أيضا بإستلام مبلغ ١٢ مليون دولار .. وفى إليوم التالى ذهب أعضاء الوفد العسكرى المصرى فلم يجدوا البنك !

إنشقت الأرض وبلعت البنك الكبير ، وأبلغوا البوليس وظهر أن بعض الأفاقين والنصابين إستأجروا هذه الشقة لمدة اسبوع ووضعوا عليها لافته لبنك وهمى !

وطلب جمال عبد الناصر التحقيق فى هذه الواقعه وباشر النائب العام التحقيق وسافر إلى طنجة وعرف المأساة وسافر إلى بروكسل وسأل المسئوليين فى حلف الاطلنطى كيف يشتركون فى عملية النصب هذه ؟

وأجابوا أنهم تلقوا خطابا يقول أن عدد من الضباط المصريين يريدون مشاهدة دبابات الحلف فرحبوا بذلك وسمحوا لهم بمشاهدة الدبابات .

ولم يقل لهم أحد أنهم يريدون شراء الدبابات لأن دبابات حلف الاطلنطى ليست للبيع ! وصدرت الأوامر للصحف بالاتشير من بعيد أو قريب إلى أن الحكومة المصرية اشترت الترام بإثنى عشر مليون دولار !

● من يؤرخ لعام ١٩٦٥ يكتشف أنه عام القضايا السياسية الساخنة التى لم يشهد مثلها تاريخ الثورة . ففى هذا العام كانت هناك أربــع قضايا ساخنة : قضية الإخوان المسلمين التى حكم فيها علـــيهم بالاعدام .
وقضية حسين توفيق وعبد القادر عامر الشهيرين فى ميدان الإغتيال السياسى بعد قضية إغتيال أمين عثمان قبل الثورة «التى إتُهم فيها السادات» وكانا قد ضبطا يقومان بشراء أسلحة وقبض عليهما بتهمة محاولة إغتيال عبد الناصر.

أما القضية الثالثة فهى قضية الحزب الشيوعى العربى الذى قيل أنه يسعى للتخابر مع الصين الشعبية وأعلنت المخابرات يومها أن المتآمرين شكلوا وزارة لتولى الحكم بعد الانقلاب!
ثم قضيتك الشهيرة التى إتهمت فيها بالتخابر مع أمريكا . هل كان عام ١٩٦٥ هو عام المؤامرات ؟

●● تستطيع أن تقول أن عام ١٩٦٥ كان نذيرا بعام ١٩٦٧ . فالحكم أصبح شديدا جدا فى الستينات خاصة بعد التأميمات والمصادرات، وحدث إنقلاب فى الرأى العام ، وإتفقت الدول العربية ضد مصر مثلما حدث فى مؤتمر شتورا حيث وجهت الدول العربية أقذع الشتائم لمصر .

وكان لابد من البحث عن شئ لصرف الاذهان عن هذا الفشل ، ففكروا فى حكاية إليمن وحربها علي أمل أن يجعلنا هذا فى صورة الذين أنقذوا القومية العربية من الهلاك ! للأسف كان دخول إليمن نكبة علـــي الجيش المصرى . وبدأت الهزائم ، وبدأ البلد يصرف من دماء أبنائه وإضطر أن يبيع الذهب الذى كان سندا للبنكنوت . فلابد من عمل شئ ليخيف الناس حتى لاينبس أحد أو يتكلم عما يحدث . فبدأت

● أستاذ مصطفى أميـن .. في الساعة الثانية والربع من ظهر يوم ٢١ يوليو ١٩٦٥ تم القبض عليك في منزل بحى مصطفى باشا بالإسكندرية أثناء جلوسك في حديقة المنزل مع الملحق الامريكي بروس تايلور أوديل . حين دخل علـــيك وكيل النيابة والحراس وفوجئت بهم يملأون حديقة المنزل فماذا تصورت ؟

●●هم فى ذهنى أن جمال عبد الناصر جاء يزورنى وأن هؤلاء أول خاطر جاء حرس عبد الناصر ... هذا ماتصورته فعلا !

● عندما فتشت المخابرات منزلك في الزمالك عثروا علـــى جوازى سفر دبلوماسيين ماقصتهما ؟

●● الجوازات مكتوب فيها إننى مكلف رسميا من الحكومة المصرية بأن أتصل بحكومة الولايات المتحدة الأمريكية وإيفادى فى المهمات الرسمية إلى أمريكا . وكان موقعا علـيهما من وزير خارجية مصر دكتور محمود فوزى .

● وكيف تكون مكلفا بمهمات رسمية لدى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية من قبل عبد الناصر ووزير الخارجية .. والصحف والإذاعات تقول أن حكومة مصر لم تكلفك باية مهمة ؟

●●الذى حدث أن الجوازات تم إخفاؤهم فورا بعد العثور عليهما فى منزلى بالزمالك

●أستاذ مصطفى أمين لماذا دائما كان إختيار الفريق محمد فؤاد الدجوى للمحاكم العسكرية ؟ هل لما اشتهر عنه أنه «إيدانجى» لايعرف البراءة فى احكامه ..وأنه قاضى الأحكام الشديدة التى لاتقل عن الإعدام أو الأشغال

الشاقة المؤبدة .

مثل قضية محمد صلاح الدين وعبد الفتاح حسن عام ١٩٥٧ لقلب نظام الحكم ، ثم قضايا الإخوان المسلمين ١٩٦٥ وقضية حسين توفيق ثم قضية الحزب الشيوعى مع الصين الشعبية المتهم فيها مصطفى أغا ثم قضيتك ؟

●● السبب الحقيقى هو أن الدجوى إستسلم لإسرائيل عام ١٩٥٦ ... كان على رأس قوة وإستسلم وأعطى تصريحا نشر فى صحف العالم يثنى فيه علي إسرائيل ، فلما أحضروه من إسرائيل كان من المنتظر محاكمته وإعدامه. ولكن كان من رأى البعض الإبقاء علـي حياته فى نظير إستعماله فى هذه القضايا وهو ماحدث بالفعل .

●هل كان الدجوى يتقاضى مكافات سخية من صلاح نصر ، وكان يحضر لزيارة صلاح نصر – كما هو مسجل فى سجلات الزيارات قبل إصدار الحكم فى أية قضية ؟

●● لاأعرف ذلك ... ولكن الذى أعرفه أنه كان يستلم الحكم من مكتب الرئيس والدجوى قال لأحد المستشارين السابقين وهو المنجى الراكشى وكان أخوه ياور رئيس المحكمة العسكرية قال له: مصطفي أمين مظلوم ولم يفعل شيئا يستحق عليه السجن

● أستاذ مصـطفى أميـن..هل حقيقة كتبت إعترافا كاملا لعبد الناصر على التخابر مع الأمريكان فى ستين ورقة ؟

●● أحب أن اقـول أن محكمة جنايات مصر وهى محـكمة مدنية وليست محكمة الدجوى ـ أصدرت حكمها بحبس صلاح نصر عشر سنين أشغال شاقة لانه أرغمنى علي إعترافات غير صحيحة بطريق التعذيب وحققت المحكمة وأصدرت حكمها بذلك .

● بمناسبة التعذيب هل حقيقة ماسمعناه عن بشاعة التعذيب الرهيب الذى

لم يقتصر على الصفع والركل بل إلى إهدار آدمية الإنسان ، وحين كنت تستجير بالله سبحانه وتعإلى تصل درجة الكفر إلى أن يقول لك صلاح نصر ربنا محبوس في الزنزانة اللى جنبك ؟

●● لقد كان أبشع تعذيب يمكن أن تتصوره بدنيا ونفسيا .. ولقد تم الكشف الطبى علـّـى ، وتولاه أحد الضباط ، وأثبت كل هذه الآثار علـى جسدى وقد حققت محكمة الجنايات هذا التعذيب وأثبتته في حيثيات حكمها .

● ولكن قـيل أنك كنت منعما في السجن لـدرجة أن عبد الناصر إتصل بشعراوى جمعه وزير الداخلية وقال له: بقى ياشعراوى ..مصطفى أمين عنده في الزنزانة صندوق تفاح .. وبيت رئيس الجمهورية مفهوش تفاح ؟

●●كان ذلك في سجن طره وليس في سجن المخابرات .. فقد زارنى الكاتب اللبنانى سعيد فريحة ومعه وكيل المباحث وأهدانى سعيد فريحة صندوقا من التفاح .. وحدث أن زارنى أحد الناس وخرج من عندى علي عبد الناصر.... ليقول له أن سعيد فريحة أحضر لمصطفى أميـن صندوق من التفاح فإتصل عبد الناصر بشعراوى جمعه، وقال له :مصطفى أمين عنده صندوق تفاح في ليمان طره ورئيس الجمهورية ماعندوش تفاح ....

فقال له : سأحقق ياافندم وحضر علي الفور شعراوى وفتش المأكولات فلم يجد تفاحا والواقع أن التفاح لم يسجل يومها في سجل المأكولات لأنه حضر مع وكيل المباحث .

فبحث شعراوى في صندوق الفضلات فوجد ورقة مكتوب عليها : جبنة لاكفور فقال لمأمور السجن : إزاى مصطـفى أميـن يأكل جبنه لاكفور .. قال له : أنا باكل جبنه لاكفور ، فرد علـيه : إنت بتأكل جبنة لاكفور ؟ .. موقوف عن العمل !

● **أستاذ مصطفى أمين . هل حقيقة أن عبد الناصر أراد أن يعينك مديرا للمخابرات العامة بدلا من صلاح نصر . وهذا هو سر كراهيته لك ؟ وإذا كان هذا صحيحا فماهى السمات التى توخاها عبد الناصر فى شخصك لتعينك فى مثل هذا المنصب ؟!**

●● عبد الناصر قال ذلك لصلاح نصر .... خاصة بعد أن زادت طلبات وإعتمادات صلاح نصر للمخابرات بملايين الجنيهات ، وقال عبد الناصر لصلاح نصر .. ان مصطفى أمين يأتى لى بكل أخبار العالم الخارجية من غير ما أدفع ولامليم وسوف أعينه رئيساً للمخابرات .

وبعث صلاح نصر فى طلبى وقال لى : أنت تريد أن تبقى مدير المخابرات ؟

فقلت له :أنا لا أصلح الا صحفيا

فقال لى :ولكن عبد الناصر قال لى..... إنه عاوز يعينك مديرا للمخابرات .. إنت فاهم .. دى وظيفة جيش وأنا فريق

قلت له : أنا لا أصلح لأى وظيفة فى الجيش .. أنا لا أصلح إلا صحفيا ثم ذهبت لعبد الناصر

وقلت له : إنت قلت الكلام ده لصلاح نصر .. إنت ودتنى فى داهية .

فقال لى : لاتخف لايستطيع صلاح نصر أن يعمل لك شيئا .

أنا لما دخلت السجن كنت أفكر .. ماذا فعلت حتى أدخل السجن ؟ ولماذا ؟ ولكن بعد سنتين عرفت السبب .. فقد شاء الله سبحانه وتعالى أن تحدث نكسة ١٩٦٧ ولو كنت خارج السجن كنت سأصبح مسئولا عن هذه الهزيمة .

وضعنى الله فى مجرور حتى إذا ما ألقيت القنابل على القاهرة لاتصيبنى القنابل . أنا شخصيا أعتقد أن الذى وضعنى فى السجن خدمنى .. يجوز إنهم كلهم وضعونى فى

السجن .. وعندما تقع جريمة يسأل : من الذى إستفاد منها ؟ .. فاذا عرفت من الذى استفاد .. تعرف !

●أستاذ مصطفى أمين .. إلتقيت فى السجن بالفريق صدقى محمود قائد الطيران .. ماذا قال لك عن هزيمة يونيو ١٩٦٧ ؟

●● قال لى الفريق صدقى محمود أنه قال لعبد الناصر : إذا نحن لم نقم بالضربة الاولى فسوف نهزم .. وأصر عبد الناصر على أننا لانقوم بالضربة الاولى .

● وقابلت الشيخ حسن الهضيبى المرشد العام للإخوان المسلمين فى السجن ماذا قال لك وقلت له ؟

●● قلت له : أنامتوقع بعد الهزيمة إن عبد الناصر سيفرج عن المسجونين السياسيين وسوف يسألهم عن رأيهم فى هذه الكارثة .

فقال لى الشيخ الهضيبى : أنت لاتعرف عبد الناصر .. فهو لن يسأل أحدا . وقد صدق الشيخ .

● هل حقيقة قال السادات حين أفرج عنك : ولماذا لاأجامل الأمريكان فيه ؟

●● هذا ليس صحيحا .. السادات مات ويمكن أن ينسب إليه الكثير وروايات لم تحدث ولكن الذى أمامنا هو ماقيل بالفعل من خلال محكمة الجنايات وأمام قضاة لقد قال وعن شهود أقسموا إليمين وأولهم هو عبد اللطيف البغدادى فقد شهد قائلا : لنا جمال عبد الناصر أننى كلفت مصطفى أمين بالإتصال بأمريكا وكان يقابل السفير الأمريكى والأمريكان ، وكان ينقل لنا ماحدث ، وظل يقول هذا حتى خرجت من الحكم وكنت نائبا لرئيس الجمهورية .

أما الثانى فهو رئيس الوزراء الأسبق محمد أحمد محجوب ، فقد شهد وقال أنه ذهب إلى جمال عبد الناصر بعد محاكمة مصطفي أميـن وقال له : هل حقيقة مصـــطفى

أميـــن جاسوس ؟

فرد عليه عبد الناصر : أبدا وأنا الذى كلفته بالإتصال بالأمريكان .ولكن كل ماهناك أنه قال : إنكم تريدون أن تقطعوا المعونه من اجل ان يركع عبد الناصر.. وانا ياأخ محجوب لا أركع لاحد .

فقال له محجوب : بقي علشان قال هذه الكلمة .. تضعه في السجن ؟

فرد عليه عبد الناصر : انني أحببت أن اؤدبه لكن أنا مستعد أفرج عنه الآن ، لكن لو أفرجت عنه فمعنى هذا أن أفرج عن الشيوعيين والإخوان المسلمين لاحسن بعدين يقولوا إن أمريكا هى التى أجبرتنى علي ذلك .. لكن على العموم حين تحضر المره القادمة ستجده في بيته ، ولم يحدث ذلك ..... أما فائق السمرانى سفير العراق فى القاهرة فقال أمام المحكمة : لقد قابلت عبد الناصر وقلت له : ماهى حكاية مصـــطفى أميـــن ؟

فقال : مصطفى قال لهم لو منعتم عنى القمح لركعت علي الارض ... ولكن سأخرجه ولم يحدث أيضا .

● هل كان الســادات ينـــوى الإفــراج عــنك فور توليه الحكم ولكن قراره تأخر ثلاث سنوات لأنه وصل إلى علمه أنك تعقد إجتماعات مع على صبرى وسامى شرف فى السجن؟

●● نعم هذا ماقاله لى أنور السادات فعلا .

● مستحيل ..... انت فى ليمان طره وهم فى ولكن على حد علمى هو لقاء مزرعة ليمان طره والمسافة بعيدة ؟

●● لـهذا سأل السادات ممدوح سالم وقال له إية الحكايه ياممدوح ؟ مصطفى أمين وعلـــى صبرى وسامى شرف يجتمعون يوميا فى زنزانة واحدة ويكتبون كتاب اسود عنى؟ .. فرد علـيه : أبدا هو فى سجن ودول فى سجن تانى .

● هــل صحيح أن الاتحاد السوفيتى هدد فى حالة الأفراج عنك بعدم الوفاء

بتقديم نوعيات حديثة من الأسلحة كانت فى طريقها إلينا ؟

●● هذا الكلام قاله أحد الصحفيين لأنور السادات وهو غير صحيح وهو كذب والسفير الروسى لايعلم هذا الكلام مطلقا .

● أســتـاذ مصطفى أمين .. لما كتبت فكرتك الشهيرة عـــن هرولة أعضاء مجلس الشعب إلى الحزب الوطنى ومنعك السادات بسببها من الكتابة يومها قال السادات إنه سبق أن أنذرك عشرين مرة . وكان تساؤل السادات هو : لماذا تعترض علـــى إنضمام أعضاء مجلس الشعب إلى حزب السادات ؟ ولماذا رحبت بتأليف حزب الوفد . ولم تطالب نوابه الذين إنضموا إليه بإن ينتظروا حتى يقرأوا برنامج الوفد ؟

●● أولا أنا إعترضت على أن أعضاء البرلمان يتركون الحزب المنضمين إليه كأعضاء وينضمون لحزب آخر من غير أن ينشر الحزب الآخر مبادئه لا لشئ الا لأن رئيس الجمهورية يرأس الحزب الجديد .. هذا هو ماقلته ..

ثانيا إننى رحبت بحزب الوفد لأنه كان أول حزب لايتألف بقرار جمهورى فكل من حزب الشعب والأحرار والتجمع قد تألفوا بقرار جمهورى أما حزب الوفد فهو أول حزب يرأسه واحد مدنى فرحبت به .

● هل حقيقة إتصلت بك چيهان السادات فى منزلك بعذ منعك من الكتابة وطلبت منك الا تغضب وقالت لك : وماذا يهمك وقد أصبحت بطلا ؟

●● قالت لى : إن السادات جعلك بطلا شعبيا ، وكررت ذلك أكثر من مرة فقلت لها انـــا لا أريد أن أصبح بطلاً شعبيا ولاحاجة .

● أســتاذ مصطفى أمين .. هل يمكن أن تنكر أنك نسفت كل الجسور التى حاول السادات إقامتها معك عن طريق عثمان أحمد عثمان الذى قال لك فى

منزلك إن السادات يعتبرك أحسن كاتب فى مصر . وأنه يريد أن يقابلك لإستشارتك فى بعض الأمور ولكنك رفضت وقلت له : ليس لدى ماأقوله للرئيس؟

●●أنا كنت باحب السادات .. وأنــا كنت أطالبه بالديمقراطية حبا له ومحافظة علي حياته وأنا من رأيى إن الديكتاتورية تنتهى بمصرع الدكتاتور ..
فأنا كنت أريده أن ينجو من هذه النهاية ولم أكن أكرهه ..كذلك كنت أختلف مع عبد الناصر ، ولكننى كنت أحبه ، وكنت أقول له إنه لابد أن يكون ديمقراطيا حبا له . أنا لم أكن أكره عبد الناصر .. هكذا الحاكم .. يعتقد دائما عندما تعارضه أنك تكرهه ، ولكن أنا رأيى أن المعارضة حين تكون عن نية طيبة. . فهى أكبر خدمة للحاكم .

●ولكن لاتنسى أن السادات هو الذى أخرجك من السجن ، وهو الذى أعاد إسمك علــى صحف أخبار إليوم .. لماذا إنقلب عليك أذن؟

●●أولا لمعلوماتك أنا كنت لأربع سنين ونصف فى السجن فى عهد عبد الناصر، وأربع سنين فى عهد السادات يعنى لم يخرجنى السادات ... صحيح أنه وعد بالإفراج عنى .. وكذلك عبد الناصر وعد بالافراج عنى ولكن لم يفرج عنى .. أنا معتقد أن السادات لما أعاد حرية الصحف تصور أن حرية الصحافة أن تنتقد كل الناس ماعداه هو لكن أنا فهمت حرية الصحافة أن تنتقد كل الناس بما فيهم السادات وهذا ما أغضبه .

●أســتاذ مصطفى أمين إتهمك السادات فى خطابه الشهير فى (تلا) وبالماء الساخن بينما سنة١٩٧٩وقال عنك أنك كنت تستمتع بتكييف الهواء كان الضباط والجنود يحترقون فى الصحراء وينامون علي الرمال لتحقيق نصر

اكتوبر .

هل أخطأ الرئيس تاريخيا فى خطابه لان معلوماتى انك خرجت من السجن بعد حرب اكتوبر بثلاثة اشهر أو أنك كنت حرا طليقا وقتها ومعلوماتى غير صحيحة ؟

●● وقتها كنت فى الزنزانه والسادات كعادته ينسى التواريخ .. عيب الرئيس السادات أنه كان ينسى التواريخ لدرجة أنه ألقى مرة خطابا قال فيه إنه بعد وزارة سعد رئيسا للوزراء باشا جاءت وزارة نوبار باشا سنة ١٩٢٥ .... ونوبار باشا كان قد جاء بعد ثورة عرابى مباشرة يعنى غلطة فى حوإلى أربعين سنة من عام ١٨٨٢ حتى عام ١٩٢٥ مرة واحدة .

والحقيقة أن الرئيس السادات كان فاهما إننى أثناء سنة ١٩٧٩ كنت فى الهيلتون بينما الواقع أننى كنت فى زنزانة فى سجن ليمان طره .

● فترة منعك من الكتابة كانت طائرة السادات أستاذ مصطفى أمين ... أثناء عائدة من أمريكا إلى القاهرة عن طريق المغرب خرجت چيهان السادات من مقصورة الرئاسة فى الطائرة إلى الصحفيين الذين كانوا يجلسون فى الطائرة وقالت لهم : عندى خبر سار لكم الرئيس أرسل تلكسا من الطائرة إلى الرئاسة لدعوة مصطفى أمين لحضور فرح جمال السادات .. لماذا رفضت فى البداية الذهاب إلى الفرح ؟!

●● لأن الرئيس هاجمنى فى التليفزيون علانية وأنا قلت « يصالحنى فى عطفة ويهاجمنى فى زفة » وقلت لما يمنع كاتبا من الكتابة فهذ معناه أنه يقطع لسانه والرجل المقطوع لسانه لايذهب للحفلات ويهنئ الناس لابد أن يأتى بلسان حتى يهنئ .

● هل حقيقة شكا عثمان أحمد عثمان للسادات منك لأنك كتبت عن

المطبات والحفر وكنت تقترح علي كل من يقع فى حفرة وُيكسر أن يرفع قضية على المقاول الذى رصف الشارع تعويضا عن إصابته .. فاعتقد عثمان أنه المقصود بذلك ؟

●● الذى حدث أن الرئيس السادات كان فى أسوان فبعث وقتها تلكسا إلـى نائب رئيس الجمهورية حسنى مبارك يقول فيه إمنعوا مصطفى أمين من الكتابة عن الحفر والنقر»

● لماذا رفضت طلب السادات بالتنازل عن قضية صلاح نصر أمام محكمة الجنايات؟ وهل حقيقة فكر السادات فى طردك من أخبار إليوم عندما أصدرت المحكمة حكما بالسجن ١٠ سنوات علـى صلاح نصر ؟

● مسألة الطرد هذه أول مرة أسمعها لكن السادات غضب جداً . قال إن مصطفى أمين خدعنى وقال لى إنه سيتنازل عن القضية ، ولم يتنازل عنها .. والحقيقة أنه لم يكن من حقى التنازل عنها بحكم القانون ثم ظهر بعد ذلك أنه طلب من ممدوح سالم أن يفعل ذلك .

ولكن وزير العدل قال له : من غير الممكن أن يتنازل عن القضية وغير قانونى ولايجوز لأنها منظورة أمام محكمة الجنايات وليس مصطـفى أميـن هو الذى رفع القضية بل محام إسمه عبد الحليم رمضان .

● ولكن السادات حين أراد الإفراج عن المسجونين السياسيين كان من رأيه أن يبقى صلاح نصر ٥٠ أو ١٠٠ سنة لماذا قرر إذن أن ينقله من السجن إلى المستشفى حتى لايبيت ليلة واحدة فى حكم مدته عشر سنوات مع الشغل ؟

●●لا أعرف لماذا ؟ ... لاأعرف لدرجة أننى حين طلبت من السادات الأفراج عن المسجونين السياسيين أذكر أنه قال لى ماعدا صلاح نصر وشمس بدران .

● هـل قال لك أنور السادات أن الأمير فهد أقسم علي أن يصرف آخر مليم عنده للقضاء عليه ؟ .. وأنه قدم إليك سيارة رولزريس هدية ؟!

●● نعم .. طلب السادات الا أكتب فى صحيفة الشرق الأوسط لأن الملك فهد قال إنه سيصرف آخر مليم عنده للقضاء علـــى أنور السادات .

فأنـــا قلت .. لايمكن أن يقول ذلك .

قال : قالها لى صحفى ألمانى.

فقلت لايمكن إن الملك فهد إذا أراد ذلك لايقولها لصحفى المانى لأن المفروض اذا أردت أن تفعل شيئا أن تخفيه .. وطلب منى أن أتوقف عن الكتابة وأنا رفضت .. ثم جاء أنور السادات بعدها وقال : الذى يكتب فى جريدة خارج مصر لايكتب فى جريدة مصرية

فأنا قلت أختار الكتابة فى مصر ، ولما موسى صبرى قال للسادات إن مصطفى أمين إختار الكتابة فى مصر قال غريبة . إن المملكة العربية السعودية أهدته سيارة رولزريس !

● أســتاذ مصطفى أمين .. ولكن أنت شوهدت فعلاً تركب سيارة رولزريس؟

●● الذى حدث فعلا إننى كنت مدعو للعشاء فى نادى بمدينة لندن من أصحاب جريدة الشرق الاوسط . وبعد العشاء كانت هناك سيارة رولزريس توصل المدعوين . وصاحب الدعوة أمر بأن توصلنى السيارة من النادى إلى الفندق .. وواحد رأنى وأنا راكب السيارة فبعث تقريرا إلى مصر.... يقول فيه أن السعودية أهدت إلى مصطفى أمين سيارة رولزريس .

●هـل حقيقة قال لك جمال عبد الناصر فى بداية الثورة عقب محاولة لإغتياله : تتصور من سيخلفنى بعد موتى ؟! فقلت له : عبد الحكيم عامر أو بغدادى فقال لك : لا أنور السادات ؟ واذا كان ذلك صحيحا فعلام

التبريرات التى يردها البعض للصدفة البحته التى أختير بسببها أنور السادات نائبا لرئيس الجمهورية بعد ذلك ؟!

●● صحيح قال لى ذلك عبد الناصر بالحرف الواحد أما الذى يقال بعد ذلك .. فيقولون ما يقولون بعد وفاة السادات .. لكن عبد الناصر قال لى ذلك ، وترددت هذه العبارة أحياته على مسمع من بعض الصحفيين وقد ثناءأبلغتها يومها إلى أنور السادات وبعد أن تولى السادات رئاسة الجمهورية سأله أحد الصحفيين عن هذه الواقعه فأكدها حرفيا .

● **أستاذ مصطفى أمين .... قلت ذات يوم أ حكم السادات .... إننى ثناء لست عدوا للسادات لعدة أسباب أهمها أننى أعرف أن الذى سيجئ بعد السادات إما خمينى وإما شيوعى وإما ضابط يتعلم فينا لمدة عشرين سنة ألف باء الحكم والسلطان مارأيك الآن ؟!**

●●رأيى الأن اننى لا أعطى أحكاما مطلقة ... وأنت تقول أننى إمتدحت فاروقا وإنتقده والنحاس إنتقده وعبد الناصر إنتقده والسادات إنتقده وأنا اقول لك حتى الان حسنى مبارك يسير فى الطريق الصحيح .

وأنا أذكر أننى بعد ماقابلت الرئيس حسنى مبارك بعد ما تولى الحكم قلت إننى شعرت أن مصر ستعود للمصريين وأنا أشعر فعلا الآن أن مصر عادت للمصريين ... وهناك أشياء أنا أطلبها أكثر .. فانا أطلب ديمقراطية أكثر وحرية أكثر وحقوق إنسان أكثر ولاشك أن الناس الآن لايشعرون بالخوف مثل زمان ... كل واحد يشعر بالإستقرار الآن ..

● **أستاذ مصطفى أمين غضب منك عبد الناصر فسجنك وغضب منك السادات فمنعك من الكتابة وغضب منك مبارك فعاتبك فى خطاب علـــي**

الشعب .. ماهو الفرق بين الثلاثة ؟ وهل هذا فى رأيك يمثل تدرجا نحو الديمقراطية ؟!

●● عبد الناصر إذا غضب على كاتب يقصف عمره .. يشنقه .. مثلا سجن سيد قطب ثم شنقه .. أما السادات فإذا غضب من كاتب فهو يمنعه من الكتابه أو يخرجه من الجريدة أو ينقله منها أما حسنى مبارك فحين يغضب من كاتب ... يهاجمه فى التليفزيون .

ولهذا إذا غضب عبد الناصر قصف العمر وإذا غضب السادات قصف القلم وإذا غضب مبارك اكتفى باللوم والعتاب .. وهذا يمثل فى رأيى تدرجا نحو الديمقراطية .

● أستاذ مصطفى أمين .. العاشق يرتدى لحبيبته أجمل بدلة وأجمل كرافته .. وكنت ترتدى بدلة السجن ..

اللقاء الأول بين العاشقين يحدث فى حديقة .. فى حفلة .. فى ناد .. فى كازينو على النهر . ولقاؤك الاول مع السيدة ايزيس عبد العظيم طنطاوى .. حدث فى سجن طره حب فى الزنزانة .. إليس هذا غريبا أن تحب امرأة فى الحرية مسجونا محكوما عليه بالاشغال الشاقة وسيخرج عام ١٩٩٠ ؟!

●●أنا فى البداية رفضت أن يزورنى أولادى فى السجن فقد رفضت لكيلا أعرضهم لمشاهدة مناظر وحشية فى السجن .. يكفى أن يكون بينى وبين من يزورنى سلك مثل قفص القرود فى حديقة الحيوانات .

فكنت لا أريد أن أعرض أولادى لمثل هذه التجربة القاسية ، ولما كبروا وافقت أن يزوروني ثم فكرت أن أبعثهم إلى عمهم على أمين فى لندن حتى يغيروا مناظر فجاءت ابنة عمتى تزورنى ومعها إبنتها تقود لها السيارة ولما حاولتا زيارتى .. المأمور اعترض وقال : لا واحدة فقط هى التى تدخل .. لابد من إذن للثانية .... وفى المرة الثانية

أحضرتا إذنا.

كانت أول مرة اراها فيها رغم أنها كانت تعيش فى فترة من الفترات فى منزلنا، ولكن العمل الصحفى كان يستغرق حياتى كلها من الثامنة صباحا وكانت لاتزال نائمة ولا أعود الا فى الثانية عشرة ليلا وتكون قد خلدت إلى النوم .

ورأيتها لاول مرة كانت تبدى اهتماما بكل ماأطلبه .. مجرد الاشارة .. النظرة اللامحة تفهمها دون اى شرح ..

وأهم شئ كان يهمنى هو تهريب الخطابات من داخل السجن بالأستعانة ببعض تلاميذى وحدث تفاهم ... وأحببتها وأحبتنى .. وكان لايزال وسيظل إلى الأبد حبا عظيما بكل معانى الكلمة ...

ثم ضحك الكاتب الكبير مصطفى أمين وهو يقول لى : انها كانت مستعدة ان تنتظرنى حتى ١٩٩٠ أو حتى لو كنت سأخرج فى القرن القادم ! فالحب لايعرف القيود.

● هل تعرضت السيدة ايزيس لحادث سيارة جيش وهى خارجة من عندك فى السجن فى محاولة لتحطيم معنوياتك ؟

●● أنا توهمت ذلك لكن الحقيقة لم يحدث .. لكن الذى حدث أنها ُهددت .. وقيل لها من بعض المسئولين .. لاتذهبى إلى مصطفى أميـن .. وُهددت أنها توضعُ تحت الحراسة ولكنها لم يكن يعنيها شئ .

● أستـاذ مصطفى أمين صاحب عيد الحب أنت متهم بأنك دون جوان الصحافة علاقاتك بالفنانات كثيرة ..

قيل انك تزوجت من شادية بل أن عبد الناصر وجه إليكما الدعوة معا ونشرت لك صورة مع ليلى فوزى بملابس الزفاف ، وأنه كانت لك علاقة مع تحية

كاريوكا هتفوا ضدها أمام أخبـــار إليوم ولم تسلم مديحة يسرى من تلك العلاقات .. لقد دخل علـيك العقاد يوما غاضبا متوعدا لك بسببها ؟

●●الحقيقة إننى لم أتزوج حتى الآن ولافنـانه ! ولكن الذى حدث فى حكايـة ليلى فوزى سألوا فى حديث صحفى الفنانات :من تحبين أن تتزوجى من الصحفيين ؟ واحدة قالت توفيق الحكيم والأخرى قالت كامل الشناوى .... وثالثة قالت الصاوى وواحدة قالت أتزوج مصطفى أمين وكانت ليلى فوزى وكانت حديثة العهد بالسينما وكانت جميلة جداً .

ونشرت صورتها بملابس الزفاف بجانب صورتى بعد أن عمل لها المصور تروكاچ جمع بيننا فى الصورة .. الصورة نشرت عام ١٩٤١ وتزوجت عام ١٩٥٠ ثم فوجئت بواحد إبن حلال قص الصورة وبعثها لزوجتى لكننى عثرت على المجلة وقدمتها لها. أما شادية فهى صديقة وكانت واقفه بجانبى حين منعونى من الكتابة فى فترة من الفترات ، وكانت هناك إشاعة أننى متزوج من شادية، بل أكثر من ذلك أن الرئيس جمال عبد الناصر بعث بدعوة كتب عليها مصطفى أمين وحرمه ..

فقلت لعبد الناصر : مين حرمه ؟ !

فقال لى : شادية إنـت متزوج من شادية ..

قلت له : إننى لم أتزوجها ! ..

قال لى : مكتوب فى التقرير إنك تزوجتها !

والحقيقةأنه كان بالإتحاد الاشتراكى مكتب للشائعات مكلف بإطلاق الشائعات على! أما تحية كاريوكا فلقد شهدت فى قضية أحمـد سالم . وكتبت عنها أخبار إليوم وأثنت عليها وحدث فى جنازة أمين عثمان وبعد أن شيع الوفديون الجنازة .. مروا من أمام أخبـار إليوم وهم يهتفون : يسقط مصطفى أمين صديق تحية كاريوكا ..

أما بالنسبة لمديحة يسرى فالعقاد دخل علـّى فى مكتبى فى الأهرام وهو غاضب وساخط إنت إزاى تعرف البنت اللى إسمها : عيوشة خليل فلم تكن تعرف مديحة يسرى بعد بإسمها السينمائى .. دى البنت اللى أنا بحبها..إزاى ده أنا ضبتطها .. دخلت علـيها لقيتها نائمة فى السرير وبتقرأ حاجة وبتضحك .. ولما شافتنى خبتها تحت السرير .. فوجدت أنها بتقرأ يومياتك ...

قلت له يومياتى مساخرة والحقيقة أننى لم اكن قد رأيتها بعد .

● خرجت الشائعات تؤكد وجود علاقة غرامية بينك وبين الإمبراطورة فوزية إمبراطورة إيران السابقة . وأكد البعض إنك ستتزوج من الإمبراطورة وهذا هو سر طلاقها من الشاه بل الأكثر من ذلك أن الملك فاروق دخل فجأة إحدى غرف قصر عابدين فضبطك جالسا مع الإمبراطورة تشرب الويسكى فجرى وراءك وضربك ومنعك من دخول القصر؟

●● الحكاية كلها إننى سبقت صحف العالم بنشر طلاق الإمبراطورة وعودتها إلى مصر .. ولكن جريدة صغيرة فى مصر نشرت أن هناك قصة غرام بين مصطـفى أميـن والإمبراطورة فوزية .. رشحتها الإشاعة لكن الحكاية لا أساس لها من الصحة لكن لا أخفى عليك عملت خدمة لأخبار إليوم .. فالناس كانوا يحبيون أن يقرأوا لحبيب الإمبراطورة .

● أنــت الوحيد الذى سألت أم كلثوم عن قصة حبها الحقيقة .. ماذا قالت لك ؟

●● فى أغسطس ١٩٣٢ سألت أم كلثوم وكنت فى منزلها بالزمالك سألتها عن رأيها فى الحب ؟ فانتصبت واقفة

وقالت لى : انــتهت المقابلة

فقلت لها : أنـــا لا أزال صحفيا ناشئا وأنـــا مكلف بهذا الموضوع وإذا لم أتمكن

من عمله فصلونى من الصحافة .. وأنـــا بأصرف على عائلتى ، فأشفقت علىٰ وبدأت تكلمنى .. أم كلثوم كانت تحب حبا كبيرا .... وهو كان وقتها يشغل منصب محافظ .. وكان حبا عميقا عظيما .

● هل حقيقة منع مجلس قيادة الثورة فى بدايتها أم كلثوم من إذاعة أغانيها وتدخلت شخصيا لدى عبد الناصر لعودة أغانيها إلى الإذاعة ؟

●●نعم ...كلمتنى أم كلثوم وقالت لى إن مجلس قيادة الثورة أصدر أمرا يمنعها من الإذاعة وأن مجلس نقابة الموسيقيين، وكانت نقيبة له صدر له أمر بتطهيرها فقابلت عبد الناصر وقلت له ذلك

فقال لى : أنتم بدأتم تطلقون الشائعات على الثورة

فقلت له : أسأل .. وحضر الضابط المختص علـــى الإذاعة

وقال له : نعم منعنا أغانى أم كلثوم من الإذاعة

فساله عبد الناصر .. لماذا ؟

فقال له : لأنها مطربة العهد البائد !!

فرد علية عبد الناصر قائلا : ولماذا لم تهدموا الهرم ؟ وأمر عبد الناصر علي الفور بإذاعة أغانى أم كلثوم .. فعدت بعد مقابلة عبد الناصر وكان فى مجلس قيادة الثورة بالجزيرة والمسافة قريبة بينه وبين أخبار إليوم وإتصلت بأم كلثوم تليفونيا لإخبرها بقرار عبد الناصر بعودة أغانيها ..

فقالت لى : عرفت .. قلت لها كيف ؟

قالت إنهم يذيعون الآن أغنية لى .

● أســتاذ مصطـفى أمين ... مارأيك فى الحب الآن ... هل قتل أمام ماديات الحياة التى إستهلكت مشاعر الإنسانية ؟

●● الآن الشباب يفكرون فى ماديات الحياة ... الشقة ولوازمها .... إحنا لما كنا

أحب إنسانه وأتزوجها فلابد أن أبنى معها البيت طوبة .. طوبة .. ويكون لكل جزء من منزلنا ذكرى .. إننا إشترينا هذه القطعة فى شهر فبراير سنة كذا .. وهذه الحجرة سنة كذا ... لكن الآن الناس تريد أن تتزوج على الجاهز .. السيارة والفيديو ..... والتليفزيون والتكييف وكل شئ .. وهذا فى رأيى لايعطى البيت سعادة .. فالسعادة فى الحب الحقيقى .. لابد أن أفكر فى أن أسكن فى حجرة .. وحجرة فوق السطوح .. وبعدين أفكر أسكن فى قصر .. الشباب لابد أن يعرف أن اللذة الكبرى فى الحياة هى الكفاح والبداية تحت الصفر .

فالنجاح فى الحياة قصة حب بقدر ما تحب عملك وتكافح فيه يكون النجاح .

● أستاذمصطفى أميـــن .. لماذا أختير يوم ٤ نوفمبر بالذات عيد الحـــب ؟ هل هناك موقف أو حدث معين وثيق الصلة بالحب وقع فى ٤ نوفمبر؟

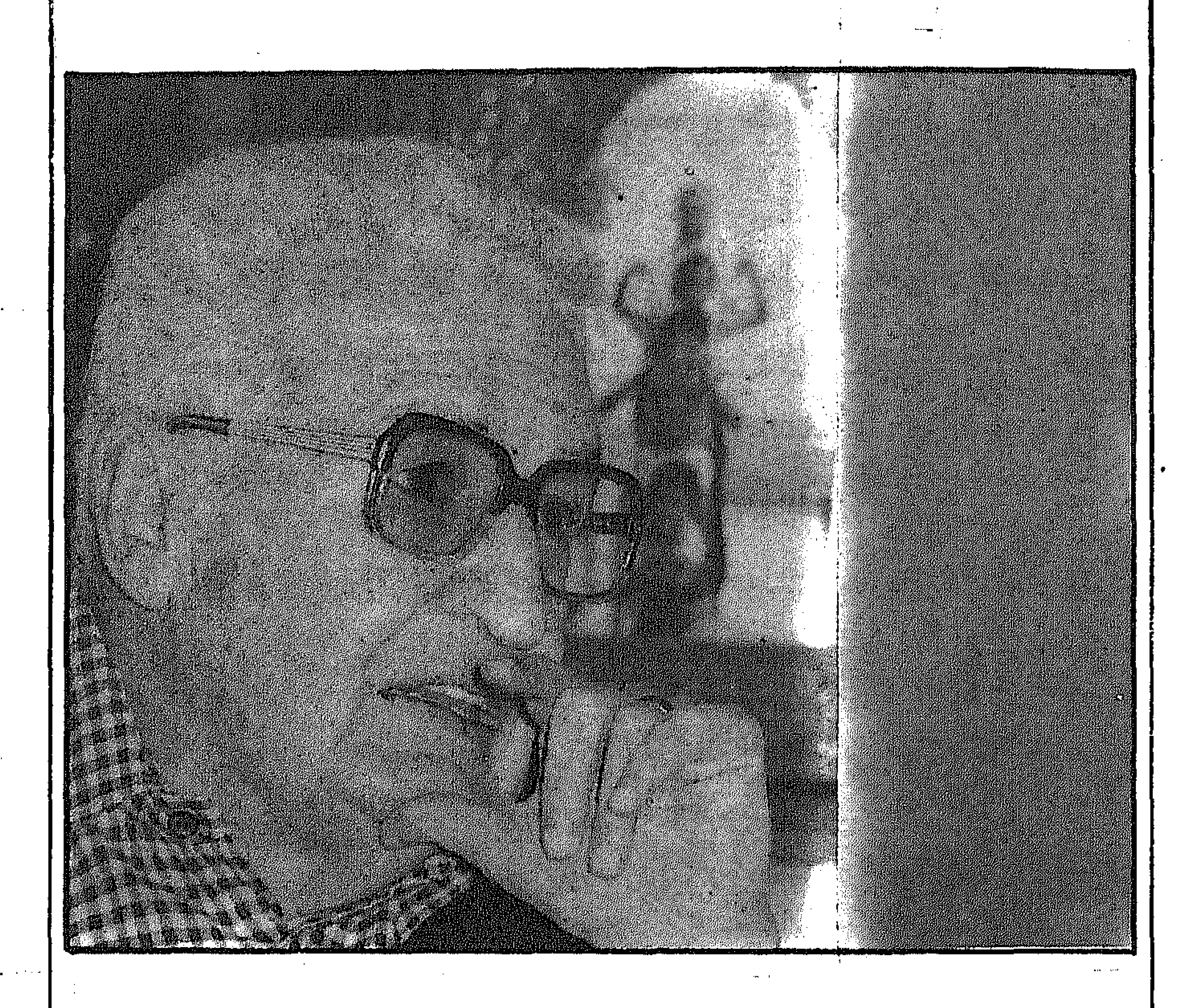
●● الذى حدث أننا أجرينا إستفتاء بين القراء عن أى يوم يمكن إختياره عيدا للحب .. البعض قال عيد الربيع والبعض الآخر قال الكريسماس والأغلبية إختاروا يومين ٣، ٤ نوفمبر وكان يوم ٤ نوفمبر أكثر من ٣ نوفمبر بخمسة أصوات .....

● ❑ ● ❑

وبعد ان انتهى شريط الذكريات فى السياسة والصحافة والحب .. أحسست أن الفجوات النحاسية التى تخترق خلفية مكتب الكاتب الكبير مصطفى أمين .. أحسست كأنها طلقات الرصاص التى صوبت إليه وإلى مقالاته المتمردة لكنها لم تصبه فى مقتل .

إحسان عبد القدوس

في آخر حديث لـــــه



- الملك فاروق حاول إغتيالى بعد الثورة وأنقذتنى زوجتى فى آخر لحظة !
- عبد الناصر إعتقلنى ثم كان يدعونى على العشاء يوميا !
- السادات قال لى أكتب رأيك بصراحةولما كتبت أبعدنى عن الأهرام فى نفس اليوم !
- القذافى أرسل من يقتلنى ... وسرقوا منه المسدس!
- العقاد إتهمنى بأننى أديب الجنس لأننى رفضت أن يكون زعيما سياسيا!
- عيب توفيق الحكيم أنه كان يعمل حساب للسلطة الحاكمة !
- السادات عرض على أن أكون وزيرا للثقافة فى وزارته ورفضت !

الكاتب الكبير إحسان عبد القدوس أكثر الكتاب تعرضا للإغتيالات السياسية . فقد تعرض أربع مرات للموت المحقق .

كانت أولى محاولات إغتياله بالطعن بالسكين من الخلف بإيعازمن عباس حليم في أعقاب قضية الأسلحة الفاسدة التى فجرها بقلمه قبل الثورة

ثم كانت المحاولة الثانية من الملك فاروق بعد الثورة .. حيث كان إحسان على موعد معه فى مدينة كان بفرنسا وكان حرس فاروق الخاص من الجنود الالبانيين فى إنتظاره لقتله واخفاء جثته ..

ثم كانت المحاولة الثالثة حين كلف القذافى أحد رجال المخابرات الليبية بقتله بعد المقالات التى كتبها إحسان هجوما على القذافى ... وجلس رجل المخابرات هذا فى أحد البارات بالإسكندرية يهذى بعد أن شرب حتى الثمالة ويرفع كأسه ويقول : فى صحتكم . إعتبروا إحسان عبد القدوس ميت

ثم قيل أن هناك محاولة رابعة لإغتياله بالسيارة حدثت عام ١٩٦٨ أمام منزله بالزمالك ، كسرت فيها ساقه وأصيب بجروح بالغة.

وإحسان عبد القدوس فى الوقت نفسه أكثر الكتاب إتهاما بإثاره الشغب الجنسى فى رواياته ، حتى أن الأديب الكبير عباس محمود العقاد وصف أدبه بأنه «أدب الفراش» وهو الكاتب الذى عرضت قصته «أنف وثلاث عيون » أمام مجلس الأمة لمنع تداولها، على إعتبار أنها تخدش الحياء العام ....

وبين الإغتيالات السياسية والمشاغبات الجنسية هناك قضايا عديدة يفجرها كاتبنا الكبير فى آخر حديث له قبل رحيله بشهور قليلة حيث يروى مواقف وذكريات يرويها لأول مرة فى الأدب والفكر والسياسة والصحافة .

• أستاذ إحسان عبد القدوس : عندما ولدت فى عام ١٩١٩ كانت والدتك السيدة روز إليوسف مطلقة من والدك الفنان محمد عبد القدوس ... فذهبت تقيم مع عمتك وزوجها فى بيت العائلة الكبير بالعباسية ... وكان زوج عمتك يضربك قاصدا تقويمك ، وكنت تقف أمامه متحديا دون أن تدمع لك

عين ، فإذا خلوت إلـى نفسك بكيت .. هل كانت هذه الأحداث هى التى اوحت إلـيك بروايتك «أنــا حرة» ؟

●● من أكثر الاشياء التى أثرت فى حياتى أن أول سيدة أحسست أنها أمى .. لم تكن هى أمى .. فقد بدأت أفتح عينى على الحياة فوجدت نفسى فى بيت جدى، وكانت التى تقوم بتربيتى هى عمتى وزوجها .

عمتى أقول لها يانينه وأولادها كانوا بمثابة اخوة ... لأن والدى إفترق عن والدتى عند ولادتى وكان هذا له تأثير كبير على نفسى .. كانت تأتى سيدة كل يوم جمعة ولاتدخل البيت تقف على عتبة الباب الخارجى لبيت جدى وحين تأتى هذه السيدة يخرجونى على باب البيت وتأخذنى هذه السيدة فى أحضانها ويتكرر ذلك كل يوم جمعة ولما بدأت أعى إكتشفت أن هذه السيدة التى تقف خارج الباب هى أمى طبعا كان هذا له تأثير فى تكوينى وشخصيتى فيما بعد فقد كان جدى الشيخ أحمد رضوان من القضاة الشرعيين ومن الشخصيات المحافظة جدا . وكان يرفض دخول أمى روز إليوسف المنزل لأنها ممثلة .. والممثلة لاتدخل لأنه لم يكن هناك إعتراف بها .. لدرجة أن والدى محمد عبد القدوس كان ممثلا أيضا ، وجدى غضب منه لهذا فأنــا أنصح فى كل دعواتى الإجتماعية وألح فى نصحى بعدم الإفتراق بين الزوج والزوجة بعد الإنجاب .. فخروج الزوجة من رأيى إذا أنجبا يصبحان غير متزوجين من بعض ، لقد تزوجا أولادهما ..... ممنوع الطلاق مطلقا .... الطلاق معناه فى نظرى أن يفترقا عن أولادهما وليس عن بعضهما البعض وسأعترف لك وأقول : نعم قصة «أنــا حرة» مستوحاة من قصة حياتى .. وحين كتبت هذه القصة خرج الأستاذ نجيب محفوظ وكان جارا لى فى نفس الحى «العباسية» . ..وقال يومها : قصة «أنــا حرة» هى قصة إحسان عبد القدوس : وغضبت جداً وهاجمت نجيب محفوظ . ولكننى أعترف لأول مرة وأقول نجيب محفوظ كان صادقا ، فلا شك أنها حياتى ليست طبق الأصل ولكن مستوحاه من حياتى الخاصة .

● الحب الأول فى حياتك .. بنت الجيران . وكان عمرك وقتها ١١ سنة

وكنت تترك مدرستك وتوصلها فى ترام «الجماميز» إلـــــى مدرستها السنية وكات أسعد لحظات حياتك هى التى يخلو فيها ديوان الدرجة بالترام الا منكما ... فتمسك بيدها محاولا تقبيلها بعيدا عن عين الكمسارى ... ثم تزوجت هى بعد ذلك ، وكانت أول صدمة لك

●● أشعل إحسان عبد القدوس سيجاره الكوبى قبل أن يقول لى : أنـــا فعلا إنسان عاطفى نتيجة الظروف التى نشأت فيها .. عواطفى تحكمنى أكثر مما يحكمنى العقل.
كانت الحب الأول ... وكانت بنت الجيران صديقة لإبنة عمتى ، وكان حبا أعتبره من أنظف وأعمق أنواع الحب الذى يجمع بين صبى وصبية ....
كان عمرى وقتها ١٤ عاما وهى ١٣ عاما وكان حبا قويا بالنسبة لى شخصيا ، وكان لايتجاوز أنها تزور إبنه عمتى وأجلس معها كما كانت التقاليد ... كان شيئا راقيا فى معناه ... وكنت أنتظرها على محطة الترام وأركب معها لأوصلها إلــــى مدرستها «مدرسة السنية» ثم أعود على قدمى بعد ذلك إلى مدرستى «مدرسة فؤاد الاول» ... وكل الذى كان يجمع بينى وبينها لايعدو أكثر من أن أمسك يديها وأنا أعتبر ذلك منتهى الرومانسية!

ثم تغيرت الظروف وحصلت على التوجيهية ، فتزوجت فعلا .....وحزنت ويئست وعانيت ، صدمت فى الحب ، مثلما يحدث فى فشل الحب الأول دائما .

● وماذا عن فترة الضياع فى صدر شبابك : الفترة التى تعرفت فيها على راقصة فى الإسكندرية . وكانت تكبرك فى السن (٣٥سنة) وجعلتك تهمل فى دراستك وحبستك فى منزلها ثلاثة شهور.... .ولكنك هربت منها عندما تبينت ما تشرف عليه من ضياع لإستعادة مافاتك فى دراستك؟ هل استوحيت منها قصة «الراقصة والطبال» ؟

●● يمكن أن تعتبر ذلك ، إنها ليست أشياء أساسية فى حياتى ، فقد كنت مشهورا فى أية مدرسة أو مجتمع أدخله بأننى أنتسب لأبى وأمى المشهورين.
ولذلك كان زملائى فى الدراسة يتعرفون بى ويجذبوننى إلــــى مجتمعات بعضها

كان غريبا علّى ، ومن هنا نشأت صداقات بينى وبين زملاء كانوا يسكنون أحياء شعبية وتعرفت فيها على طبيعة هذه المجتمعات .

والحقيقة إننى فى شبابى تعرفت على كل المجالات والمجتمعات الدينية المحافظة وأيضا المجتمعات المفتوحة التى تأثرت بها كثيرا .

• أستاذ إحسان عبد القدوس ... حبك الأخير زوجتك السيدة «لولا» ... لقى هذا الحب مصاعب كثيرة .... رفضت والدتك الزواج وعارض أهلها لأنك كنت لاتزال فى بداية حياتك الصحفية .

•• قال إحسان عبد القدوس .... وهو يتأمل صورة زيتية لزوجته : والدتى لم تكن موافقة على زواجى مطلقا ...

أنا عرفت زوجتى وهى من عائلة كبيرة فى حى العباسية وتعرفنا بحكم الحى الواحد ... وبدأ الحب منذ أول لقاء وعرفت العائلة بهذا الحب ، ولكن دون أى إكتراث لأننا كنا لانزال صغيرين ...

حتى حصلت على الليسانس وأحسست أننى لا أستطيع أن استغنى عن حبيبتى ، فقررنا الزواج والعائلتان قد ثاروا والسبب الرئيسى لذلك أننى كنت لأأزال صغيرا ولم يتضح مستقبلى بعد ... لم أجاوز الثانية والعشرين فكيف أتزوج ؟ ومن أين أنفق على أسرة ؟ ...... عائلتها رفضت .... وأمى رفضت ، ولكن أبى كان موافقا ...

لكن أمام ذلك قررنا وصممنا على الزواج دون عمل حساب لأحد ، فقد كنا قد بلغنا سن الرشد ... ولقد تزوجنا فى البداية فى السر حين أحضر الأستاذ التابعى المأذون فى منزله وزوجنا ... أنـــا لا أنسى فضله فى ذلك أبدا ....

تزوجنا ... أنا أقمت فى منزلى وهى ظلت فى بيت أبيها لغاية ما قلنا لهم فى النهاية نحن تزوجنا ، وأصبحوا أمام الأمر الواقع غضبوا فى البداية وحدثت مقاطعه لم تستمر طويلا بعد أن أحسوا أننا نجحنا واقتنعوا بعد أن إزدهر الحب وتقدمنا فى حياتنا الاسرية

• هل كانت شخصية روزإليوسف ..... شخصية مستقلة .... حالة استثنائية شاذة بالنسبة لمجتمعها ... هل كان يضايقك أن يناديك الناس بإبن روز إليوسف .

ولهذا كتبت شخصية أحمد رمزا لشخصك في روية «لاتطفئ الشمس» الذى كان يثور حين كان يعرف أنه إبن أخت وكيل وزارة؟

●● كنت أغضب من أن كل الناس يعرفون إسم أمى على حين أنا لم أعرف إسم أية أم لزميل لى ... منذ كانت أمى ممثلة وكان التمثيل فى ذلك الوقت بالنسبة للمرأة أمراً نادرا وشاذا وأنا لم أع والدتى وهى ممثلة لأنها تركت التمثيل عام ١٩٢٤ وأنـــا لم أتجاوز الرابعة بعد ، لكننى أتذكر جيدا روز إليوسف الصحفية وهى شخصية خدمتنى كثيرا لأنها فتحت أمامى الطريق نحو الصحافة والسياسة ...

مجتمع روز إلــيوسف كان يضم كل الإتجاهات والحركات والزعماء على إختلاف ميولهم السياسية ... كان ملتقى الزعماء هيكل باشا وصدقى باشا وحفنى باشا ومكرم باشا وغيرهم عرفتهم فى صالون روز إليوسف معرفه تكاد تكون شخصية .

● **ولماذا رفضت أن تعطى أخبارا سياسية لأحمد حسنين باشا ؟**

●● كنت ساذجا .. ولا أعرف أن أحمد حسنين باشا كان يريد أخبارا سياسية ، فأنـــا ليس من طبعى أن أنقل أخبارا ... لست من الصنف الذى يجلس مع شخص وينقل له أخبارا .. وهذا عيب صادفته فى التعامل مع كل السياسيين ..

أننى لاأقول أخبارا ولاأتكلم عن أحدا .. وهذا أغضب الكثيرين منى لكنها طبيعة أولا وأخيرا .

جمال عبد الناصر وجد نفسه لايستفيد منى لأننى لا أنقل له أخبارا عن هذا وذاك ، بل كنت أجلس إليه أحاسبه لدرجة أنه قال لى ذات يوم : ياأخى ما تتكلم قول أخبار .. فكان ردى : ليست لدى أخبار أقولها ...

ليس عبد الناصر فقط .. السادات أيضا وكنا فى سهرة معا ، وإنتهى الحديث ثم فوجئت به يقول لى :يا أخى ماتتكلم الكلام خلص ؟ .. أنـــا باقعد مع فلان مايبطلش ذكر أخبار عن البلد معقول أنت معندكش أخبار يا إحسان ؟

وهذا هو السبب الحقيقى فى التباعد بينى وبين القيادات السياسية لأنه ليس من طبيعتى أن أسمع أخبارا وأنقلها . وهو السبب أيضا أننى لم أكسب أى رئيس أو

سياسى بجانبى لأننى لا أحب أن أكون تابعا لأحد.... وكانوا دائما بعد تجربتى لايجدون فى الصنف المطلوب ....

الصدفة والاسلحة الفاسدة

● كنت أول من كشف قضية الأسلحة الفاسدة ، ودخلت فى معركة مع السلطة وقتها ممثلة فى القصر الملكى والحكومة وقلت لحيدر باشا فى مقالتك : استقل يارجل قبل أن أكتب مقالتى ...

وإستقال فعلا بعد المقالة الاولى ..ورفضت أمام محكمة الجنايات بعد الثورة أن تكشف عن مصدرك .. هل كان مصدرك فى قضية الأسلحة الفاسدة هو على عبد الصمد عضو مجلس النواب عن دائرة الفشن؟

●● سأقول كيف أن الصدفة يمكن أن تلعب دورا كبيرا وتخدم الصحفى وتغطى إحتيجاته فى كشف الفساد السياسى .. بدأت قضية الاسلحة الفاسدة حين ذهبت يوما إلى مجلس الشيوخ وسمعت المحامى الكبير مصطفى مرعى يثير ويعلق على تقرير ديوان المحاسبة الذى ثبت من خلاله إستيراد أسلحة للجيش تبين أنها فاسدة ... فعدت من الجلسة وأنا ثائر من الذى سمعته ، وكتبت مقالا عنيفا أهاجم فيه التلاعب بأرواح أبنائنا فى القوات المسلحة عن طريق أسلحة فاسدة تصوب نحو صدورهم .. هذا المقال شجع على عبد الصمد وكان هو يقوم باستيراد أسلحة وفشل فى ذلك فى صفقة فجاء آخر وإستورد أسلحة أخرى .. وجاء إلى مكتبى بروز إليوسف لمجرد أننى كاتب وطنى وحكى لى عن كل الفضائح التى تحدث فى إستيراد الأسلحة .. ونشرت أول تفاصيل سمعتها منه ..

ولقد شجع نشر هذه الوقائع التى كانت تنشر لأول مرة سكرتارية حيدر باشا الذى كان وزيرا للحربية وإستقال بسبب مقالاتى ، ووضعوا أمامى معلومات جديدة عن إستيراد الاسلحة فى الجيش المصرى ...

وقد كتبت ثلاث مقالات قبل أن توقف النيابة العامة النشر لتحقق معى .... ووكيل

النيابة فى هذه القضية وقف موقفا وطنيا وتصرف بمنتهى الحرية ، وقبض على العديد من الضباط .. وقد قبض على بعض الذين أدلوا بشهادتهم لإرتباطهم بما حدث .

• فى الساعة الرابعة من فجر يوم ٢٤ يوليو ١٩٥٢ دق جرس التليفون فى منزلك، وكان المتحدث هو أحد الضباط الأحرار ، أبلغك بإحتلال اعضاء مجلس الثورة للقاهرة رغم أنك قبل الثورة بيومين وعلى وجه التحديد يوم الأحد ٢١ يوليو كنت فى الإسكندرية وكنت مختلفا مع السراى ووزارة حسين سرى باشا بسبب أزمة فى الجيش، وكان رأيك أن تحقق مطالب محمد نجيب وزملائه وكان رأيهم أنه لافائدة من هؤلاء الضباط الذين يطبعون المنشورات وأنهم فى حاجة إلـى شخص شديد يلبسهم «الطرح» .... هـــل كان لديك إستشعار على البعد من أن الثورة قادمة لامحالة ؟!

•• بالطبع كنت متأكد من أن الثورة قادمة ... وأن الثورة ستقوم مهما تكن الظروف لكن على المستوى الشخصى لم يكن لدى إرتباط بأى تنظيم ثورى ، ولكن أعرفهم كأشخاص ... جمال عبد الناصر كان يحضر مع رشاد مهنا إلـى مكتبى بروز إليوسف وكان عبد الناصر يجلس ولايتحدث ، وكان رشاد مهنا هو المتحدث دائما ..

جمال عبد الناصر فى رأيى ضابط ثورة تمكنت منه الإتجاهات الثورية . ولم أكن أعرف أنه رئيس الضباط الاحرار ، وكنت أعرف كل الضباط الأحرار تقريبا كأشخاص وطنيين ثوريين ولما دق جرس التليفون فى الساعة الرابعة صباحا لم أكن إعرف وقتها من قائد الثورة حتى ذهبت إلـــى مجلس قيادة الثورة وعرفت أن الذى قام بالثورة هو جمال عبد الناصر ومحمد نجيب والضباط الأحرار الذين ساعدونى فى كشف قضية الأسلحة الفاسدة التى ساعدت على توحيد الرأى العام السياسى داخل الجيش فى الإعداد للثورة .

• سألك جمال عبد الناصر فى الساعة الأولى للثورة ... من تريد أن يتولى الحكم ؟ وإقترح عليك إسم الهلالى وإسم بهى الدين بركات فوصفت الأول بأنه حزبى ، والثانى بأنه أضعف من الموقف .. ثم سألك من تريد إذن أن يتولى

رئاسة الوزارة ؟فقلت له .. على ماهر .. لماذا على ماهر لأنه سبق أن عرض عليك من قبل أن تكون مديرا لمكتبه ؟

●● يومها قلت لعبد الناصر : ألن تشكلوا وزارة ؟ ... فقال لى : من ؟
وإقترحت يومها على ماهر على الفور .. وهذا لم يعترف به أنور السادات فى مذكراته البحث عن الذات ولـم يعترف به أحدا ... إننى أنا الذى إقترحت إسم على ماهر لتولى رئاسة وزارة مصر بعد الثورة .

وذلك لأننى أعرف على ماهر . ليس شخصيا .. ولكن كنت متتبعا تاريخ حياته وكنت دائما أعتبر على ماهر هو رجل الأزمات ولأنه كان يتولى الحكم من خلال أزمة .. وسرعان ما تنتهى فور توليه الحكم .

وقلت لعبد الناصر :إنه الأصلح للظروف التى نحن مقدمون عليها .. فقال لى : إعرض عليه الوزارة ، وقمت على الفور ومن خلال تليفون مجلس القيادة إتصلت بعلى ماهر

وقلت له : أنـــا عايز أفوت عليك دلوقتى حالا .. وتعجب على ماهر
وقال لى : تفضل .

● **عفوا أستاذ إحسان .. حين طلبت على ماهر وقلت إنك تتحدث من القيادة العامه قال لك على ماهر بصوته الباشا فى الحمام ... إستنى شوية لما نبلغه فهل ليترك لنفسه فسحة من الوقت ليفكر فى الامر ؟**

●● أظن ذلك ، لكنه لم يغلق التليفون ، ثم عاد وتحدث إلـــى فى الأمر .
وقلت لعبد الناصر بعدها : أنـــا ذاهب لعلى ماهر ..
فقال لى : خد معك أنور السادات ... ثم قال لى بعدها : وخد معاك كمال الدين حسين .. والحقيقة أننى سررت ليس لأنهما مكلفان معى ، ولكن لأن مظهر الثورة سيكون كاملا ..

وذهبنا إلـــى على ماهر فى سيارة «چيب» وبدأت أنـــا الحديث فاتحته فى أمر توليه رئاسة الوزراء ، وبعدها تحدثت وبدأ هو النقاش

قال لى : لابد أن أستأذن الملك .. وفوجئت ساعاتها بأنور السادات يوجه شتائمه إلـــى الملك فضغطت على قدمه من تحت المنضدة فتوقف على الفور ..
لأننى كنت أعرف أن على ماهر رجل الملك ، وإذا كنا نريد أن نخلع الملك فليس عن طريق على ماهر لكننا كنا فى الوقت نفسه فى إحتياج إلـى على ماهر كرجل سياسة فى هذا الموقف ، وبدأت الإتصالات بين على ماهر والملك إلـــى أن تولى على ماهر رئاسة الوزارة .

● هل حقيقة إنك أنت صاحب إقتراح عزل الملك فاروق الذى لم يخطر على بال أحد وقتها .. حين سألك عبد الناصر وأعضاء مجلس القيادة بعد إختيار على ماهر رئيسا للوزراء : وهل يقبل الملك ؟فقلت الملك ليس له شأن ، ولماذا لا نعزل الملك ؟

أنـا كنت لا أكتب شيئا بعد قيام الثورة الا بعد الاتفاق بينى وبين مجلس قيادة الثورة .. وأننى بدأت أطالب بعزل الملك بعد أن قرر عبد الناصر والسادات عزله وكنت الوحيد الذى أطالب بعزل الملك ، وكان الاخرون يرفضون بدعوى أن الملك نظام قائم ، فكلفتنى الثورة بأن أقيم ندوة عامة ، تحدث فيها د.وحيد رأفت وآخرون طالبوا بأن يبقى الملك ، وكنت الوحيد الذى تحدث عن عزل الملك .

● أستاذ إحسان عبد القدوس ... لا أكون مبالغا لوقلت أنك أكثر الكتاب فى مصر تعرضا للاغتيالات السياسية ... أكثر من أربع محاولات لإغتيالك ...
لكن هل حقيقة حاول الملك فاروق بعد الثورة إغتيالك حين كنت ستقابله فى مدينة كان بفرنسا بعد تحديد موعد بالفعل مع سكرتيره ... وأن الموت كان فى إنتظارك عن طريق حرس الملك الذى كلفهم بقتلك ؟

●● هذا صحيح ... فقد حاولوا إغتيالـــى أربع مرات .. المرة الأولى فى أعقاب قضية الأسلحة الفاسدة ... وقد حاول المجرم وكان عاملا طعننى من خلف رأسى إنزلقت السكين على فروة الرأس ، وكان ذلك أسفل عمارة الايموبيليا حيث كنت خارجا

من أحد المطاعم .....

وكانت محاولة إغتيالى بإيعاز من النبيل عباس حليم ... ولم أعرف وقتها بالطبع أنه الدافع لقتلى حيث فوجئت به يدخل على المنزل وفى يديه طبق كبير من المارون جلاسية وهو يقول لى :المجرم الكبير حضر لتهنئة البطل الكبير

قالها فعلا لأننى كنت أهاجمه من خلال قضية الأسلحة الفاسدة وطبعا لم يخطر ببالـــى أن عباس حلمى وقتها هو الذى أمر بقتلى الا بعد الثورة عندما أعيد فتح التحقيق فى هذه المحاولة ، وإعترف العامل بذلك .

أما الملك فاروق فقد حاول إغتيالـى بعد الثورة وذلك حين التقيت بسكرتيره الخاص فى إجتماع رؤساء التحرير العالميين فى مدينة كان بفرنسا

وقلت له : هو الملك سيظل طول عمره يدفع نفسه نحو الهلاك ؟ .. هو بيهاجم الثورة ليه ؟ ... الثورة عاملته أحسن معامله وتركته فى أمان وتركت له ثروته .. وكان الملك قد نشر حديثا هاجم فيه الثورة بعد خلعه فى صحف الخارج .

فقال لى سكرتيره : أنا لا أستطيع أن أنصحه ...

فقلت له : أنـــا مستعد أن أتحدث إلـــيه «وأعقله» ... فقال لى إتفقنا سأحدد لك موعدا، وبالفعل تم تحديد الموعد فى الساعة ١١ ظهر الـيوم التالـــى .

وسمعت زوجتى بهذا الخبر ... وكانت معى فى هذه الرحلة ..

فقالت لى : لاتقابل فاروق .. كيف تقابله وهو يعتبر أنك أنت الذى قمت بالثورة ؟

فقلت لها : إنها خبطة صحفية .. أعمل حديثا مع الملك فاروق الآن ...

وظلت زوجتى تتوسل إلىّ لدرجة أنها بكت .. فبدأت أفيق من الشهوة الصحفية ، وطاوعتها ولم أقابل فاروق وأرسلت ورقة لسكرتيره أقول فيها : أسف أضطررت للسفر فجأة ...

ثم فوجئت بسكرتيره بعد ذلك بعام وقد إختلف مع فاروق وعاد وكتب مذكراته وفيـها ... أنهـم أتفقـوا على قتلى .... فاروق قرر قتلى عن طريق حرسه الخاص الألبانيين بحجة أننى ذاهب لقتل الملك فيقتلنى هو .

• لماذا إعتقلك عبد الناصر ثلاثة أشهر في السجن الحربى ؟ هل بسبب المقال الذى كتبته فى عام ١٩٥٤ بعنوان «الجمعيه السريه التى تحكم مصر» والذى طالبت فيه عبد الناصر بتكوين حزب سياسى بعيداً عن الجيش ؟
وهل حقيقة إتصل بك عبد الناصر بعدها وقال لك : تعالى نفطر معا ، وظللت ثلاثة أشهر أخرى مساوية لمدة العقوبة تشاهد يوميا أفلاما سينمائية فى بيت عبد الناصر ؟

•• وضحك الكاتب الكبير قبل أن يقول : الله إنت كنت معانـا والا إيه ؟ .. الواقع أن الثورة كانت تمر بأزمة كبيره بين محمد نجيب وعبد الناصر ، وكانت هناك فترة إطلاق حرية الصحافة بلا رقابة .

وكنت أرى أن مجلس الثورة لايتصرف التصرفات التى إقتنع بها شأن مواجهة الجماهير ، وتبلورت إقتناعاتى فى أن يُكون عبد الناصر حزبا سياسيا بعيدا عن الجيش ويصبح رجلا سياسيا ويدخل الإنتخابات ، وكنت متاكدا وواثقا من نجاحه .

وكان مقالى فى منتهى الصراحة، ولم يقرأ عبد الناصر المقال إنما فسر له احدهم المقال تفسيرا على هواه . فأصدر أمرا بالقبض علىّ وظللت ثلاثة أشهر فى السجن الحربى يحقق معى فى الأسبوع الأول قالوا لى : إنت قصدك إيه من المقال ؟

فقلت لهم قصدى إن عبد الناصر يعمل حزب ويدخل الإنتخابات من أجل أن يثبت أن الثورة سياسية وليست ثورة عسكرية

فقيل لى وماذا لو دخل عبد الناصرالإنتخابات وفاز فؤاد سراج الدين ...

إذا كسب فؤاد سراج الدين .. يبقى لاداعى للثورة مطلقا ، وظللت ثلاثة شهور داخل السجن كانت كل حركة أو إيماءة لى تصل إلـى جمال عبد الناصر وقتها .

ثم فوجئت بأصابع الكاتب الكبير إحسان عبد القدوس ...تلتقط كوزا من الالمونيوم موجودا على مكتبه ثم إلتفت لى وهو يمسكه : هذا هو الكوز الذى كنت أشرب فيه فى زنزانه رقم« ١٩ » بالسجن الحربى من ١٨ إبريل إلى ٣١يوليو ١٩٥٤ وبعد ثلاثة شهور أفرجوا عنى ، وبعد عودتى إلى المنزل بنصف ساعة فوجئت بتليفون من عبد

الناصر شخصيا يقول لى وهو يضحك : إتربيت ولالسه ؟

قلت له : والله أنا ماعرفش أتربى من أيه ..عشان أقول لك إتربيت والا ماتربيتش فقال لى عبد الناصر : طب تعال إفطر معى غدا وذهبت إليه لنفطر معا وأنا مندهش مما حدث... كنت أقول له ياچيمى

• حين خرجت من السجن ودعاك عبد الناصر إلـــى زيارته فى منزلة وأثناء دخولك حجرةالسفرة للعشاء قال لك على باب الحجرة قبل الدخول : اتفضل يا إحسان..

فقلت له : العفو ياأفندم إتفضل سيادتك ، فنظر إليك عبد الناصر مندهشا لأنك كنت تقول له قبيل السجن : يا چيمى ..

وقال لك عبد الناصر يومها : جرى إيه يا إحسان .. إنت إتغيرت نفسيا أستاذ إحسان هل أثر السجن كثيرا فى علاقتك بعبد الناصر ؟

•• قال لى عبد الناصر : جرى لك إيه يا إحسان ؟ .. قلت له : جرى له كثير قوى ومن يومها ظل يدعونى للعشاء فى بيته ثم نشاهد أفلاما سينمائية كان يعرضها فى ملعب التنس فى منزله .. من أجل أن أنسى ماحدث ..

لكن لم أستطيع أن أتجاوب التجاوب الطبيعى الكامل الذى كان بينى وبينه من قبل .. أحسست أن عبد الناصر حاكم وليس مجرد صديق .. فمن يوم أن دخلت الزنزانه فقدت الإحساس بالصداقة بينى وبين عبد الناصر ....

• أستاذ إحسان عبد القدوس ... لماذا تكره الوفد ؟ لأن فؤاد سراج الدين أمر بحبسك حين كان وزيراً للداخلية ....

أم لأن شباب الوفد حاولوا قتلك بعد أن إعتقدوا أنك السبب فى الاعتداء على منزل النحاس باشا ؟

•• طول عمرى ضد الوفد ولست وفديا وأعارض الوفد دائما ولكن لا أخذ المسألة على أنها عداء بل هى إبداء للرأى . وقد كنت صديقا للعديد من الوفديين منهم عبد العزيز فهمى وإخوة فؤاد سراج الدين

وطبعا أنـــا كنت ضد الإعتداء على بيت النحاس باشا ، وكنت رئيسا لقسم الاخبار وقتها في جريدة الزمان المسائية.......

وذهبت لاجراء تحقيق صحفى عن الحادثه ، وكنت على صله طيبه بإخوة فؤاد سراج الدين ، وما أن دخلت المنزل حتى فوجئت بشباب الوفد قد التفوا حول بيت النحاس باشا وقرروا أن يقتلونى إنتقاما ورد شرف للإعتداء على بيت النحاس وهم متاكدون أننى لم أعتد على بيت النحاس باشا لكن مجرد إنتقام ...

وحين نزلت من بيت فؤاد سراج الدين هجموا على محاولين قتلى ، ولكن أنقذتنى زوجة عبد العزيز البدراوى التى خرجت من شقتها ومعها أولادها ...... وكانوا فى مثل سنى وصرخت فيهم وجذبتنى إلى داخل الشقة وأغلقت الباب ..

وتجمع شباب الوفد خارج البيت مهددين بقتلى حتى كانت الساعة التاسعة ليلا حين قفزت من فوق أسطح العمارات من بيت إلـــــى آخر حتى نزلت فى شارع قصر العينى ، وهكذا نجوت من الموت المحقق .

• حين منحك مرتضى المراغى وزير الداخلية مسدسا للدفاع عن نفسك .. هل حقيقة رفضت أن تستعمله ؟ ... وكانت زوجتك السيدة لولا تقف فى الشارع وأنت تركن سيارتك شاهرة المسدس لحمايتك؟

●● عرض على مرتضى المراغى حراسة خاصة ، وأنا لا أخفى عليك أننى أضيق بالحراسات الخاصة لأننى أعتبرها قيدا على حريتى .... أينما أتحرك ولو فى زيارات خاصة يلازمنى كظلى ذلك الحارس ... فرفضت الحراسة الخاصة ....

قال لى مرتضى المراغى وزير الداخلية : مادمت تضيق بهذه الحراسة أنا سأعطيك مسدسا للدفاع عن نفسك ... وقال لى إتمرن عليه .. وأنا لست من هواة الأسلحة مطلقا ، ولكن زوجتى كانت تحمل المسدس عند عودتنا ليلا بعد حفلة سينما أو زيارة عائلية تسير فى الشارع شاهرة المسدس .... هى التى تحمله ..... وأنـــا أعزل من أى سلاح والحمد لله لم تستعمله .

• أستاذ إحسان أنت الوحيد من الأدباء الذى عرضت له على البرلمان قصة ﴿

أنف وثلاث عيون » بدعوى أنها تخدش الحياء ..

هل حقيقة حين تقدمت بقصتك إلـــى المجلس الأعلى للفنون والأدب ، رفض توفيق الحكيم أن يكتب ورقة بوصفه رئيس المجلس يقول فيها ماقاله فى مجلس الفنون والادآب من إشادة بقصة « أنف وثلاث عيون »

وقال لك : لاأكتب ورقة لأننى لاأعرف ماذا تريد الحكومة ؟

●● هذا صحيح ... نقطة ضعف توفيق الحكيم دائما بينى وبينه أنه كان دائما يحسب حساب القوة الحاكمة ..

القوة التى يمكن أن تسيطر عليه يحسب حسابها .. وما كان يمكن أن يتحرك الا وهو معتقد تماما أن هذه القوه ليست موجودة ...

وحين قدم السؤال إلـــى مجلس الأمه طلبت عقد لجنة القصة بالمجلس الأعلى للفنون والآداب وكان من أعضائها توفيق الحكيم ونجيب محفوظ ومعظم كبار الادباء وقد أحضرت لهم القصة وقلت لهم : أريد رأيكم سواء بالموافقة أو بالرفض .

وقال لى توفيق الحكيم : إننى قرأت القصة وليس بها شئ يمس أو يخدش الحياء ، بل هى قمة من قمم الإبداع الأدبى ، وإمتدح القصة مدحا غير طبيعى .

فقلت له بعد أن إنتهى من كلمته : تسمح تعطينى ورقة بهذا المعنى .

فإذا بتوفيق الحكيم يقول لى : لا ... لا أستطيع أن أفعل ذلك ..

فقلت له : لماذا ؟ ...

قال : إحنا ليست لدينا أوامر ...

قلت أوامر إيه ....؟ .. ...هذه آراء شخصية .....

فقال لانستطيع أن نعطى لك هذه الورقة لأننى لاأعرف رأيهم إيه ... وكان يعنى بذلك الحكومة . ولم يكتب توفيق الحكيم الورقة ...

● **النائب الذى هاجم القصة وهو عبد الصمد محمد عبد الصمد .... هل حقيقة إعترف بعدها بأنه لم يقرأ القصة ، ولكن الظروف وقتها كانت عايزة كده ؟**

●● أنور السادات كان وقتها رئيس مجلس الأمه ، وقبل أن يقدم السؤال إتصل بى وقال لى : يا إحسان أنـا مقدم إلـــيّ إستجواب عن قصة .. ﴿ أنف وثلاث عيون ﴾ وأنـــا سوف أقدمه قلت له ...... لماذا ؟ هذا موضوع أدبى ، وأن هناك دوافع شخصية من بعض معارفى حاولوا إيذائى ... وقد إستغلوا عبد الصمد محمد عبد الصمد والحكومة ليست لها مصلحة ... كل مصلحتها كانت أن تثير موضوعا لتسلية الشعب .

ولكن أنور السادات أصر على عرض الموضوع وقال لى عبد القادر حاتم أنـــا سوف أرد على هذا السؤال وقرأ لى الرد وأضفت له جملة أو جملتين تمت إضافتهما بالفعل

ولقد فوجئت بعد ذلك بأن عبد الصمد جاء لزيارتى فى مكتبى حين رأى أن الأمور لم تكن فى مصلحته ، وقال لى : الواقع إننى لم أقرأ القصة مطلقا ، فقلت له : ولماذا قلت هذا الكلام ؟

فقال أنـــا سمعت الناس بتتكلم .

● حدثت لك حادثة سيارة عام ١٩٦٨ وكسرت ساقك وأصبت فى رأسك بجراح دامية .. هل لأنك كنت شارد الفكر أو أنها كانت محاولة حقيقة لإغتيالك ؟

●● مسألة حادثة السيارة عام ١٩٦٨ لا أعتقد انها مقصودة لإغتيالى ولكن حدثت فيها بعض الشوائب لأن الذى أصابنى كان طالبا ألمانيا إبن مدرس ألمانى وقد قبض عليه فعلا ، وقد أفرجوا عنه على أن يتحفظوا عليه لإستبقائه لمحاكمته . ولكن فوجئنا بأن هذا الطالب قد سافر رغم أنه ممنوع من السفر . وقد حاولوا معى للتنازل عن القضية ولكنى رفضت ، لكن يبدو أن والده قد سعى لشخصية ذات نفوذ كبير وقتها لتهريبه خارج مصر

ثم إحتج القذافى على مقالاتك وطلب من السادات أن يحبسك ولكنه رفض ، وقدم القذافى بلاغا إلى النيابة العامه مرتين ....

هل حقيقة حاول القذافى إغتيالك عن طريق سكير جلس فى أحد بارات الإسكندرية يهذى بالشروع فى جريمته فإكتشفوا ذلك؟

●● كنت أول كاتب فى مصر يفقد الثقة فى أهداف القذافى .. ودائما كنت أحذر السادات من شخص القذافى ، ولو أن الكثيرين من حول السادات وقتها كانوا من المؤمنين بالقذافى .

فكتبت ثلاث مقالات وحضر القذافى إلى القاهرة وطلب من أنور السادات أن يحبسنى فرفض السادات وكان وقتها التجاوب بيننا متكاملا والصداقة ممتدة فقدمنى القذافى للنيابة مرتين وفى كل مرة النيابة تفرج عنى دون أن تحبسنى فقرر القذافى إغتيالى ... ولقد تم إكتشاف خطة إغتيالى بالصدفة المحضه ....

لأن المكلف بإغتيالى كان واحد من المخابرات الليبيبة كان يلف ويدور حول منزلى فى الزمالك وحدث أنه كان يحتسى الخمر فى البارات وسرق منه مسدسه فذهب إلــــى الإسكندرية حيث كان مركز المخابرات الليبية بالإسكندرية ثم جلس فى أحد البارات بالإسكندرية يسكر ومن حوله شله وجاءت سيرتى فى ثنايا الحديث

فقال لهم : أمال أنا باعمل أيه ؟ ... إعتبروا إحسان عبد القدوس إنتهى ... وتصادف أن كان جالسا وقتها بجانبه أحد رجال المباحث فأبلغ السلطات وقبضوا عليه . وإعترف إعترافا كاملا بمحاولة اغتيالى .

● **أستاذ إحسان عبد القدوس .. لماذا رفضت أن تكون وزيرا ؟ .. فقد عرضت عليك الوزارة فى السبعينات ؟**

●● العرض الأول لم يكن عرضا مباشرا ... فقد جاءنى صديق من أعضاء مجلس الثورة وقال لى يا إحسان إنت تبطل أسلوبك وسهراتك هذه لأننا نتحدث عنك هذه الايام ومرشحينك لمسئوليات كبيرة ... وكان يعنى بذلك الوزارة ....

وقلت يومها أنــــا سأظل إحسان عبـد القدوس إلى الأبد ... عايز أسهر لامانع عندى .. أكتب قصصا .. أكتب سياسة . بمطلق حريتى ولا أحب قيود الوزارة .

أما المرة الثانية فجاء العرض مباشرة ..... أنور السادات بنفسه عرض على حين كان

رئيسا للجمهورية فى مقابلة بينى وبينه وقال لى : أنا أريد أن تكون وزيرا فى وزارتى ... أنت ستصبح وزير ثقافة ...

فغضبت جدا وإنتفضت من مكانى وأنـــا أصرخ فيه وقلت له : بقى أنت تعرفنى من أربعين سنه وتأتى إليوم لتقول لى تبقى وزير؟ .... أنا لاأترفع عن الوزارة لكننى لاأعرف كيف أكون وزيرا ... ولا أريد أن أكون وزيرا . وطالت المناقشة بينى وبينه فقال لى : تعرف مين اللى مرشحك وزير ؟ قلت له : من ؟ قال : هيكل .....

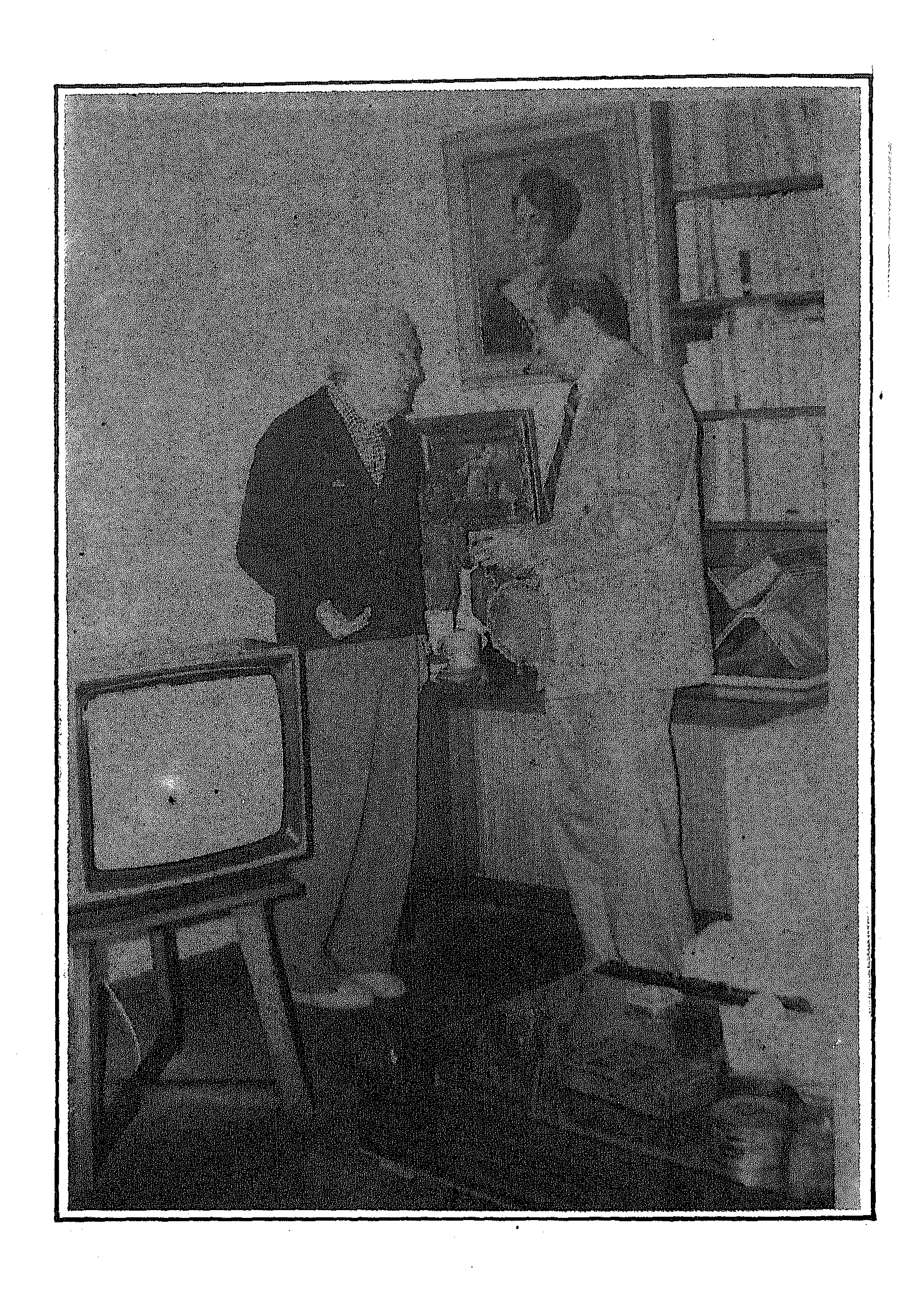
ع أستاذ إحسان: رغم أنك حاولت أن تكون متحررا فى مستقبلك دون أية قيود إسريه فقد لوحظ تدخلك فى مستقبل أبنائك محمد وأحمد فقد صممت على أن يدخل محمد كلية الحقوق مما عرضه للتأخر فى التخرج فيها ، وكنت مصرا على أن يكون محاميا رغم أنه نجح صحفيا وأثبت وجوده فى هذا المجال.

●● أنا على العكس أعطى لأولادى محمد وأحمد المسئولية الكاملة فى الإعتماد على أنفسهما بحيث يبنى كل واحد نفسه وشخصيته ومستقبله الا بالطبع الشئ الذى يحتاجون فيه إلـــى رأيى .

محمد متأثر جدا بى وبالجو الأدبى والسياسى . وقد نصحته فى البداية أن يتخذ له مهنه غير الصحافة لأن الصحافة لم تصبح مثل أيام زمان ، وللعلم فأن محمد إختار كلية الحقوق .. ولو أنه تعب فيها أكثر مما تعبت أنـــا وكنت أنصحه بأن يعد نفسه لأن يصبح محاميا كبيرا ولكنه أصر على الصحافه .

● أستاذ إحسان عبد القدوس هناك صورة لاتبارح ذهنى الرئيس أنور السادات وهو يسلم عليك فى إجتماع عام فى أعقاب القبض على إبنك محمد ودخوله السجن والسادات يربت على كتفك!

●● أنور السادات كان صديقا شخصيا لمدة طويلة جدا ولو أننى لم أعرف كل أسراره. كانت هناك صداقة عائلية وإختلفت معه فى الرأى فيما يتعلق بالإتفاقية مع إسرائيل وتباعدنا .... ثم فوجئت فى الآخر بأنه قبض على إبنى ... ورفضت أن أرجو أى مخلوق للإفراج عن إبنى ... وأمه طبعا كانت فى حالة غير طبيعية مثلها فى ذلك



مثل أى أم أخرى .

وإستمر الحال كذلك إلـى أن قابلت الرئيس السادات بالصدفة فى الإجتماع .. وأنا ذهبت للإجتماع لأننى عضو فى الهيئة صاحبة الاجتماع وقد قررت بينى وبين نفسى الا أتحدث إلـيه وتعمدت أن أجلس فى المقاعد الأخيرة وفجأة والرئيس خارج من الإجتماع توجه نحوى وسلم على وقال لى : إبنك طالع لأبوه ..فقلت له : طالع لأبوه ليه؟ .... مايمكن طالع لعمه «أقصد عمه السادات» .. ثم قلت له إنت إتحبست أكثر منى وأنا أعتقد أن محمد يعانى الآن ما عانيته ، وإننى واثق أنه لن يصيبه أى تعذيب أو أى شئ مبالغ فيه ..

فقال لى السادات : طبعا لن يصيبه شئ ... والحقيقة أن السادات ترك محمد فى السجن ولم يفرج عنه ... وطبعا أفرج عن محمد فى آخر الأمر .

• هل السبب الحقيقى فى الخلاف بينك وبين السادات هو أنه حين قال فى احدى خطبه إنه سوف يطلب من الجيش أن يتولى حماية الدستور فقلت له بصراحتك المعهودة :هذا معناه حكم عسكرى .. فغضب منك ؟

•• ليس خلافا ولكنه تباعد ... حدث تباعد بينى وبين أنور السادات قبل إغتياله لأننى لم أكن موافقا على تصرفاته وقرارته وأعماله .. وكنت قبل ذلك على إتصال دائم عن طريق التليفون .. كل أسبوع كان يضرب لى تليفونا وعادة بعد إلقاء خطبته السياسية .. وكان يسألنى .. إيه رأيك يا إحسان فى الكلمة دى

وكنت أقول له رأيى بمنتهى الصراحة والوضوح .. لغاية ما ألقى هذه الخطبة .

فأنـا الذى إتصلت به تليفونيا هذه المرة وقلت له : كان لازمتها إيه أنك تقول فى الخطبة أن الجيش هو الذى يحمى الدستور .. حتى لو كان هذا واقعا .. فالمفروض أن تقول أن الشعب هو الذى يحمى الدستور .... ثم قلت له ايضا : على العموم أنـا بأقول لك لأنك بتحب تسمع رأيى ، لكن طبعا هذا الكلام لن أكتبه..

فرد السادات . لايا إحسان أكتب هذا الكلام

فقلت له أكتبه إزاى ؟

فقال أكتبه حتى يظهر للشعب أنك تستطيع أن تكتب ما تريد أن تقوله بصراحة وفعلا كتبت المقال ... وأول ماظهر فى الصحف .. راح السادات شايلنى من الأهرام رغم أننى كنت متفقا معه قبلها على أنه لايجرى أى تغيير فى الأهرام بما فيه شخصى قبل أن يستشرنى وبعد أن يتفق معى ... لأنه لم يكن يهزنى مطلقا أن أترك جريدة الأهرام ، بل أننى كثيرا ما طلبت من السادات أن أترك الأهرام ... وكان يقول لى : إستنى ... أنت حتفضل كل مرة تهرب ولكنه جاء هذ المرة وأبعدنى عن الأهرام دون أن يخطرنى مسبقا

أستاذ إحسان لقد عارضت فى زواج إبنك احمد من ممثلة سينمائية شهيرة وطلقت منه ، رغم أن هذه الفنانه كانت على إستعداد لأن تعتزل الفن والسينما فى سبيل حبها لأحمد ...

لماذا رفضت رغم أن أسرتك عارضت فى زواجك أنت وكنت مصمما على نجاحه ؟ .. ولا تنسى أن والدتك كانت أيضا ممثلة ؟

●● أنا معارضتى ليست علىأساس أنها ممثله .. ولكنى على أساس أنه كان لايزال طالبا فى كلية الهندسة ، وهناك فرق فأنا لم أتزوج الا بعد حصولى على الليسانس .. وكان رأيى أنه ليس من حقه أن يقدم على أية خطوة الا بعد الإنتهاء من دراسته يحدد شخصيته أولا ثم يصبح حرا فيما يراه بعد ذلك ..

ولم يكن الرفض متعلقا بشخصية الممثلة بالعكس أنا أكن لها كل الإحترام .. ولم يكن من الممكن أن أوافق على زواج أبنائى قبل حصولهم على شهادتهم الجامعية .

● أستاذ إحسان ... أنت متهم بأنك تثير الشغب الجنسى فى رواياتك .. هل هذا تأثر باوسكار وايلد فى أدب الجنس الذى تحدى المجتمع بالصراحة فى التناول ... ووصل بأدبك الحال إلى أن وصفه العقاد بأنه أدب الفراش

●● أنا لاأعترف مطلقا بأن الجنس هو موضوع قصصى ، ولكن كل الذى حدث أننى تحملت مسئولية التطور فى أدب القصة العربية ..

أنت حين تقرأ قصصنا وتقارنها بالأدب العالمي الراقي فستجد أننا متاخرون للغاية نتيجة التقاليد البالية والتفسيرات الإجتماعيه القديمة فأنا حاولت وكانت لدى الجرأة في أن أطور هذا الأدب وأكشف الواقع كما هو ليس إعتمادا على مشهد جنسي ولكن على موضوع متكامل .. وكان هناك من يتعمد محاربتي ومنهم العقاد والعقاد بيني وبينه شئ عجيب ، ولو إنني أحبه جدا وأقدره تقديرا كبيرا ، ولكن الذى حدث وأنا صغير أيام ثورة الثلاثينات أن جاءني الطلبه وسألوني أنتم ترفضون الآن الوفد .. من هو إذن الحزب الشعبي ؟ من هو الزعيم الذى تؤمن به ؟

وأنا الحقيقة تحيرت بماذا أجيب ؟ فذهبت للعقاد وكان يومها الكاتب الأول في روز إليوسف وقلت له :من هو الزعيم إن لم يكن مصطفى النحاس أو غيره ؟ من الزعيم؟ فحدجني العقاد بنظرة لاأنساها وقال لى بصوته المعروف : يعني مش عارف مين الزعيم ؟ طبعا كان يقصد أنه هو الزعيم ... وإنني يجب أن أذهب إلى الطلبه وأقودهم بالهتاف لعباس العقاد .... طبعا رفضت هذا الموضوع وكانت ثورتي عارمة وكنت صغيرا ثم أصبحت بعد ذلك أقابله ونضحك معا ..

ولكن من يومها وهو وأنا دائما على خلاف ، لأنني لم أكن موافقا على كل إتجاهاته وحتى قبل أن يقول : أدب الفراش وأدب الجنس .....

• أستاذ إحسان عبد القدوس ... كنت تقدم برنامجا في الإذاعة تختمه بقولك «تصبحوا على خير تصبحوا على حب»

لماذا توقف هذا البرنامج ؟ ....

هل حقيقة أن عبد الناصر إستدعاك وقال لك بلاش كلمة الحب لأن لها مغزى جنسيا ؟

•• كنت أنهي كل حديث بقولي «تصبحوا على خير تصبحوا على حب» فهاجمني المشايخ وقيل لى يومها : قصدك إيه تصبحوا على حب؟ أن كل واحد يضاجع سيدة أو يغتصبها قبل أن يصبح صباحا ؟

وحاولت أن أدافع عن نفسى .... وقال لى جمال عبد الناصر : بلاش كلمة الحب دى ... وخليها تصبحوا على محبه ......

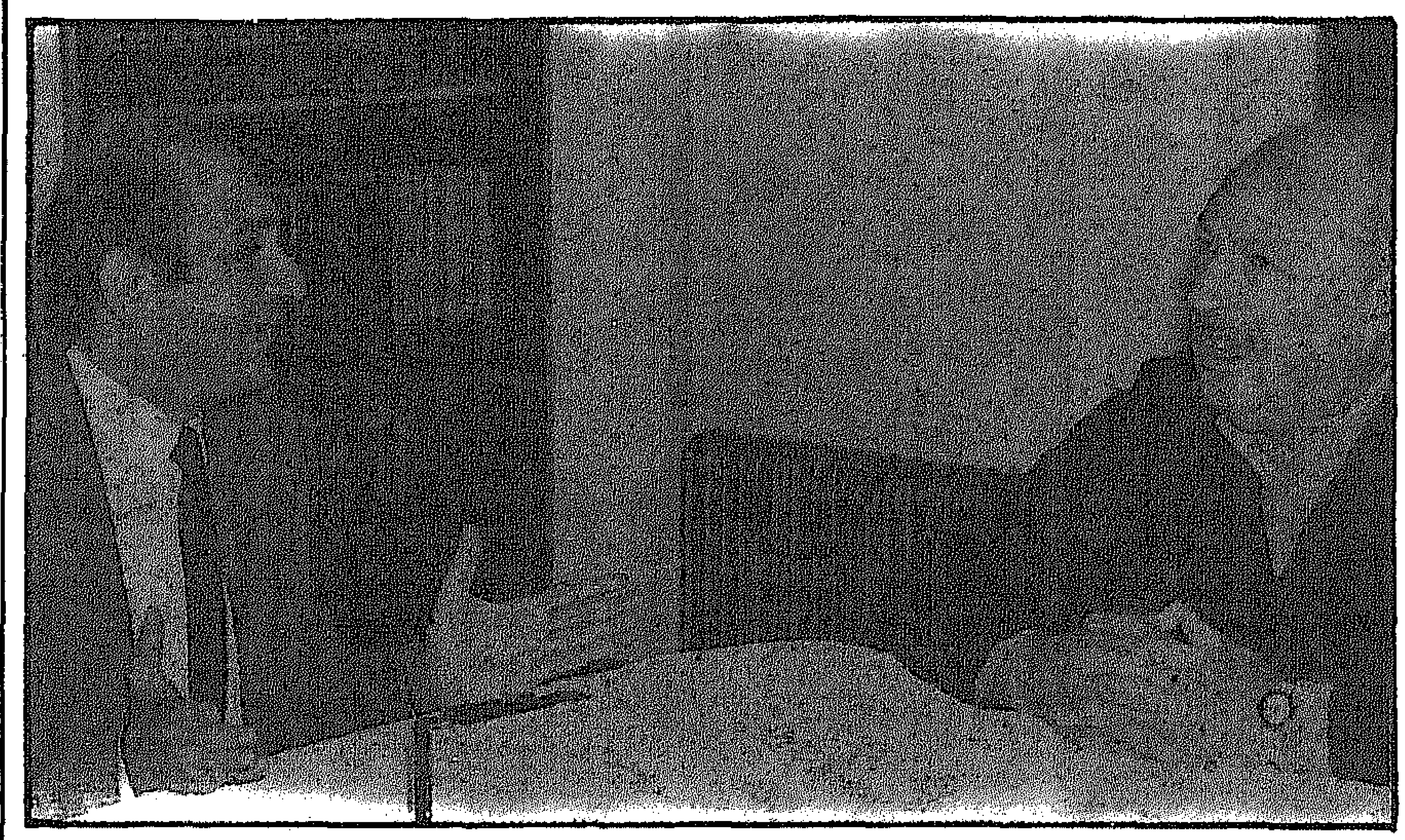
قلت له : أبدا... اما أن أقوال كلمة الحب أو لا أتحدث فى الإذاعة مطلقا ... وفعلا لم أتحدث فى الإذاعه من يومها ..

المدهش بعدها أن عبد الناصر بدأ يستعمل فى خطبة كلمة الحب .... الحب إرتفع معناه على المستوى العام إرتفاعا كبيرا .

أحمد أبو الفتح

رئيس تحرير المصري يخرج من صمته

بعد ٣٥ عاما



- أبلغت عبد الناصر بتعيين سرى عامر وزيراً للحربية ... فتقدم موعد الثورة .
- هل إشترك عبد الناصر فى محاولة قتل النحاس باشا .
- قلت لعبد الناصر وعبد الحكيم عامر : إنتم بقيتم ألعن من فاروق ..!!
- هيكل نفى تعذيب المسجونين وكذبه عبد الناصر ...!!
- عبد الناصر قال لى : العساكر ضربوا عبد القادر عودة وأحمد حسين بالأحذية ..!!
- إنفجرت سيارة فطارت قطعة من الموتور فوق ناموسية سرير النحاس باشا وأجريت معه حوارا ساخنا .
- المخابرات حاولت خطفى وقتل الملك حسين ..!!
- أفضل عمل فى حياتى هو إنشائى إذاعة مصر الحرة عام ١٩٥٨ لمهاجمة حكم عبد الناصر ...!!

في مثل هذه الأيام وعلى وجه التحديد فى ١٥ مارس ١٩٥٤ ، خرج الكاتب الصحفى الكبير أحمد أبو الفتح رئيس تحرير جريدة« المصرى» من مصر قبل أسابيع قليلة من حكم محكمة الثورة بإغلاق «المصرى» وظل منفيا هو وأخوه الصحفى محمود أبو الفتح فى سويسرا ، تعرضا خلالها لمحاولات كثيرة للإغتيال والخطف .
وتعرضت أسرته للتعذيب والمهانه ولاقى محررو الجريدة مختلف صنوف التعذيب والتشرد .
ومن المعروف أن أحمد أبو الفتح قد لعب دورا خطيرا دون أن يعرف فى تغيير الموعد المقرر لثورة ١٩٥٢ .

فقد كان المتفق عليه أن يقوم الضباط الأحرار بحركتهم فى ٣ نوفمبر ١٩٥٢ ، لكن حدث أن إكتشف أحمد أبو الفتح خطة مضادة من حسين سرى عامر لضرب الثورة ، فأبلغ صهرة ثروت عكاشة بما عرف .

وكان ثروت عكاشة من الضباط الأحرار ، وقد قام بدوره بإبلاغ جمال عبد الناصر ، فقرر تقديم موعد الحركة وجعلها يوم ٢٣ يوليو بدلا من ٣ نوفمبر .
وفى خلال السنوات الماضية رفض أحمد أبو الفتح إجراء أحاديث صحيفة كثيرة ، سواءً فى مصر أو فى الخارج ، لكنه يخرج اليوم عن صمته بعد ٣٥عاما ليتحدث عن الكثير من الأسرار والحكايات التى عاشها ، وأولها قصة إغلاق جريدة المصرى .

• كيف بدأت فكرة إنشاء جريدة المصرى فى مواجهة تيارات كثيرة كانت حاربها ؟

•• الفكرة تعود إلي أيام أن كان محمود أبو الفتح - شقيقى الأكبر - سكرتيرا لتحرير جريدة الاهرام ، وكان فى الوقت نفسه المحرر - الأول للجريدة ، ويتقاضى مرتبا يعادل مرتب رئيس تحرير الأهرام وكان من المفروض عند وفاة داود بركات رئيس تحرير الأهرام أن يتولى محمود أبو الفتح رئاسة التحرير ، خاصة وأنه كان صديقا

شخصيا لصاحب الجريدة تقلا باشا .

ولكن تم تعيين رئيس تحرير جديد هو أنطوان باشا الجميل ، وهو لبنانى مارونى الأصل وكان ذلك تمشيا مع سياسة وتقاليد الجريدة منذ أن أنشئت ، بأن يكون رئيس التحرير فى الأصل لبنانيا مارونيا .

وأصبح من غير المعقول أن يستمر أبو الفتح فى الأهرام ، ومن هنا فكر فى إنشاء جريدة المصرى

وقد تحدث بشأنها مع كريم ثابت ومحمد التابعى، فلاقت الفكرة رواجا لديهما . ودفع كل منهما ألف جنيه مساهمة فى إنشاء الجريدة ، وهو مبلغ يعادل اليوم ملايين الجنيهات ثم حدث أن باع محمد التابعى حصته من الجريدة إلى حزب الوفد .

ومن هنا أيقن محمود أبو الفتح أن الوفد سوف يسيطر على الخط السياسى للجريدة وأنه من الصعب أن تقف الجريدة موقفا مخالفا للحزب . ومن هنا إتصل محمود أبو الفتح بالنحاس باشا .

ثم عاد محمود أبو الفتح يقول لكريم ثابت : معى ثلثا الأسهم ... هل تريد بيع أسهمك ؟ ووافق ... وأصبحت ملكية المصرى كلها لمحمود أبو الفتح .... وجاءت الحرب العالمية الثانية ليغانى المصرى أزمة ماليه أضف إلــى ذلك سوء حالة ماكينات الطباعة .

ولولا وجود أحد المهندسين الألمان الذى كان يعلم العمال المصريين تصليح الماكينات والرغبة الأكيدة فى خروج الجريدة على أحسن صورة بقدر المتاح من الإمكانيات لما إستطاعت جريدة المصرى إجتياز الأزمة سواء فيما يتعلق بتناول القضية الوطنية أو إنتزاع الصدارة من جريدة الأهرام فى التوزيع .

ولقد توليت رئاسة تحرير المصرى وكان عمرى وقتها ٢٩ عاما ، وكانت سنى صغيرة

فى ذلك الوقت بالقياس إلـــى الصحفيين القدامى ...

وبدأت أستعين بالعناصر الشابه فى الجريدة وأصبح هناك فريقان فى جريدة المصرى فريق الصحفيين القدامى وكنا نطلق عليهم الأساتذة، وفريق الشباب الصحفيين وكانوا قوة ضاربة فى العمل والحماس .

وقد ساعد على إنتشار المصرى مهاجمة إسماعيل صدقى باشا لها والحقيقة أن شخصية إسماعيل صدقى من الشخصيات الجبارة التى ليس لها مثيل فى تاريخ مصر لدرجة أنه فى عهد النقراشى باشا حين أرادوا أن ينظموا ميزانية مصر وإقتصادها فبعثوا « لفنزلت »...... وكان أكبر إقتصادى فى أوربا وهو بلچيكى الجنسية حيث طلبوا منه أن يرشح لهم خبيرا إقتصاديا لدراسة أوضاعها المالية وتنظيم حالتها الإقتصادية فقال لهم : الدولة التى فيها إسماعيل صدقى لاتطلب خبيرا من الخارج ... أنتم لديكم أكبر خبير فى العالم فى مصر .... وكان إسماعيل صدقى يقف على سلم مجلس الوزراء ويتحرش بالصحفيين ويقول لهم : هل قرأتم جريدة المصرى ـ وكنا وفديين فى المعارضة ـ ضد حكومة صدقى باشا ....

فيردوا عليه قائلين : نعم قرأنا جريدة المصرى فيقول لهم : هذا كلام فارغ ثم يصدر بلاغا رسميا بالتكذيب لما تكتبه جريدة المصرى ... والبلاغ الرسمى ينشر فى الأهرام والمقطم وباقى الصحف حيث كان البلاغ الرسمى فى ذلك الوقت ينشر فى جميع الصحف ثم نرد عليه فى الـــيوم التالـــي وهكذا يبدأ فى الرد علينا من جديد وكان يُحسن إفتعال المناقشة ...

وساعد ذلك على إنتشار المصرى حيث أصبح الشعب يتطلع إلـــى شراء المصرى ليعرف ماذا تقول ؟ ولماذا يكذبها إسماعيل صدقى ... وقد تصالحت عدة عوامل مجتمعه على سرعة إنتشارها حيث تناولت العديد من القضايا التى تهم الشعب مثل مقاومة الإنجليز والحث على الديمقراطية وإلغاء الأحكام العرفية بالإضافة إلـــى أننا

كنا نعبر عن سياسة الوفد حزب الأغلبية فى ذلك الوقت ....
ومنذ البداية و المصرى تسعى نحو التطوير ... فلم تكن عبارة عن مجموعة مقالات ... بل إهتمت كثيرا بالأخبار الساخنة التى كانت تؤدى رسالتها أقوى من عشرات المقالات ... فالخبر الساخن أو الحوار الساخن من وجهة نظرى يستطيع أن يزيد من إكتساب ثقة القارئ وسأضرب لك مثلا ولو أن أخى محمود أبو الفتح لم يرحمنى فيه وقتها ....

كان هناك إجتماع لهيئة المفاوضات مع الإنجليز ، وكانت مكونه من إسماعيل صدقى باشا وبعض الشخصيات السياسية من خارج الوزارة منهم مكرم عبيد وعلى الشمسى وبهى الدين بركات وكانت مجموعته غير وفدية وبعضهم كان مستقلا أو معارضا .

وكان على الشمسى وقتها رئيس مجلس إدارة جريدة الأهرام وكانت تربطة بأخى محمود صداقه وطيدة والذى قال له : أنت لن تستطيع أن تنشر شيئا عن هذه المفاوضات فى الأهرام ... لأن الأهرام ميال للحكومة . فأرجوك أرسل لنا بعض أخبار هيئة المفاوضات ولم يكذب الرجل خبرا فبدأ يعطينا أخبار عن سير المفاوضات وساعدنا فى ذلك مكرم عبيد فأصبحنا كأننا داخل جلسة المفاوضات بما لدينا من أخبار ..

وكان لدينا فى ذلك الوقت محرر إسمه محمد كامل المهدى : دخل على المكتب وقال لى : تعرف ... صدقى باشا سوف يستقيل غدا

وكتبت خبراً يقول : تتوقع الأوساط السياسية تقديم صدقى باشا إستقالته صباح الغد للملك ولو أن هناك شخصية كبيرة تحاول أن تثنية عن تقديم إستقالته ...

وما أن قرأ صدقى باشا جريدة المصرى حتى فوجئ بأن الأحاديث والمفاوضات مع إنجلترا التى كان من المفروض أن تكون سرية للغاية أصبحت علنية حتى قدم إستقالته وأصبح هذا الخبر .. لغزا صحفيا لم يسبق له مثيل ... لكن أخى محمود أبو الفتح لم

يرحمني يومها .

وقال لى معنفا : كيف تربط الجريدة بتاريخ معين ... ماذا لو أن صدقى باشا لم يقدم إستقالته .. هل سنصبح كاذبيين ..... كان ينبغى عليك أن تقول ﴿ من المتوقع ﴾ ولاتقل ﴿سيقدم إستقالته غدا!!﴾ ... وكانت المصرى أول جريدة تبتدع فى الصحافة المصرية برواز بعنوان كلمة المصرى وهى كلمة الجريدة التى تعبر عن رأيها .... وهو تطوير أصبح مقلدا فى الصحف المصرية بعدها وحتى الآن .

فكان من رأيى أن رئيس التحرير يجب الا يكتب يوميا أو فى مساحة محددة وإنما يكتب حينما تدعو الحاجة الملحة إلـى الكتابة حقيقة وليس على الفراغ المحدد....

• أستاذ أحمد أبو الفتح ... كنت الصحفى الأوحد قبل هيكل فى قلب عبد الناصر كيف تعرفت على عبد الناصر لأول مرة ، ولماذا إنتهت العلاقة بينكما؟

•• ذات يوم جاءنى الصاغ ثروت عكاشة وقال لى : أحد الضباط يريد أن يتعرف عليك وكان جمال عبد الناصر ..... ومن عام ١٩٤٨ وحتى ١٩٥٠ تردد عبد الناصر على مكتبى ثلاث مرات مرة منها زارنى فى مكتبى فى ليلة ، وإستمر ساهرا حتى الثانية والنصف صباحا ...

وفوجئت بعد وصولى إلـى المنزل بتليفون من رئيس عمال المصرى محمد عطية

وقال لى : إحنا سمعنا إنفجار رهيب وإحنا فى السيدة زينب وأعتقد أنه إنفجار عند النحاس باشا ... واذا أردت أن تصدر ملحقا للجريدة فإن بعض العمال موجودين والرصاص لايزال ساخنا وسوف أبعث لك بسيارة لإحضارك

فذهبت على الفور فوجدت سيارة منفجرة أمام بيت مصطفى النحاس باشا وكان النحاس نائما فى الدور الثانى وحين إنفجرت السيارة طارت قطعة من الموتور وكسرت زجاج حجرة نوم النحاس ووقعت قطعة الموتور على الناموسية والنحاس نائم بداخل الناموسية ....

وقد أجريت يومها حوارا مع النحاس باشا وروى لى عن قطعة الموتور الساخنة التى نظر إليها فوجدها فوق رأسه فوق الناموسية .. وكان يقول لى : الحمد لله ياأحمد ربنا سلمنا من موت محقق .. وهى القضية التى إتُهم فيها أنور السادات .

• هل تعمد عبد الناصر أن يجلس بمكتبك حتى الثانية والنصف صباحا حتى إذا ماقبض على الجناة وإعترفوا يكون بعيدا عن الجريمة .. وهل كان عبد الناصر ، مشتركا فى محاولة قتل النحاس ؟

•• هل كان عبد الناصر مشاركا فى هذه العملية أو جاءنى بمحض الصدفه ... لاأستطيع أن أجزم ... الله أعلم ....فكرت بينى وبين نفسى .... هل عبد الناصر جاءنى ليهرب من المساءلة لو إعترف الجناة ربما ولكننى لاأملك الرأى القاطع .... ولكنها إذا كانت مصادفة فهى تكون غريبة جدا .....

• أستاذ أحمد أبو الفتح ..هل حقيقة أن الموعد الحقيقى لثورة ١٩٥٢ كان قد تحدد يوم السبت ٣ نوفمبر ١٩٥٢ وأنها تقدمت إلـــى ٢٣ يوليو لأنك حين أدركت أنه تم إكتشاف حركة الضباط الأحرار وكانت هناك خطة مضادة من حسين سرى عامر لضربها أبلغت صهرك ثروت عكاشة وهو من الضباط الأحرار ليبلغ جمال عبد الناصر بذلك فتقدم موعد الثورة؟

•• بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦ وبعد معركة الإسماعيلية بين القوات الإنجلـــيزية والبوليس المصرى فى ٢٥ يناير وبعد حريق القاهرة بثلاثة أيام جاءنى جمال عبد الناصر مع ثروت عكاشة فى منزلى

وقال لى : إيه رأيك ...نحن نستطيع إلـــيوم أن نستولى على القاهرة .....

فقلت له : كيف ؟ الجيش إلـــيوم فى الشارع لمنع التجول إلا بتصريح فنحن نستطيع أن نُخرج مجموعة من الضباط بملابسنا العسكرية ونعطى أوامرنا للعساكر الذين سوف يذعنون لأوامرنا ونستولى على محطة الإذاعة ثم نتوجه إلى عدد من المنازل ....

ندخل هذا المنزل ونقبض على هذا الشخص ونعتقله .. وكل الاشخاص الذين يمثلون خطرا علينا ... والخطة سهلة ومعدة مسبقا ... فقلت له إن حادثة الإسماعيلية لم يمر عليها أكثر من أربعة أو خمسة أيام وحريق القاهرة يومان أو ثلاثة أيام فقط إذن فلو قمتم بعملية إنقلاب فإنه من المحتمل إن لم يكن من المؤكد أن يدخل الإنجليز القاهرة وسوف تصبح مجهوداتنا محصورة فى ﴿ إرجعوا إلى ثكناتكم وليس اخرجوا من مصر ﴾

فقال لى عبد الناصر : ومارأيك فى القيام بعمليات إغتيال جماعية لبعض الشخصيات السياسية .

فقلت له : لا أنا ضد الإغتيالات ..ولكن حين تولت وزارة حسين سرى باشا وكانت آخر وزارة وحين قامت أزمة بين الملك ورئيس الوزراء والأزمة سببها إزدياد منشورات الضباط الأحرار ونحن فى المصرى كنا قد نشرنا قائمة الضباط الأحرار فى إنتخابات نادى الضباط محمد نجيب ورشاد مهنا وزكريا محيى الدين وغيرهم رغم حالة الأحكام العرفية فكانت هناك حالة غليان عند الملك فقال : نعين حسين سرى عامر وزيرا للحربية ... وكان معروفا أنعبد الناصر وكمال رفعت وبعض الضباط قد حاولوا ضرب حسين سرى عامر من قبل بالرصاص ... وحسين سرى عاد يعرفهم جيدا ... فمعنى تعيينه وزيرا للحربية يعنى : ذبحهم فكان من رأيه أن نأتى بمحمد نجيب لتهدأ الأمور.

وحدثت الأزمه وجاءنى عبد الرحمن زايد المحرر بالمصرى فى الإسكندرية وقال لى هذا الموضوع فقلت له : لو لم أبعث إليهم ... فإن مصيرهم الهلاك ..
إنهم كانوا يريدون القيام بإنقلاب فى الماضى وأنا منعتهم ولكن اليوم لو تركت الأمر هكذا وجاء حسين سرى عامر سوف يقضى عليهم جميعا فأبلغت ثروت عكاشة ليبلغ بدوره جمال عبد الناصر .

• أستاذ أحمد أبو الفتح ... يقال أن حديثاً قد تم بين عبد الناصر وأحمد حمروش .... والسياسى الوفدى إبراهيم طلعت ...فى منزل السيسارى أحمد فؤاد وكان الحديث يدور حول إحتمال دخولك الوزارة بعد إقصاء على ماهر بعد الثورة .. ولكن عبد الناصر رفض الإتجاه لإرتباطك بالوفد ولأنك لم تحسن التعبير عن فكر قادة الثورة وخاصة موقفك من قانون الإصلاح الزراعى ودعوتك بعودة الضباط لثكانتهم وتسليم الحكم للمدنيين ؟

•• أنا فى حياتى لم يفاتحنى عبد الناصر بشأن دخول الوزارة ولم يكن من الممكن أن أترك رئاسة تحرير المصرى لأى منصب من المناصب مهما كان ...

لأن المصرى والحمد لله كان قوة جبارة فأنت تترك كهذا من أجل أن تكون واحد من ١٥ تحت إمرة رئيس وزراء ولاأعلم من سيأتى رئيس للوزراء ... غير معقول بالطبع وإن كانت قد إنتشرت إشاعة بأننى كنت سأكون وزيرا فى وزارة حسين سرى الأخيرة قبل الثورة .

وكما أن المصرى كان من أول الصحف التى نشرت قانون الإصلاح الزراعى وإذا كنا حقيقة غير موافقين عليه كما يقال فإننا كنا أول من سيهاجمه ، ولم يحدث ذلك رغم إنه أيامها لم تكن الرقابه قد عرفت على الصحف بعد وعلى مقالاتى .

والحقيقة أن قانون الإصلاح الزراعى كان فى مقدمة القوانين التى صدرت فى الأيام الأولى للثورة فقد صدر أيام وزارة على ماهر ...

يعنى فى الثلاثين يوما الأولى من الثورة تقريبا... فكنا نتمتع بكافة أنواع الحرية لأن عبد الناصر كان معترفا بالجميل فى كونى بلغت ثروت عكاشة ونبهتهم إلى الخطر المتمثل لو أن حسين سرى عامر تولى الوزارة...... فأنا نشرت قانون الإصلاح

الزراعى وذهبت لمقابلة على ماهر

وقلت له : كيف تنشئ جمعيه ضد قانون الإصلاح الزراعى ... ونصحته بأنه لا ينشئ هذه الجمعية لأنه سيكون فى مواجهة شبان فى حماسة الشباب

وقلت له : لن تستطيع أن تفوز عليهم لأنهم أقوى منك ، وكان ذلك فى حضور زكريا لطفى جمعه الصحفى بجريدة الزمان ويومها قال لى على ماهر لابد أن نجلس سويا لنتناقش وكنت فى ذلك الوقت أقرب المقربين من الصحفيين لحركة الجيش ومجموعة جمال عبد الناصر لأنهم كانوا كل ليلة يسهرون فى جريدة المصرى ... لذلك أشك فى أن يقول أحد غير ذلك .

• أستاذ أحمد أبو الفتح ... الأستاذ محمد حسنين هيكل فسر سبب عدائك للثورة بسبب نفسى بأنك بالغت فى البداية فى أهميتك بالنسبة لثورة يوليو وبالتالـــي فإن حزبك وجماعتك وأسرتك كانت تنتظر منك أنتحقق لها أشياء عجزت عن تحقيقها وبإحساسك بالحرج تحول الخلاف إلـــى عداء ؟

•• أود أن أقول لك : ماهو الشئ الذى يمكن أن نكسبه من هذه الثورة ؟ أموال .؟ كان لدينا أموال .... عزب عمارات لم نكن نريد شيئا منها ..

نحن حين تجمعت لدينا أموال إشترينا شركة الإعلانات من أيدى الإنجلـــيز والـــيهود وكانت مركزا للصهيونية فى قلب القاهرة وبعد شرائها تم تمصيرها على أيدينا .. لم يكن هدفنا هو المناصب ماذا سنفعل بالمناصب !!

وكنا قد تعاقدنا على شراء مطبعة من أمريكا فكل عملنا كان منصبا على الصحافة لم نكن نريد شيئا حقيقة ... هيكل يقول أن أبو الفتح عرض على جمال عبد الناصر رغبة محمود أبو الفتح فى أن يبيع سلاحا ...

وهذه الواقعه كاذبه مائة فى المائة .... فالذى عرض سلاح هو حسين أبو الفتح وليس محمود أبو الفتح كان لديه توكيلا من شركة بلچيكية إسمها « أف. أن » كان

لديها أسلحة تستعملها قوات حلف الأطلسى وكان من رأى...... حسين أنه إذا كان حلف الأطلسى يستعمل هذه الأسلحة فإنها بلاشك سوف تفيد الجيش المصرى .... وعرض مسألة الأسلحة مرة واحدة وأنتهت ولم يكن لنا أى مطمع .....

• ولكن هيكل قال أنه قد رتب بالإتفاق مع أخيك محمود أبو الفتح حين قابله فى فندق سان چورچ فى بيروت عام ١٩٥٤ مقابلة بينك وبين عبد الناصر فى القاهرة .... وقد تعهد هيكل أمام السيد أبو النجا على أن يضمن وصولك وعودتك من وإلـــى جينف مهما كانت نتائج مقابلتك ..مع عبد الناصر ..... وحين جئت إلـــى القاهرة وقابلت عبد الناصر أثار معك يومها مسألة إتصال محمود أبو الفتح مع نورى السعيد رئيس وزراء العراق وموقفه المعادى وقتها لمصـــــر ..

فقلت لعبد الناصر مابينهم مسألة تجارة ولكن عبد الناصر رد عليك بقوله: إن هذه الصلات والإتصالات فيها عنصر سياسى ؟

•• لم يحدث مطلقا أن قابلت عبد الناصر بعد خروجى من مصر ... فأنا منذ خرجت من مصر فى ١٥ مارس لم أعد إلـــيها إلا فى ٢٤ ابريل ١٩٧٤ .... وهذا ثابت ثبوتا قاطعا .

• ولكن هيكل قال هذا ويستشهد فى هذه الواقعه بحضور السيد أبو النجا

•• أسال السيد أبو النجا .. هو يستطيع أن يقول لك الحقيقة . منتهى التخريف ومنتهى الكذب أن يقال أننى قابلت عبد الناصر فالثابت فعلا أننى لم أدخل مصر من ١٥ مارس.

• ولكنك قلت لعبد الناصر يومها : لماذا تدار مصالح أخى محمود ابو الفتح فى مصر ولايحصل على حقه فى مشروعات أتوبيسات النقل الذى أخذه منه محمود أبو رجيله

وقد عرضت على عبد الناصر شراء الجيش لبنادق من عيار ٨٦ وهى البندقية التى أقر بها حلف الاطلنطى فرد عليك عبد الناصر يومها وقال لك: جرى إيه ياأحمد أتوبيسات إيه ؟ ..وبنادق إيه ؟

●● أتوبيسات نعمل بها إيه .... الذى حدث أننى قابلت محمد حسنين هيكل فى فندق سان چورچ فى ظل ظروف سأرويها لك ...... و هى : أن جمال عبد الناصر أراد أن يُبعد عبد الرحمن عزام باشا عن طريق مهاجمته فى الصحف كى يدفعه للإستقاله وجاءنى مصطفى لطفى ومعه مقاله كلها هجوم على عزام باشا....

فأنا قلت لمصطفى لطفى لا يجب الهجوم على عزام باشا لأنه له تاريخ ومجد وطنى وحارب ضد الإستعمار فى ليبيا . هل تريدون أن يستقيل الرجل ؟

فقال لى : نعم

فقلت له : إذن سأجعله يقدم لكم إستقالته الليله بشرط عدم مهاجمته فى الصحف وفعلا أحضرت الإستقاله ومع ذلك نشرت المقالات هجوما عليه فى الأهرام والأخبار ومنعت نشر مقالات الهجوم عليه فى المصرى ... وحين إعتقل عبد الناصر الإخوان المسلمين فى المره الأولى حدثت أزمه الشيشيكلى وبدأ وضعه يهتز فى سوريا .. وكان الشيشيكلى ديكتاتورا بمعنى الكلمه . وكان أيضا عبد الناصر فى طريقه إلـى ذلك !

وإتصل بى عبد الناصر وقال لى : أريد أن أقابل أحدا يعرف حقيقه الوضع فى سوريا

فقلت له : ليس هناك أقدر من عزام باشا يستطيع أن يطلعك على حقيقه الإوضاع فى سوريا ، وقد أردت من ذلك أن أرد لعزام باشا بعضا من إعتباره وإن كان الرجل ليس فى حاجة إلـــى ذلك

فقال لى : عبد الناصر : أحضره

وقلت له : عزام باشا لايخرج ليلا فقال ولاعندك ...

قلت ولاعندى ، وكان عبد الناصر لا يخرج ليلا الا وراءه حراسه مشددة .. وذهبت

أنا وعبد الناصر إلــى منزل عزام باشا وإمتد الحديث إلــى الثانية بعد منتصف الليل عن الشيشيكلى

وقال لى عبد الناصر : أنا عاوزك ياأحمد تسافر إلــي سوريا وتكتب لى عن الحالة والأوضاع السياسية فيها

فقلت له : أنا لا أذهب إلــى بلد فيها ديكتاتور أبدا ..

فقال لى : أنت مش تبطل كلامك دا ..

فقلت له :لا .... أنا سوف أذهب إلــى بيروت ولو أننى ليست لدى تاشيرة خروج فأعطى لى عبد الناصر ورقة من أجل أنُ يصرح لى فى المطار بتأشيرة خروج وأعطى لى ورقة أخرى للسفارة المصرية فى بيروت لكى يسمح لى على مدى الـــ٢٤ ساعة أن أبعث باللاسلكى كل البيانات التى كان يريدها ...

فسافرت على بيروت وكان محمود أخى هناك ونزلنا فى فندق سان چورچ . وللحقيقة وللتاريخ فأنا إشتركت فى التآمر على الشيشكلى لأننى قلت أن إسقاط ديكتاتور فى أى مكان من شأنه أن يهز الديكتاتورية فى الأماكن الأخرى .....

وبينما نحن جالسون فى فندق سان چورچ ببيروت أنا وأخى محمود حضر محمد حسنين هيكل والتقينا ... وكان يومها معى ورقة من جمال عبد الناصر أن السفارة تحت أمرى ولم يكن يومها حكم على بأية أحكام .... وقد سقط الشيشكلى فى أول فبراير فى نفس إلــيوم الذى أبعد فيه محمد نجيب فى مصر ...

وجاءنى تلغراف من جمال عبد الناصر فى ذلك الوقت وكنت قد قلت له : إذا كنت عاوز تبعث لى بأى شئ إمضى التلغراف بأسم حسنى سلمان وهو كان محررا معنا فى المصرى فبعث لى عبد الناصر تلغرافيا بإمضاء حسنى سلمان ....

ويقول لى : إرجع حالا ..... والحقيقة إننى لم أعد وقتها إلا بعد الإطمئنان على سقوط الطاغية فى سوريا ورجعت يومها بالطائرة سعيدا لذلك وحين عدت وجدتهم

أبعدوا محمد نجيب فى مصر ... تزامن عجيب ! أبعدوا محمد نجيب وألقوا به فى الصحراء وخرجت المظاهرات فى مصر تهتف بعودة محمد نجيب ......

وجمال عبد الناصر قال لى : ياأخى أنا بعثت لك تلغرافيا فلماذا لم تحضر ؟

فقلت له : أنت أرسلتنى لأراقب الحالة ... وفضلت البقاء حتى سقط الشيشكلى هذه هى الظروف التى قابلت فيها السيد محمد حسنين هيكل ... وإسأل أى صحفى فى أى جريدة كان معاصرا لهذه الأحداث ... هل عاد أحمد أبو الفتح إلـــى القاهرة بعد خروجه منها إلا فى عام ١٩٧٤ ... سيقول لك .

• **أستاذ أحمد أبو الفتح مع بداية الثورة بدأ الخلاف الحقيقى كنت ترى أن حل مشكلة الديمقراطية تبدأ بإجراء الإنتخابات فورا وكان رأى عبد الناصر أن إجراء الانتخابات قبل إجراء تغييرات إجتماعيه وإقتصادية تعطى الأغلبية وزنها وثقلها الإجتماعى والإقتصادى ولن يكون من شأنه الا أن يعيد إلـــى السلطة نفس العناصر القديمة .**

•• لقد عارضنا حتى من قبل الثورة من أجل مصر وحدها ... لقد إصطدمت أنا وعزيز فهمى ومجموعه من الصحفيين وكنا جميعا أعضاء مجلس نواب وشرحنا كيف إصطدمنا مع حكومة الوفد التى حددها الملك بالإقالة إن لم تصدر قانون حماية الأسرة المالكة وكان هذا القانون يعنى عرض أخبار الأسرة الحاكمة على وزارة الداخلية لكى تقرر السماح بالنشر أو الحذف ...

المعارضة لم تكن لأسباب شخصية مطلقا .. وكنا فى صدر شبابنا ... أكبر شاب منا كان عزيز فهمى وكان عمره وقتها ٣٤سنة وكنا نستطيع أن نجامل حكومة الوفد ليصبح لنا شأنا ومستقبلا فى الحزب ...

ولكن وقفنا بمنتهى العنف ... ونفس الأمر ينطبق على قانون الإشتباه السياسى الذى عارضناه أيضا بمنتهى القوة .

ولذلك عندما حضر إلــّى عبد الناصر وقال لى : إننا سنقوم بالثورة فى شهر نوفمبر لكى نعيد البرلمان الوفدى للبلاد ولكن للأسف لم يذكر أحدا ذلك فى مذكراته لأن كل من يؤرخ إلــيوم للتاريخ ينظر من خلال منظوره الخاص ومن خلال مزاجة الخاص ! ... هذا هو عيب المذكرات عندنا .

وللحقيقة وللتاريخ فان حركة الضباط الأحرار كان مفروضا أن تكون فى السبت الثالث من نوفمبر ١٩٥٢ إذا الملك لم يدع البرلمان للإجتماع من تلقاء نفسه كانت الحركة لكى يجتمع البرلمان من تلقاء نفسه رغم أنف الملك فاروق .

فلما قامت حركة الجيش أكد لى عبد المناصر أن على ماهر سوف يلقى خطبة سياسية سيحدد فيها تاريخ الإنتخابات ... وبالفعل ألقى على ماهر الخطبة لكنه لم يشر من قريب أو بعيد إلــى أى تاريخ لهذه الإنتخابات وبعد إلقاء الخطبة إتصل بى عبد الناصر وقال لى : لاتقلق سوف نصدر بيانا نحدد فيه تاريخ الإنتخابات وحدد لى تاريخ الإنتخابات وأنه إتفاق شرف بينى وبينك ....

وحين تعود إلــى مجموعات جريدة المصرى فى شهر أغسطس فيه تاريخ الإنتخابات وستجد أيضا ثلاث مقالات كتبتها تحت عنوان : إلــى أين؟ ... أتساءل فيها بمنتهى الصراحة عن الطريق الذى سنسلكه وحين تقرأ هذه المقالات ستجد أننى إنتقدت الأحزاب وإنتقدت الجيش متسائلا : إلــى أين الطريق ؟! إننا إتفقنا على طريق الديمقراطية وأصبحنا فى شهر سبتمبر ...

وكنت الكاتب الوحيد فى مصر ويشاركنى إحسان عبد القدوس ـ الذى لم يضع عبد الناصر على قلمة رقيبا ولكن بعد هذه المقالات أصبح هناك رقيبا لصيقا على قلمى.. ومع ذلك فقد إستطعت أن أفلت بمقالة كانت السبب الحقيقى فى الأزمة والتى كان عنوانها« الدستور يارئيس اللجنة » ......

فقد كانت هناك لجنة لوضع الدستور لمصر بعد حل الأحزاب .... وتم تشكيل لجنة

لوضع دستور جديد برئاسة على باشا ماهر ... فأنا قلت : الدستور يارئيس اللجنة ...
فقد كانوا يخصصون أسبوعا للشجرة وأسبوعا لكتاكيت النقطه الرابعة فأنا قلت لهم:
لابد أن يخصص أسبوعا للدستور ... لأن الدستور هو الذى يحمى الناس من الجاسوسية والإعتقال والتعذيب ... وجن جنونهم ... وأرسل لى يومها صلاح سالم ردا بعنوان : ﴿ المتباكون على الدستور ﴾
وقال لى إنه على مقالتك . فقلت لصلاح سالم : سوف أنشرها ولكن سأرد أنا الآخر على مقالتك ....

فقال لى : لا يبقى (المصري) ... مايطلعش .. فكان ردى إذا لم يخرج المصرى بالمقالتين يبقى مايطلعش وفعلا لم يصدر المصرى فى إلـــيوم الأول ... ثم عاد وإتصل وقال : معنديش مانع من نشر المقالتين ..
وقلت يومها : نعم أنا أبكى على الدستور ... ولست متباكيا ... أنا أبكى على الدستور لأنه هو الذى يحمى الناس إنه لايوجد فرق بين عهدكم وعهد فاروق فالأحكام العرفية لاتزال موجودة ... والرقابة لاتزال موجودة ... والمعتقلات لاتزال مفتوحة .... والجاسوسية إزدادت إنتشارا فهل هناك فرق بين ذلك العهد وذاك ... وقد عرفت يومها أن صلاح سالم كان قد وزع مقالته على الأخبار والأهرام فإتصلت برؤساء تحرير هذه الصحف وعرضت عليهم مقالتى ... فأستجابوا لنشرها على الفور ونشرت بالفعل .
ولو كان لدى أى مطمع أو لأسرة محمود أبو الفتح أى مطمع فلماذا وجع القلب ؟
كان بإمكانى أن أقول له : نعم ياعبد الناصر ... ليس هناك أعظم منك والرجل بينى وبينه محبة وتقدير ...
وحين تُراجع الصحف المصرية يوم ٢٧ يوليو ١٩٥٢ ستجد جريدة المصرى كلها مانشيتات تأييد لحركة الجيش على حين كانت الأهرام وغيرها لايزيد النشر فيها عن

ثلاثة أسطر عن الحركة أو خبر فى ذيل الصفحة عن حركات للجيش فى العباسية ..
لقد ظللت ثلاثة أيام بلا نوم حتى خروج الملك فاروق من مصر وعندما خرج فاروق ذهبت إلـــى منزلى لأستريح وحين خلعت ملابسى إتصل بى عبد الناصر وقال لى : لابد أن تحضر فى مركز القيادة للضرورة .

قلت له : أنا متعب للغاية ولاأستطيع .... أنا لم أنم ثلاثة أيام متواصلة ....

فقال لى : لا أعذار مستحيل لابد أن تحضر ... وحين وصلت وجدت صالة كبيرة بها لايقل عن ٦٠ ضابطا معظمهم من الضباط الأحرار وتم التعارف وقال لهم : هذا الرجل أعطانا صفارة بدء حركة الجيش ... ثم جلست ولم أعرف يومها ماذا يريد؟ . وكان هناك راديو كبير فى أحد أركان هذه الصالة فى القيادة العامه للجيش وإستمعنا إلى الإذاعة ... وكان هناك نشيداً ثم بيان رسمى بأن جلالة الملك فاروق قد تنازل عن العرش ... وبعد الإنتهاء من سماع ذلك قال لى عبد الناصر : لقد شرفنى أن تحضر هذه المناسبة معنا وكنت يومها المدنى الوحيد بملابسه المدنية وسط مجموعة الضباط بملابسهم الكاكى .

مرة أخرى أرسلت لى دعوة لحضور إستعراض عسكرى فى ميدان الإسماعيلية . ولكننى لم أحضر...

فإتصل بى جمال عبد الناصر وقال لى : بقى أنا يارجل أرسلت لك دعوة من أجل أن تحضر معنا وتكون الوحيد الذى يقف وسط العسكريين فلا تحضر ؟ فقلت له : الحقيقة أننى لا أحب الإستعرضات وحين صدر قانون الإصلاح الزراعى أرسل لى جمال سالم ......

حين أبعدوا رشاد مهنا ....أتصل بى عبد الناصر وقال لى : إحجز ثلاثة أعمدة فى الصفحة الأولى ... أنور السادات فى الطريق إلـــيك لأن هناك خبرا هاما عن رشاد مهنا لن تجده فى الصحف الأخرى ...

وحين حكم بالإعدام على حسنى الدمنهورى وكان الحكم ينفذ فجر نفس الـــيوم
... يعنى قبل الجريدة.ماتوزع فى أيدى الناس يكون قد تم إعدامه ...
وإتصلت بعبد الناصر وقلت له : أنتم كنتم بتعملوا الحركة علشان تعدموا الضباط
وإستمر الحديث بيننا لأكثر من ساعة ..
ثم قال لى : قل للصحف تحذف الخبر بأن الإعدام فجر الـــيوم
فقلت له متسائلا : أنا الذى أقول للصحف ؟ أنت الذى تستطيع أنت قول لهم ....
وكان عبد الناصر يتم الاتصال بى يوميا ولم يحدث أننى إتصلت به الا فيما ندر ...
ولم يكن لى أى مطمع سياسى أو مالـــى أو إقتصادى أو شئ من هذا القبيل .

● محمد حسنين هيكل يقول أن مصطفى أمين كان يتهمك بأنك صاحب البلاغ الذى أدى بالثورة إلـــى إعتقاله وعلى أمين بعد قيام الثورة بأيام بدعوى الإتصال بوكيل وزارة الخارجية البريطانية ..... فماهى الحقيقة ؟ هل كانت الوشاية لعبد الناصر عن طريق صهرك د.ثروت عكاشة ؟

●● لم تكن هناك وساطة لكى أتحدث إلـــى ثروت عكاشة لكى يتصل بعبد الناصر .
ولماذا لا أقول أنا لعبد الناصر رأسا ؟......
فقد كان يحضر كل ليلة ليقضى سهرته فى جرنال المصرى ... وعبد الناصر لم يكن وقتها معروف ... فلماذا ثروت عكاشه إذن ؟...
أصبحت العلاقة وثيقة بينى وبين عبد الناصر فلا داعى اذن لثروت سأقول لك مالم أكن أرغب فى قوله وهو أن عبد اللطيـــف البغدادى وجمال سالم وصلاح سالم كانوا جميعا يقام لهم غذاء كل يوم سبت من كل أسبوع فى منزلنا ، الوحيد الذى لم يدخل بيتى هو زكريا محيى الدين لأنه كان رجل مخابرات.
وعندما أراد عبد الناصر أن يقيل وزارة على ماهر ويشكل وزارة جديدة إتصل بى فى التليفون ..

وقال لى : تعال نجلس فى جروبى لنختار ونرشح بعض الوزراء وتقابلنا وكان معه يومها جمال سالم ... وتصادف أن قابلت فى جروبى وكيلا للنيابة كان زميلا لى من أيام النيابة ....

وقال لى زميلى هذا : ياأخى مش تعرفنا فقلت له البكباشى جمال عبد الناصر

فقال زميلى : وهل يخفى القمر ... والحقيقة أننى شعرت بحزن وأحسست بتملق زميلى فجمال عبد الناصر لم يكن معروفا وقتها .... لم يكن هناك ضرورة لأن أقول لثروت عكاشة .

- **هل صحيح أنك حين أثرت موضوع التعذيب فى مجلس قيادة الثورة والذى حضره زملاؤك من الصحفيين تصدى لك هيكل بتكذيب موضوع التعذيب . فلما تمسكت بإتهامك إعترف عبد الناصر ؟**

●● الذى حدث أن عبد الناصر إتصل بى فى التليفون وقال بإنفعال شديد : تعرف عملوا إيه النهاردة فى عبد القادر عوده وأحمد حسين فى السجن.

فقلت له : عملوا إية ....

قال لى العساكر ضربوهم بالجزم .... لما بقى صراخهم يسمع كل السجن ... كان يقولها بتشفى شديد

فقلت له : ليه كده؟ ...

فقال : علشان يبقى يطلع عبد القادر عودة ويمسك القميص فى ميدان عابدين ويقول له : الدم يانجيب....وعلشان أحمد حسين يبعث لى تلغراف ويقول لى : ليست عزبة ملك أبيك تتصرف فيها بهذه الصورة ... دول العساكر ضربوهم بالجزم .

ثم يحدث بعد ذلك إجتماعا فى مجلس القيادة يحضره مجموعه كبيرة من كبار الصحفيين أثناء أزمة مارس وكان يحضرها كل من على أمين ومصطفى أمين وحسين أبو الفتح وجلال الحمامصى وغيرهم ...

وكان المصرى يهاجم كل السلبيات الموجودة وكان بمثابة ثورة ضد الثورة حيث كان يكتب توفيق الشاوى عن التعذيب الذى شاهده فى السجون وكان يكتب د.محمد صلاح الدين ... وأبو الخير نجيب ود.محمد حسين باشا وغيرهم وكانت جامعة الإسكندرية فى حالة ثورة ونقابة الصحفيين تصدر البيانات ...

وكل هذا كان على صفحات المصرى لسان حال الشعب وقتها ... وأثناء الإجتماع الذى عقده عبد الناصر بنقابة الصحفيين سألهم : هل يكون إختيار النواب بالإنتخاب أم بالتعيين أم أن يكون هناك جزءا بالإنتخاب وأخر بالتعيين .... وإختلفت الآراء ثم وجدت عبد الناصر يوجة إلـــى كلامه متسائلا : يعنى لم نسمع رأيك ياأحمد ؟

قلت له : بالإنتخاب .... قال كلهم ... قلت له : كل النواب بالإنتخاب .. وكان عبد الناصر شاعرا بما يعتمل فى داخلى .

وإنتهى الإجتماع وفوجئت بعلى أمين يقول لى : إلحق دول حكموا عليكم بـ ٢٦ الف جنيه غرامة على جريدة المصرى ! فقد كانت محكمة الثورة تنظر قضية زينب الوكيل على ما أعتقد فى نفس المبنى الذى عقد فيه عبد الناصر إجتماعه بالصحفيين وإنتهزت المحكمة هذه الفرصة وأعلنت هذه الغرامة !

وجاءنى الدكتور أبو النجا .... حين سمع الخبر وقال لى : لابد أن أتحدث إلـــي عبد الناصر قلت له : لا يادكتور سيد لا أكون أنا موجودا وتتحدث فى هذا الحكم .. دعهم يحكمون

فقال لى عبد الناصر : والله أنا لم أعلم بهذا الحكم !..

فقلت له : لاتقل لى هكذا ... أنت تعرف كل شئ !

لأن عبد الناصر فى هذه الفترة كان يأتمننى على كل أسراره حيث كان فى إحتياج لشخص يسر إليه بأسرارة دون مخافة من أى إنقلاب عليه .. وكان لا يأمن العسكريين خشية أن ينقلبوا عليه يوما ولذلك فهو محتاج لشخص مدنى لاحول له ولا قوة مثلى

فقلت له : أنهم لايستطيعوا أن يصدروا قرارا الا بمعرفتك

ويومها قال لى عبد الناصر : إجلس نتفاهم ...

قلت له الآن .. وأصر على أن أجلس ... وجلست أنا وهو ومحمد حسنين هيكل وبعض الزملاء الحاضريين

وقلت له : الحمد لله إن المصرى أصبح الجرنال الخائن فى البلد وهو الذى يتلقى الأحكام عليه ... هذا مجد للمصرى ... أما الآخرين فقد جلسوا يتحدثون عن أمجاد الجيش .. وأنه لا يصح أن يترك السلطة ...

فقلت لهم : ما أنتم بتعذبوا المعتقلين ...

فإنطلق محمد حسيين هيكل يقول : لا .. أبدا ... هذا يحدث .وأنا عارف أنه يحدث .

طبعا عبد الناصر أصبح فى مأزق ... فكيف يقول فى هذه الحالة أن التعذيب لم يحدث ولايزال حديثه إلـّـى عن تعذيب أحمد حسين وعبد القادر عودة لم يمر عليه سوى يومين ...

فقال عبد الناصر فى إنكسار : أصل اللى حصل إن العساكر فى السجن تضايقوا من الذى فعله أحمد حسين وعبد القادر عودة فى السجن فضربوهم فى السجن ... وكان هذا إعترافا على رؤوس الأشهاد .

وقد خرجت من هذه الجلسة وكتبت على الفور مقالة مخاطبا فيها قراء المصرى قلت فيه : نحن أنشأنا المصرى بألف جنيه وسوف تدفع الغرامة من فلوسكم يامصريين ... ثم فوجئت بعد المقالة بتليفون من عبد الحكيم عامر ... وبيقول لى : فيه واحد عايز يكلمك ... بس مفيش داعى إنك تنفعل عليه .

وقال لى عبد الناصر بعد ذلك : يتم تقسيط مبلغ الغرامة على خمس سنوات..

فقلت له : ياترى مين يعيش..

فقال : حنموت يعنى ...

قلت له : مش نشوف مين يعيش ومين يموت ... كله بأمر الله عز وجل .

مرة أخرى وأنا أتحدث عن واقعة التعذيب حدث أن إتصل بى جمال عبد الناصر..

وقال لى : تعال نتمشى فى شارع كوبرى القبة فأنا أريد أن أقول لك عن موضوع قبل ما يأت لك أحد والموضوع إننا كنا قد قبضنا على بعض الطلبة فى المظاهرات ومنهم شاب سودانى توفى فور القبض عليه فقلت له : وصلنا للدم ياجمال ... وصلنا لقتل الشباب .. بعدها ذهبت إلـى الإسكندرية وقلت : أننى لا أريد أن أعمل رئيسا للتحرير .. سئمت وحزنت لما كان يحدث .

• وهل حقيقة قال لك عبد الناصر سنة ١٩٥٣ وكنتم على الغذاء فى منزل شقيقك حسين أبو الفتح : أتمنى أن يأتى إلـــيوم الذى أستطيع فيه أن أضغط على زر الكهرباء فينام كل الشعب المصرى ثم أضغط عليه مره أخرى فيستيقظ الشعب ؟

•• هذا حدث تماما وبالحرف الواحد ... وكنت يومها متعبا وحزينا لما يحدث من تعذيب وطلب عبد الناصر أن يتغذى فى منزل شقيقى حسين ولما أخبرنى حسين بذلك وكنت فى الإسكندرية

قلت له : لا ...

فقال لى : عيب ... أنا أخوك الكبير يا أحمد والراجل طلب أنه يتغذى فى بيتى .. عيب مايصحش .. ثم حدث بعد أن فرغنا من الأكل أن قال لى عبد الحكيم عامر : أريد أن أغسل يدى فذهبنا إلـــي الحمام ليغسل يده

فقلت له : لقد أصبحتم ألعن من فاروق . وقد سمع عبد الناصر هذه العبارة فلمارجعنا إلـــى السفرة من جديد

قال لى : طبعا .. والله فاروق لم يكن يقتل .. لم يُحبس أحد فى عهده ...

فقال لى عبد الناصر : تعرف أنا نِفسى فى إيه ... نفسى فى زر أضغط عليه ..

المصريين يناموا وزر آخر أضغط عليه فيصحوا المصريين وأعتقد أنه ليس هناك تعبير أفظع من ذلك للتعبير عن الديكتاتورية مفيش حاجة فى الدنيا تستطيع أنتصور الديكتاتورية أبشع من ذلك .

- **أستاذ أحمد أبو الفتح .. بصراحة مطلقة لقد تم إكتشاف إسم شقيقك حسين أبوالفتح فى كشف الصحفيين الذين كانوا يتقاضون مصروفات سرية قبل الثورة ... فماهى الحقيقة ؟**

●● حقيقة هذه الواقعه أنه قد طلب من شقيقى حسين أن يسافر إلـى المغرب مع وفد صحفى من الصحفيين حيث أن جريدة المصرى كانت من الصحف التى وقفت كثيرا مع شعب المغرب فى إستقلاله .

والذى حدث أن د.محمد صلاح الدين وزير خارجية مصر الأسبق أعطى مبلغا من المال لحسين أبو الفتح

وقال له : سلم هذا المبلغ للزعيم المغربى علال الفاسى ولحزب إستقلال المغربى كنوع من المساعدة للكفاح فى سبيل إستقلال المغرب الشقيق ثم نشرها حسين أبو الفتح فى مصر بعد ذلك ....

وإذا كانت الثورة قد إدعت ذلك فإن المثل يقول لك : إذا سرقت إسرق جمل .. فإذا كان يعنى الفين أو ثلاثة الاف جنيه لحسين أبو الفتح .. دا أى تابلوه عند أخى حسين كان ثمنه خمسين أو ستين الف جنيه وقتها ..

- **وماهو تفسيرك إذن لسر العداء الشديد بين الثورة وجريدة المصرى مع أن المصرى وقفت تساند الثورة فى بدايتها ؟**

●● التفسير الحقيقى هو أن جريدة المصرى كانت عبارة عن منشور ثورى ضد حركة الجيش وضرورة أن يكون الحكم للمدنيين وأن تطلق الحريات والا يقتل إنسان وأن ترفع الرقابة من على الصحف والتليفونات ...

وقد حدث بعد ذلك ماهو أخطر فقد جاءنى رجائى العشماوى شقيق حسن العشماوى المحامى والأخوانى الكبير ومعه خطاب طلب عدم نشره الابعد١٥ مارس .. ووجدت الخطاب رسالة من الشيخ الهضيبى مرشد الأخـــوان وهو داخل السجن إلـــى الرئيس محمد نجيب .. كنت من المفروض أن أكون خارج مصر فى تاريخ ١٥ مارس هذا فتركت الخطاب لدى أحد المسئولين فى الجريدة وقلت له بعد ١٥ مارس أنشر هذا الخطاب ..

وكان السبب فى أن يكون النشر بعد ١٥ مارس أن الخطاب يكون قد وصل لمحمد نجيب ويبدو للناس أننا إستطعنا أن نحصل عليه من مكتب محمد نجيب ..

ونشرنا الخطاب ولكن الذى حدث أن الضابط المكلف بتسليم الخطاب من الهضيبى داخل السجن سرا إلـــى محمد نجيب أعطى الخطاب لجمال عبد الناصر فأصبحنا فى موقف لا نُحسد عليه وإننا متصلين بالأخـــوان المسلمين داخل السجن ......

وقد ساهم ذلك فى إزدياد المشكلة بيننا وبين حركة الضباط .. وفى ذلك بدأ أنور السادات يهاجم المصرى بكل عنف ... ويقول علينا إننا تاجرنا فى الورق وسرقنا وكنت أقول لهم إحنا تاجرنا وسرقنا ... تعالوا حاسبونا ونحاسبكم حاسبونا على السرقة والجرائم التى إرتكبناها ونحاسبكم على الأحكام العرفية والتعذيب والسجون التى بغير وجه حق .

- أستاذ **أحمد أبو الفتح .... لقد وجه إليكم إتهاما بالمتاجرة بورق الصحافة فى السوق السوداء .. أليس هذا صحيحا ؟**

•• أحب أقول لك ... إنك فى أى مرحلة من مراحل الحكم الديكتاتورية من السهل ومن الممكن أن تُلفق لك تهمة ....

ففى الإمكان أنتتهم بأى شئ حيث لا تستطيع أن تدافع عن نفسك . ولذلك قالوا علينا تاجرنا فى الورق فى السوق السوداء ... حاولنا المتاجرة فى الأسلحة ... يقولون

ما يقولون دعهم يقولون ... ماذا يقولون ؟ فلم يكن لدينا أية مطامع مطلقا !!

• ولكن قرار الإدعاء على محمود أبو الفتح كان ينص على أنه أتى أفعالا ضد سلامة الوطن ومن شأنها إفساد أداة الحكم لأنه إرتكب أفعالا منها القيام بدعايات وإتصالات ضد نظام الحكم القائم بهدف القضاء عليه وأنه أيضا أغرى موظفا عموميا بطريق غير مشروع على المساهمة فى إتمام صفقة تجارية لمصلحته الذاتية !!

•• فى ظل هذه المحاكمات .. لم يستطيعوا أنيجعلوا القضية سياسية ... لأنهم اذا قالوا سوف نحاكم المصرى ونغلقه لأنه يدافع عن الحرية .. فى هذه الحالة سيصبح الإتهام مضحكا فلابد أن يضعوا إتهامات معينه تبعد الشبهات عن نواياهم الحقيقة ففى ظل الحكم الديكتاتورى يستباح كل شئ .

• هل تعرف أن الرئيس جمال عبد الناصر قال لجلال الدين الحمامصى أن القرار الذى ندمت عليه هو إغلاق جريدة المصرى ؟

•• لاأعرف ذلك .. ولكن الذى أعرفه أننى بعد ماسافرت تركت فى القاهرة زوجتى وأمى ... ولم يكن يتردد عليهما أحد سوى المحامى عبد الوهاب حسنى رحمة الله عليه .

وحدث أن زار كامل الشناوى أمى وكانت تعانى من أزمة نفسية شديدة بعد وفاة شقيقى محمد أبو الفتح وكان لايزال فى شبابه وكنت أعيش أنا فى الخارج مبعدا وكانت أمى تعيش المأساة كاملة فذهب إليها كامل الشناوى وقال لها : أنا أزورك إليوم لأقول لك شيئا حدث يسرى عنك .. كان الرئيس جمال عبد الناصر مجتمعا مع مجموعة من الصحفيين وكان ثائرا علينا .

وقال لنا : إحنا ماكنش عندنا غير صحفى واحد فقط . خسرناه وهو الأن يعيش فى

الخارج .

• بعد إغلاق جريدة المصرى تشرد عشرات الصحفيين ومنهم الكاتب محمود عبد المنعم مراد ولكن مصطفى أمين لم يتركه فعينه فى الأخبار وأفرد له صفحات ..... فقال عبد الناصر لمصطفى أمين أنا لاأقرأ الأخبار هذه الأيام لأن محمود عبد المنعم مراد يكتب فيها ويجب فصله لأنه شتم الثورة ولايستحق أن يكتب فى صحافة الثورة .

وانتهى الأمر بأن يكتب محمود عبدالمنعم مراد بدون توقيع ثم إتصل عبد الناصر بمصطفى أمين مرة أخرى وقال له أنا لا أقرأ الأخبار لأنه يكتب بدون توقيع ، ثم سمح له بالكتابة وإنتهى الأمر بأن كتب محمود عبد المنعم إستقالة عنيفة لمصطفى أمين بناء على وعد لزكريا محيى الدين بأن يعين رئيسا لتحرير الجمهورية وبعد كتابة الإستقالة لم يفى زكريا بوعده ؟

•• لاشك أن محمود عبد المنعم مراد عذب تعذيبا شديدا بعد أن إعتقله جمال عبدالناصر بسبب المصرى بعد إغلاقه كاد أن يفقده عقله أيامها .

• هل كانت هناك مؤامرة بينك وبين الملك سعود وسعيد رمضان ؟ لقد ذكر ذلك هيكل فى فى كتابه الصحافة والسياسة فى فصل الرسالة التى قال عنها أنه قد بعث بها مصطفى أمين فى أعقاب سجنه إلـــى جمال عبد الناصر؟

•• هل كان الملك سعود يتأمر ... لقد كان رجلا طيبا للغاية .. وأنا فى حياتى لم أر الملك سعود مطلقا حتى حين أراد أن يعيش هنا فى مصر .. لقد أقرض الملك سعود جمال عبد الناصر أموالا فكيف يتآمر عليه بعد ذلك ؟ ... ثم أن الخلاف بين مصر والسعودية لم يحدث فى عهد سعود مطلقا وإنما حدث بعد فترة طويلة بعد ذلك مع الملك فيصل .

• أستاذ أحمد أبو الفتح .. يقال أن آل أبو الفتح – الذين كانوا يقيمون فى

سويسرا – وراء إنشاء محطة إذاعة مصر الحره التى كانت موجهة إلـــى الشعب المصرى عام ١٩٥٨ وكانت دول حلف بغداد هى التى تمولها ؟

●● نعم .. هذا هو فى رأيى أحسن عمل أديته فى حياتى ... بل أنه فى نظرى أفضل من إنشاء جريدة المصرى .. وكنا نبث هذه الإذاعه مصر الحره من محطة سرية كنا نؤمن بالحرية والديمقراطية وحق الناس فى أن يعيشوا فى أمان بعيدا عن الإعتقال والتعذيب ... وحين نجوت من الحكم الديكتاتورى كان أمامى طريقان إما أن أكون من أصحاب الأعمال ورؤوس الأموال وإما أن أدافع عن الحرية والديمقراطية .

ولهذا فأنا أعتبر أفضل عمل أديته فى حياتى هو إذاعة مصر الحره التى بدأت إذاعتها عام ١٩٥٨ قبل أن يتولى ديجول الحكم فى فرنسا ببضعة شهور .....

لم يكن هدف هذه الإذاعة هى توجيه أقذع الشتائم كما يحدث فى بعض الإذاعات الموجهة ولم تكن إذاعة « مصر الحرة » موجهة من الحكومة الفرنسية ولكن من المناضلين الذين كانوا يقاومون الإحتلال الألمانى أثناء الحرب العالمية..... وكان لديهم محطات إذاعة سرية ولايزالون يحتفظون بها ..

وكانت إذاعة مصر الحره موجهة إلـــى مصر وكانت أهدافها مواجهة الديكتاتورية فى مصر والسعى لإستقلال الجزائر وكانت ضد إسرائيل على طول الخط .. وكنت أمد هذه الإذاعة بالمقالات السياسية لأننى طبقا للقوانين كنت ممنوعا من ممارسة أى عمل سياسى أثناء وجودى فى سويسرا طبقا لقوانينها

ولكنى أستطيع أن أتحدث فى التليفون إلـــى الخارج فى القضايا السياسية .. أستطيع أن أكتب مقالات سياسية فى سويسرا على الا تنشر داخلها بل تنشر خارجها ...

وكانت الإذاعة مدتها ثلاث ساعات وكانت فرصة رائعة للنضال .

● **أستاذ أحمد أبو الفتح ... على الرغم من أنك كنت قريبا جدا من أخيك محمود أبو الفتح فى غربته فى المنفى الا أنه يقال أنكم .... وجدتم فى أوراقه**

الخاصه بعد وفاته مظروفا كتب عليه أرضي .. وطنى فلما فتح هذا المظروف وجدتم فيه حفنه من تراب مصر ؟ فهل هذا صحيح بالفعل ؟

●● يشهد على ذلك الله سبحانه وتعالـــي ... فوجئت بمظروف بعد وفاة أخي محمودومكتوب عليه أرضى ... وطنى فتحته وجدت فيه تراب مصر ..

وليس هذا غريبا على محمود أبو الفتح فقد كان وطنيا منذ مطلع شبابه منذ أن قاد مظاهرة وطنية أثناء دراسته الثانوية وطنيا منذ شبابه ... لقد سافر مع سعد زغلول وعمره ٢٦ عاما على حسابه الشخصى وكان ينفق من جيبه الخاص على طبع منشورات الوفد ...

وينعم الله عليه بعد ذلك وتصبح جريدته من أقوى الصحف فى مصر كلها .. كانت مكاسب إعلانات المصرى سنة ١٩٥٣ حوالـــي ٦٠٠ الف جنيه كانت عموله عبدالله عبد البارى أيامها من الإعلانات ٢٣الف جنيه عام ١٩٥٣ .. لم يكن تنقصنا الأموال .

● **وهل حقيقة أن عبد الله عبد البارى تعرض للتعذيب لأنه كان يتصل بك فى چينف؟**

●● نعم .. هذا صحيح وماحدث له قليل من كثير مما حدث لأمى التى أحضروها من الإسكندرية بالبوليس وحددوا إقامتها فى شقتها ، وقطعوا عنها أسلاك التليفون وكان يقف عسكرى على باب العمارة وآخر على باب الشقة ...

وكانوا يخيفون أولاد شقيقى محمد أبو الفتح ، تخيل منعوهم من رؤية جدتهما فكانوا يقفون لها فى الشارع وكانت أمى مريضة وساقها مكسورة وتضع مسمارا فكانت تخرج إلـــى البلكونه رغم ضعف نظرها لكى تنظر إلـــيهم.

● **أستاذ أحمـــد أبو الفتح ... هل جرت محاولات لخطفك من سويسرا من قبل المخابرات المصرية أيامها ؟**

●● حدثت محاولات كثيرة لخطفى ودليلى على ذلك أن هناك سيدة أرسلت خطابا إلـــى ممدوح سالم أيام كان رئيسا للوزراء ونشر هذا الخطاب فى جريدة الأخبار تقول فى خطابها : إن إبنى كان ضابطا أرسله جمال عبد الناصر ليخطف أحمد أبو الفتح من أوربا ولكنه لـم يخطفه وهو يعيش الآن فى الخارج وهو يخشى عودته الآن خوفا من أن يقبض عليه ويحاكم محاكمه عسكريه لأنه كان ضابطا عسكريا ...

وتضيف السيدة فى خطابها لرئيس وزراء مصر قائلة: إننى الأن أصبحت فى سن متقدمه وأملى أن أرى إبنى قبل أن ألقى وجه ربى ...

وقد رد عليها ممدوح سالم فى جريدة الأخبار يقول لها : ياسيدتى ... إجعلى إبنك يعود إلـــى مصر وسأجعل الإجراءات شكليه ...

ويومها كتبت مقاله فى الأخبار ولم أكن أعرف هذه السيدة ولاحرضتها على ذلك .

ومحاولة أخرى تمت حين أمر عبد الناصر بعض الفلسطينين بإغتيال الملك حسين وخطفى من سويسرا .... وكان الملك حسين يزور سويسرا فى طريقه إلـــى المغرب ... وذهبت للقائه فى مدينه لوزان ثم سافرت بعد ذلك إلى إيطاليا وسافر الملك حسين إلى المغرب .

وكانت الخطة تتركز حول إتصال الفلسطينيين الموفدين من القاهرة بفلسطينى يقيم بسويسرا وزوجته كانت تعمل فى القنصلية البريطانيه هناك ....

وكان هذا الفلسطينى قد سرق أوراقا من مكتب سعيد رمضان بأسماء كل الإخـوان المسلمين فى الخارج فإعتبرته المخابرات أحد رجالها الأوفياء ...

وإتصلوا بالفعل بهذا الفلسطينى لإغتيال الملك حسين والإكتفاء بخطفى لأنه كما جاء فى التحقيقات قال لهم عبد الناصر لاتقتلوه أحضروه حيا لأنه متزوج أخت ثروت عكاشه ... وثروت عصبى جدا ولا نريد أن ندخل فى مشاكل معه .

ويبدو أن الشاب الفلسطينى هذا المقيم فى سويسرا فكر فى الأمر وإتضح له أن سرقة

أوراق يمكن أن يكون أمرا سهلا أما قتل ملك فهى مسألة خطيرة فأبلغ البوليس السويسرى لأنه على مايدو كان عميلا لهم .... حيث بحث البوليس السويسرى عن الفلسطينين إكتشف أنهم غادروا البلاد فى طريقهم إلـــى المغرب للحاق بالملك حسين وإغتياله فأبلغوا السلطات المغربيه ...

وعند نزول الفلسطينين من الطائرة قبضوا عليهم وإعترفوا بأنهم كانوا فى مهمة إغتيال الملك حسين وخطف أحمد أبو الفتح ... وحين عدت إلـــى منزلى وجدت شرطى للحراسة مكلفا من الشرطة السويسرية ظل يحرس شقتى لمدة ستة أشهر ... وقد نصح الملك حسين شقيقى حسين أبو الفتح عن طريق السفير مدحت جمعه وقال له : قل لأحمد أبو الفتح يفتح عينيه فهو مهدد بالخطف والإغتيال .

- **وبعد وفاة أخيك محمود أبو الفتح .. هل كان عبد الناصر يساومك العودة وعرض الرسل عليك أسخى العروض بملايين الجنيهات ولكنك رفضت؟**

•• لقى محمود أبو الفتح ربه وهو فى المنفى فأصر بورقيبه على أن تكون تونس هى مثواه الأخير .. وكان تشييع جنازته مظاهرة وطنية خرج وسار وحمل الجثمان فيها شعب تونس وكل رجال حزب الدستور التونسى ...

وقد عرض علىّ عبد الناصر كثيرا أن أعود إلـــى مصر أثناء حياته ولكننى رفضت لنفس السبب الذى خرجت من أجله : رفض الديكتاتوريه .

- **أستاذ أحمد أبو الفتح .. لماذا لم تفكر فى إعادة جريدة المصرى من جديد إلي بلاط صاحبة الجلالة ؟**

•• ولو كانت عادت إلينا مطابع المصرى وأمواله لفكرت فى ذلك ولكن الآن كيف تصدر جريدة فى ظل الإرتفاع الرهيب فى الأسعار فقد أصبح طن الورق بـــ١٥٠٠ جنيه ولهذا كيف أصدر جريدة فى ظل إعلانات الحكومة التى تملأ الأهرام والأخبار على حين لاتجد صحف المعارضة من هذه الإعلانات الا القليل النادر ... ولقد إتصل

بى بعض الممولين ولكنى رفضت أن أستلم أموالا فلابد أن أحترم نفسى بعدم الخوض فى إصدار جريدة قد تسئ إلـــّى .

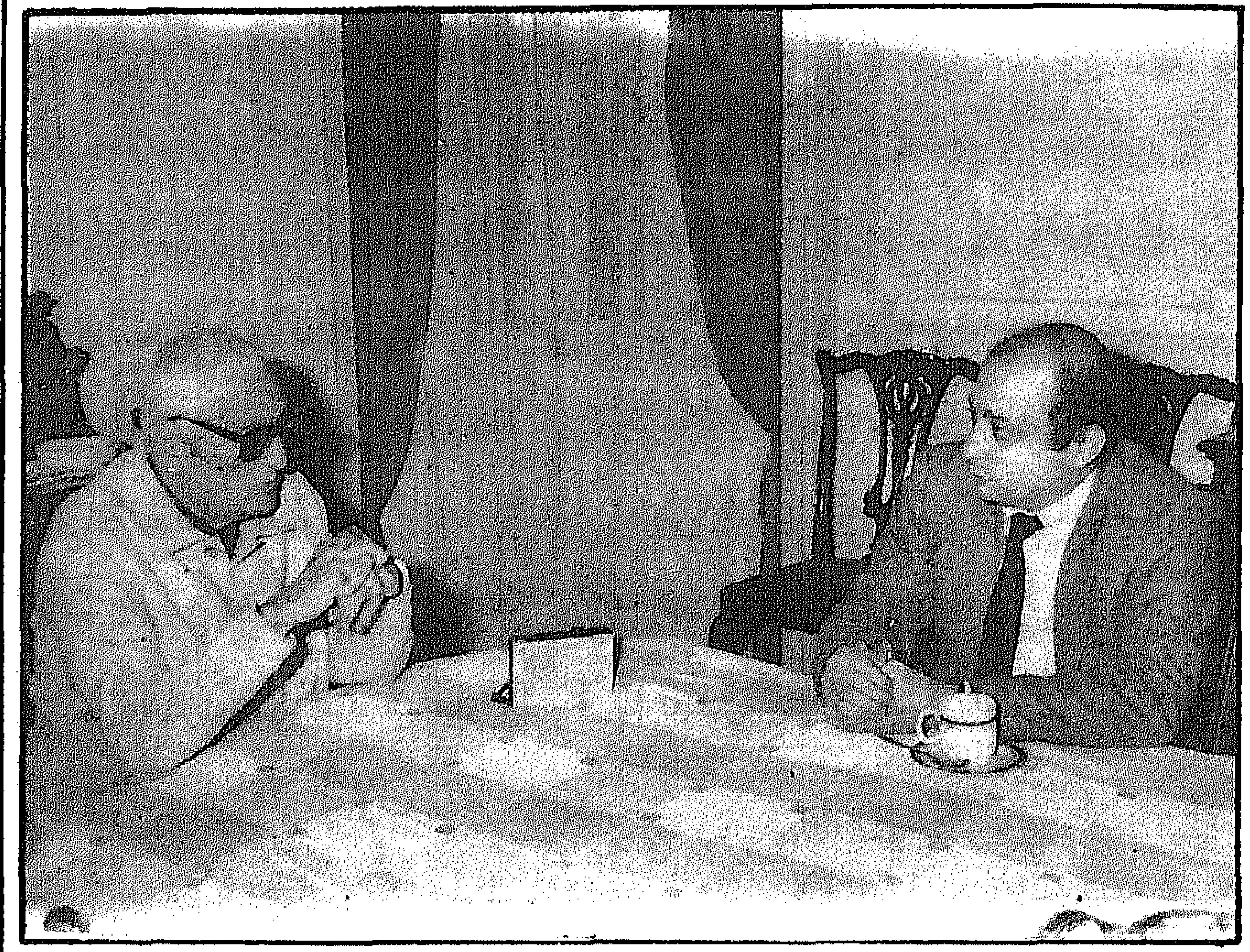
ولقد عرض على فؤاد سراج الدين أن أصدر جريدة الوفد بإسم المصرى ورفضت وقلت له : لا

فقال لى تصبح أنت رئيسا للتحرير

فقلت له : لا ... أنا رجل دائما أختلف ولايمكن أن اتفق على الإلتزام ربما يأتى يوما لايعجبنى شيئا فيكون أمامى طريقان إما أن أحنى رأسى فى آخر العمر وهذا من المستحيل على نفسى وإما أن أستقيل ولهذا لم أدخل الحزب وطلبت أن أكتب مقالتى الحرة وهذا هو أفضل طريق لى الآن ... الكلمة الحرة .

د. السيد أبو النجا

مسئول حجرة خلع الملابس في بلاط صاحبة الجلالة



- بسببي إستقالت وزارة النقراشي لأنني صورت مستنداً هاماً من حقيبة الملك فاروق وهو نائم عند إحدى عشيقاته !!
- عرفت السادات سائقا عند مقاول أخي ورئيساً للجمهورية !!
- عرض فؤاد سراج الدين أن أكون مديرا عاما بجريدة الوفد فقرأ لي مصطفى أمين تقرير المباحث العامة !!
- ممدوح سالم جاءني في منزلي في السابعة صباحاً وقال لي : إرتدي ملابسك ... هيكل سيخرج من الأهرام !
- ترافع د. مندور فبكى رئيس المحكمة!
- قال لي النحاس باشا : أنت دسيسة ... إنت بقال يجعلوك رئيس تحرير.
- عرض لملك فاروق رئاسة وزراء مصر على محمود أبوالفتوح فرفض !!

هذا الرجل الوحيد الذى كان مصرحاً له بدخول حجرة خلع ملابس اللاعبين فى ملعب الصحافة والسياسة ...

لهذا جاءت ذكرياته عارية ! عقله خزانة سرية تحوى أوراقا وثائقية ومستندات خطيرة..لو كشفها يوما لقلبت حياتنا الصحفية رأسا على عقب!

لم يكن مجرد لاعب فى ملعب الصحافه بل« كوتش» خبيرا فى أصول اللعبة.... يعد الخطة ومسئولا عن النتائج بعد ذلك !

إنه د. السيد أبو النجا المدير العام الإدارى للعديد من المؤسسات الصحفيه : المصرى ـ الأخبار ـ الأهرام ـ ودار المعارف على مدى اكثر من ٤٥ عاما .

ذات يوم وقف جمال عبد الناصر فى إجتماعه الشهير بالصحفيين عقب تأميم الصحافة بقصر القبه يقول : هذا الرجل يطور التحرير ليزيد من التوزيع دون إعتبار للرسالة الإخلاقية !

وحين دخلت منى عبد الناصر على أبيها تطلب منه وباصرار العمل مع أستاذها السيد أبوالنجا فى دار المعارف .

رفض جمال عبدالناصر بشدة وقال لها إنه شخص منحرف ! فردت عليه إبنته بل هو كفاءة إدارية ممتازة ..

ووافق عبد الناصر على أن تعمل إبنته بدار المعارف على ألا تستغل إسمه! ولما حاول السيد أبوالنجا مجاملتها فى رحلة تدريبية بالخارج غضب عبدالناصر وهدد بالغاء الرحلة !

ولقد عرف السيد أبوالنجا .... أنور السادات أول مرة سائقا لمقاول يعمل عند أخيه ثم تمر السنوات ويقف أمامه فى محكمة الثورة التى حاكمت أصحاب جريدة المصرى ثم رئيساً للجمهورية ، وقد عهد اليه السادات فيما بعد بدراسة فتح قناة السويس بعد حرب أكتوبر .

وعرف السيد أبو النجا .. محمد حسنين هيكل تلميذا له فى مدرسة التجارة ثم زميلا له فى أخبار اليوم ثم رئيساً له فى دار المعارف والأهرام ...

وحين أراد السادات إبعاد هيكل عن الأهرام ذهب ممدوح سالم رئيس وزراء مصر الأسبق الى السيد أبو النجا فى منزله فى السابعة صباحا وقال له : إرتد ملابسك فوراً وإذهب الى الأهرام فسوف يصدر قرار بإبعاد هيكل !

هذا الرجل هو د. السيد أبو النجا عميد الإداريين فى مصر وأكثرهم تشددا، فكم من مظاهرات قامت ضده فى أخبار اليوم ودار المعارف لأنه رفض زياده الحوافز ولو مليما واحدا !!

● .د. السيد أبوالنجا .. لو عدنا الى الوراء ٤٥ عاماً وبالتحديد فى أول يونيو ١٩٤٣ حين إلتقيت أول مرة ومحمود أبوالفتح صاحب جريدة المصرى فى محل أتينيوس بالإسكندريه.. ماذا يعنى هذا التاريخ فى حياتك الإدارية والصحفية ؟

●● حتى تعرف أثر هذا التاريخ فى نفسى يكفى أن أقول : إننى كنت أستاذا مساعدا فى كلية التجارة جامعة الإسكندرية ، وكان مرتبى وقتها لا يتجاوز ٣٥ جنيها وكنت متزوجا ولى ولدان .. وكنت أبحث عن مورد جديد ليزيد دخلى .. وزارنى يوما مأمور فلمنج بالاسكندرية فى شهر يونيو ١٩٤٣ وقال : الأستاذ محمود أبوالفتوح يريد مقابلتك ..وكان الوفد فى قمة الحكم ..

وتقابلنا فى محل أتينيوس وقال لى يومها محمود أبو الفتح : أنا مختلف مع شركة الإعلانات لأننى إقترضت منهم ٣٠٠ جنيه والحقيقة أن هناك مشاكل مع هذه الشركة وأشعر أننى مغبون معهم ..

فإستشرت الأستاذ الكبير ألبير أنكونه مدير دار الهلال فرشحك .. ورغم إعتراضى عليك لأننى لاأميل الى الأكاديمين لأنهم بعيدون عن الممارسة العملية....... فان

البير أكد لى أن لك دراسة مؤلفة من شعبتيين... إحداهما أكاديمية ......والأخرى للممارسين ، وأن محمد حسنين هيكل جاء ترتيبه الأول على شعبة الأكاديمين .

ثم قال : أريدك أن تتولى الإعلانات فى المصرى . وبالفعل إتفقنا على ذلك مقابل ٢٠٠ جنيه فى الأشهر الثلاثة الأولى ، وهى المدة المحددة للخروج من الأزمة ثم أعود لعملى فى الجامعة.

وبالفعل تركت أسرتى فى الإسكندرية وحضرت الى القاهرة ومع بداية عملى فى جريدة المصرى وجدت أن إيرادات الإعلانات الف جنيه فى الشهر يحصل منها محمود أبوالفتح على ٣٠٠ جنيه فقط بناء على العقد المبرم بينه وبين شركة الإعلانات.

وكان مديرها يهوديا إسمه ايزدوار حكيم ، وهددته إننى سوف أنشيء إدارة للإعلانات اذا لم يتفق معى ... فإتفق معى على الفور على أن تحصل الجريدة ٧٥٠ جنيها بدلا من ٣٠٠ جنيه. ولاأنسى الفرحة التى علت وجه محمود أبوالفتح يومها ..

وتوطدت العلاقه بيننا منذ هذه اللحظة .ومن هنا تمسك بى محمود أبوالفتح فقلت له: لاأستطيع أن أترك الجامعة فقانون الجامعات يحرم العمل فى جهة أخرى..

فقال بسيطه . أتحدث مع النحاس باشا بهذا الشأن .

وفعلا إتصل النحاس باشا بالدكتورطه حسين وكان وقتها مديرا لجامعة الاسكندرية وقال له :يا طه إسمح للسيد أبو النجا أن يعمل فى المصرى ..

ولما بدأ الدكتور طه حسين الإعتراض لم يترك النحاس له الفرصه وقال ملحا : يا طه أتركه يعمل فى المصرى ..

وسمح طه حسين لى بذلك ليتخلص من الحاح النحاس باشا .. وحرصت على الذهاب للدكتور طه حسين لأشكره فلما قابلته قال لى إسمع ياسيد أنا حريص كل الحرص على أن أغضب محمود أبو الفتح ولكننى إذا كنت قد أكرمتك فذلك

إنصياعا لرأى الرئيس الجليل !! وكان حريصا يومها على تأكيد ذلك .

وعرفت فيما بعد سبب خلافه مع محمود أبوالفتح ، ويرجع ذلك حين تم إكتشاف توت عنخ آمون فى الصعيد ..

وكان أبو الفتح محررا فى الأهرام فكتب موضوعا حول هذا الإكتشاف ولم يأخذ فيه رأى الدكتور طه حسين عميد كليه الآداب فى هذا الوقت..

فغضب وكتب مقالا ضده فى الأهرام ، ورد عليه أبوالفتح بمقالة عنيفة .. وكانت الخصومة بينهما وإنعكست بعد ذلك على علاقة د.طه حسين بجريدة المصرى .

• د. السيد أبوالنجا ..... هل حقيقة عرض الملك فاروق على محمود أبوالفتح أن يكون وزيرا مقابل مائه الف جنيه أو أن يكون رئيسا للوزراء مقابل ربع مليون جنيه ..ولماذا لم يوافق محمود أبو الفتح رغم قدرته المالية على ذلك ؟ !

•• هذه حقيقة ولكنه أعطى المائة الف جنيه لأم فاروق الملكة نازلى وكانت محتاجة الى هذا المبلغ ..

وفى الوقت نفسه كانت على خلاف مع إبنها الملك فاروق كان محمود أبو الفتح يعلم فى قرارة نفسه أنه لن ُيرد اليه المبلغ وغضب فاروق منه أشد الغضب ، إن هذا الموقف تأييد من أبو الفتح لموقف أمه نزلى ضده .. خاصة وقد بلغه أن محمود أبو الفتح يجرى وراء الأميرات فى أمريكا وفرنسا لتصويرهن فى مواقف خليعه خدمة لحزب الوفد . وجائنى مصطفى صادق عم ناريمان زوجه الملك فاروق وقال لى : لماذا يقف محمود أبوالفنح ضد الملك ؟! فأبلغت أبوالفتح بذلك ..

قلت له : تكتب جوابا بخط يدك تذكر فيه حكايه المائة الف جنيه وتتحدث عن وفاء الجريدة لجلاله الملك فقال لى : كلا سوف أكتب موضوع المائة الف جنيه لانه موقف إنسانى .. وأكتب أنت موضوع أولاد الملك .. لأننى إذا كتبته فسوف يغضب النحاس باشا !

• وهل هذان الخطابان هما اللذان عثر عليهما الأستاذ مصطفى أمين بعد الثوره ضمن مستندات القصر الملكى !

•• نعم .. وكان أحمد أبو الفتح شقيق محمود قد قال أنه إتصل بجهة أجنبية لكى يستدعيها للتدخل ضد الثوره فهددونا بهذين الخطابين ، وقابلنا بعد ذلك على أمين فى نقابة الصحفيين وبحضور المرحوم القشاشى ....

وقال لنا على أمين : أنا عندى قنبلة سوف أنسفك بها .. وكان يعنى هذه الخطابات ثم تم الصلح بألايهاجم أحد الآخر .

وكان بالفعل أن الياس أندراوس قد عرض على محمود أبو الفتح فى مدريد بأسبانيا أن يدفع مائة الف جنيه ثمنا لتعيينه وزيرا أو ربع مليون جنيه ليصبح رئيسا للوزراء .. ولكن محمود أبو الفتح قال لى يومها عبارة لن انساها ..

قال : إسمع .. العيال أصبحوا وزراء .. فهل يأت محمود أبو الفتح أخيرا ويصبح وزيرا وقال لى : لا تقل نعم أو لا ، أتركنى أعالج هذه المسألة بطريقتى لأننى لوقلت لا ورفضنا رفضا صريحا ربما يترتب على ذلك ضرر ما يقع علينا .. وإتفق معى على تمثيلية نلعبها أمام أندراوس .. وبالفعل

قال لى أمامه : إدفع ربع مليون جنيه الى إلياس أندراوس ..

فقلت له :محمود .. من أين وليس فى الخزانة شيء

فرد قائلا : فلماذا إذن طلبتك ؟ هل تعتقد أنى أحتاج لإذن منك ؟

فقلت : انا لاأقبل منك مثل هذا الكلام .. إننى مستقيل من المصرى ..

فرد قائلا : وإستقالتك مقبولة ولم تعد من الآن مديراً للمصرى .. وتركتهما على الفور .. وكان كل هذا تمثيلا متفقا عليه مسبقا ..

فجرى ورائى إلياس أندراوس

وقال لى أندراوس : لاتغضب وإعتبر هذا الموضوع منتهيا .. وقام الصلح بينى وبين محمود أبو الفتح .. وبذلك تخلص من موضوع الربع مليون جنيه !!

• د. أبوالنجا كنت ذات يوما طرفا فى قضية العيب فى الذات الملكيه حين كنت مسئولا عن تسويق صابون نابلسى فاروق .. وظهر يومها على الملصقات إعلان كبير لفتاة بملابس البحر شبه عارية تجلس فوق التاج علامة الصابون .. وقد إعتبر الملك ذلك إهانة للذات الملكية فما هى القصة ؟

•• حدث أن كانت هناك عصابة تتحرش بالناس وتبتزهم عن طريق إتهامهم بالعيب فى الذات الملكية ..

وتم بالفعل القبض على حمدى شاهين صاحب مصانع النابلسى شاهين للصابون لأنه نشر إعلانا لفتاة بملابس البحر وتحت الصورة كتب (نابلسى فاروق عماد الجمال)..

فاذا بالسراى تتهم حمدى شاهين بالعيب فى الذات الملكية لأن الفتاة العارية تجلس فى الصورة فوق التاج وهو علامة الصابون !! وحاول حمدى شاهين الدفاع عن نفسه وقال : أنا عندى خبير فى الإعلانات يتولى صياغتها وتصميمها هو السيد أبوالنجا وهو المسئول عن ذلك ، ولكنهم لعلمهم بأننى مفلس لم يسمعوا له .. وبكى حمدى شاهين

وقال إن أموالى لم أرثها إنها من عرقى وجهدى ولم يشفع له ذلك لدى العصابة .. وأخذته لمقابلة جلاد باشا فى جريدة الزمان ، وكان هناك وقتها مشروع « أسبوع الحفاء» ويحتاجون لثلاثة الاف جنيه لكى يطلقوا سراح حمدى شاهين .. وبالفعل دخل على إدجار جلاد ووضع الثلاثة الاف جنيه على مكتبه فقال له جلاد : إجلس وإنتهى الموضوع !!

• د. أبوالنجا . حدث أن أمر الملك بالقبض على حسين أبوالفتح مدير تحرير المصرى بسبب خبر نشره عن مصاهرة ملكية بين الملك فيصل ملك العراق والأميره فريال إبنه الملك فاروق .. وإتضح بعدها أن المصاهرة قد تمت بين كلب الملك فيصل وكلبة الأميرة فريال !!

فهل يمكن أن يحدث هذا الخطأ الصحفى فى صحافة الاربعينات ؟

•• أرسل محسن مؤمن مراسل جريدة المصرى فى بغداد برقية يقول فيها : مصاهرة ملكية بين الملك فيصل الذى تقدم لخطبة الأميرة فريال إبنة الملك فاروق .. ونشر حسين أبو الفتح الخبر فى الصفحة الأولى تحت عنوان(مصاهرة ملكية) .. وهاج الملك لنشر هذا الخبر وإتصل بمحمود منصور النائب العام وطالبه بالقبض على حسين أبو الفتح ونفذ النائب العام الأمر دون أن يجرؤ على سؤال الملك عن السبب !

ووضعوا القيد الحديدى فى أيدى حسين أبو الفتح . فذهبت مع وهيب دوس المحامى الى مقر التحقيق بباب الخلق .

وسأل وهيب دوس النائب العام محمود منصور- وكان زميلا له فى الدراسة — عن السبب فقال له : أنا لاأدرى وسوف أتصل بكريم ثابت لأعرف منه السبب !

وفى المساء دخل علىّ وهيب دوس ثائرا وقال لى : مادمتم تلعبون بالنار فلماذا تشركوننى معكم .. فهدأت من نفسه الثائرة وقلت له : ماذا حدث ؟

قال ذهب كريم ثابت ومعه كلبة ملكية لتحمل من كلب ملكى فى بغداد .... ورجعنا الى الجريدة وبحثنا عن البرقية فلم نجد فيها الا ما تم نشره بالفعل وحقيقة الأمر أن كريم ثابت كان فى زيارة لملك العراق وسأله مراسل المصرى عن سبب مجيئه

فقال : مصاهرة ملكية ... فتوقع المراسل أن المصاهرة حتما ستكون بين ملك العراق والأميرة فريال الا فماذا إذن ... وأفرج عن حسين أبو الفتح بعد أربعة أيام قضاها فى الحبس ...

• د. السيد أبو النجا .. هل تذكر أنك فى يوم من الأيام تسببت فى إستقالة النقراشى باشا ؟

•• كان إبراهيم إصبع رئيسا للإشتراكات فى جريدة المصرى، وهو على قيد الحياة الآن . وكان يعرف إمرأه (ساقطة) يتردد عليها الملك فاروق .. وأحيانا ينام عندها !! ودخل على ذات يوم وقال أنه يستطيع الحصول على تقرير هام عن نوع معين من الجوارب الحريمى كان قد طلب الملك الحصول عليه .

وقال التقرير موجود على (كومدينو) السرير الذى ينام عليه الملك عند هذه المرأة التى يتردد عليها الملك فى عمارتها أمام نادى السيارات بشارع قصر النيل .. فوافقت على إقتراحه على أن تقوم هذه المرأة بتصوير التقرير .

وكان فى ذلك الوقت وكيل وزاره الماليه قد قدم تقرير للنقراشى باشا رئيس الوزراء يتهم فيه أحد وزرائه بإستيراد صنف فاخر من الجوارب الحريمى .

وعرضنا الأمر على محمود أبو الفتح فوافق على الفور . وسألنا كيف تصور التقرير؟ فقال ابراهيم أبو إصبع أن المرأة عرضت عليه أن يصور التقرير ويعيده الى مكانه قبل أن يصحو الملك مقابل مائتى جنيه

فأمر أبو الفتح بصرف المبلغ لهذه المرأة فورا..وتم بالفعل تصوير التقرير بالزنكوغراف وإعادته الى حقيبة الملك ..

وظهرت الصورة الزنكو غرافية للتقرير فى الصفحة الأولى للمصرى ..

وأذكر أنه كان يوم السبت حيث ينفرد المصرى بالظهور .. دون الأهرام

وجن جنون الملك واضطرت الوزارة لتقديم استقالتها وأتهم يومها وكيل الوزارة بأنه هو

الذى أعطى التقرير للجريدة فإستقال أيضا .. وبعدها جاءنى وكيل الوزارة وقال لى : أستحلفك بالله من أين جئت بهذا التقرير

فقلت له : وهل يمكّن للصحفى أن يدل على مصادره ؟

• وكان للناقد الكبير د. محمد مندور قضية مشهورة أمام جريدة المصرى ، وقد ترافع فيها عن نفسه فبكى رئيس المحكمة ورد نفسه عن الحكم أما ماهى حقيقة تلك القضية ؟

•• جائنى يوما الأستاذ محمود أبو الفتح وطالبنى بألايحدث سوء تفاهم بين المصرى ومصطفى النحاس باشا .. فيكفيه أن يعلن أنه لا يقرأ المصرى حتى يمتنع الناس عن شرائها فتحدث لنا كارثة ...... ثم طلب منى أن أبحث عن جامعى يتولى التحرير فعرضت الأمر على الدكتور محمد حسن الزيات وزير الخارجيه الأسبق ، وكان زميلنا فى جامعة فاروق ، ولكنه تخرج فى دفعة لاحقة فى كليه الآداب ، فقال لى الزيات : ولكنى لست وفديا وعموما ليس لدى مانع . فلما نقلت ذلك لمحمود أبو الفتح قال : طالما أنه ليس وفديا فانه لا يصلح .

فعرضت الامر على د. محمد مندور فقال :

أنا لست وفديا ولكن لامانع عندى أن أكون وفديا

فقال محمود أبو الفتح : طالما لديه هذا الإستعداد فلا مانع .. وإتفقنا على ٧٥ جنيها شهريا لمحمد مندور..

وفى ذات يوم قال لى محمود أبوالفتح أنه علم من مصدر لصيق بالنحاس باشا أن الدكتور مندور أخبره بأن المصرى فى طريقه الى الخروج على الوفد .

فهاج النحاس قال إنه سيعلن أن هذه الجريدة لا تمثل الوفد وبذلك ينهى عليها وتموت .

وطلب منى أبو الفتح أن أكتب للدكتور مندور خطابا مسجلاً بهذا المعنى فان

تلقيت منه تكذيبا رفعناه للنحاس باشا ، والإحق لنا أن نفصله بعد مهلة مادام يعمل للإضرار بالجريدة التى يعمل فيها ، ولم يرد الدكتور مندور وإنما قدم فى القضية خطابا من النحاس باشا يتضمن أن د. مندور لم يحدثه فى هذا الأمر وبهذا كسب مندور القضية وحصل على التعويض المقرر كاملا وكان د. زهير جرانه هو المحامى عن د. مندور وساباً حبشى هو محامى الجريدة .. وأثناء المرافعة قاطع مندور محاميه وترافع عن نفسه وكانت من أعجب المرافعات..

وقال يومها : يا حضرات المستشارين هذه القضية مضت عليها أعوام دون أن أحصل فيها على حكم ومحمود أبو الفتح يتنقل بين أوروبا وأمريكا ويصرف مئات الألوف وأنا لا أجد طعام يومى .

وأنا حاصل على دكتوراه فى الآداب وليسانس فى الحقوق وأعمل كاتبا .. ولاأستطيع أن أعمل بقالا .. وزوجتى خريجة الآداب وهى شاعرة وليس فى وسعها أن تعمل حتى غسالة ومنذ شهرين لم أجد ما آكله فاقترضت خمسين جنيها من حسين أبوالفتح وهو جالس معنا فى المحكمة .. ولولا أنه أقرضنى هذا المبلغ لتسولت ثم بكى .. فبكى رئيس المحكةه وبذلك رد نفسه عن الحكم ورفعت الجلسه ثم عادت بعد ان أستبدل بغيره فحكم له بالتعويض .

وبعد وفاة محمود أبوالفتح بعثت الى الشاعرة ملك عبد العزيز زوجة المرحوم د.محمد مندور الملف الخاص بزوجها .. وكان أجمل برقية تعزية لأنه تاريخ وتراث ومستندات تاريخية إنتهت بفوزه وحصوله على هذا الحكم والتعويض فى قضية المصرى .

وللحقيقة فإن النحاس باشا قد سارع بعد الجلسة فى قضية المصرى وعين مندور بنفس مرتبه فى جريدة الوفد المصرى .

- **هل حقيقة عرض جمال عبدالناصر على النحاس باشا فى أيامه الأخيرة مبلغ ٤٠٠ جنيه مساعدة له على إجتياز مشاكل الحياة المادية؟**

الحق أن محمد حسنين هيكل قال لى : لما ذهبت لزيارة النحاس شكا لى مرضه ومرض زوجته بالسكر ، وأن كلا منهما يحتاج الى نصف دجاجة يوميا خلاف إحتياجات الحياة الأخرى ، وقدرها النحاس فى مجموعها بأربعمائه جنيه .. فلما قدم هيكل للنحاس الـ٤٠٠ جنيه

سأله النحاس باشا : من أين هذا المبلغ ؟

فقال له : من جمال عبد الناصر ..

فرد عليه النحاس باشا وقال له : لا .. إذا كانت الحكومة المصرية تعرف أننى أستحق هذا المبلغ فعليها أن تخرجه من الخزانة وليس من جيب عبد الناصر ورفض المبلغ .. وفعلا قام هيكل بصرف المبلغ من خزانة الدولة.

• د. سيد أبو النجا .. عرفت أنور السادات حين كان يعمل سائقا على سيارة لأحد المقاولين فى الزقازيق .. وكان شقيقك محمد أبو النجا مديراً للإسكان بالزقازيق ومن مفارقات الأيام أن يجلس السادات بعد ذلك على منصة محكمة الثورة وتقف أمامه لتدافع عن قضيه جريدة المصرى ومحمود أبو الفتح ... ما تعليقك ؟

•• عرفت أنور السادات حين كان مختفيا ويعمل سائقا على سيارة أحد المقاولين الذى كان يقوم بإنشاء مستشفى بالزقازيق ، وكان أخى المهندس محمد أبو النجا مدير الإسكان بالزقازيق .

وذات يوم إشترينا ماكينة مياه وطلب أخى من المقاول أن يساعده فى نقلها على إحدى سياراته الى قريتنا بمركز فاقوس فرحب بذلك ، وكان السائق هو أنور السادات !!

وأثناء الغذاء جلس أخى محمد والمقاول على المائدة بينما جلس أخى أحمد وأنور السادات على الأرض ..

والطريف أن الغذاء كان مكونا من دجاجتين وملوخية ووضعوا أمام أخي أحمد السادات (القوانص والكبد وأرجل الفراخ) فنظر اليهم السادات وقال مبتسما : أين أصحاب هؤلاء!!

ودارت الأيام وإختلفت جريدة المصرى مع رجال الثورة وتألفت محكمه الثورة وكان السادات عضو اليمين ، وكان محمود أبوالفتح قد أرسل لى من جنيف مستندات تكفى لرد أعضاء المحكمة منها أن السادات سبق وأعلن رأيه فى محمود أبوالفتح وفى جريدة المصرى أكثر من مرة فى مقالات كتبها ونشرها فى جريدة الجمهورية . وإقترحت على الدكتور وحيد رأفت وكان محاميا أن يطلب رد المحكمة ولكنه أفهمنى أن دستور محكمة الثورة لا يجيز ردها .

• **ولماذا رفضت بعد ذلك أن تعمل مع أنور السادات حين عرض عليك أن تعمل معه مديرا عاما لدار التحرير بعد حكم محكمة الثورة مباشرة ؟**

•• فعلا هذا كان عرض السادات. ولما لاحظ تأثرى قال لى : لا تعتقد أن محكمة الثورة كبقية المحاكم إن مهمتها ليست القضاء فى الموضوع المنظور أمامها وإنما القضاء على المتهم فقلت له: وكيف تتصور أننى أترك القتيل لأعمل مع القاتل؟ ! ولم يغضب السادات من هذا الرد وشكرته على عرضه الكريم !

• **قلت للسادات وكان رئيسا للجمهورية حين سألك عن إستقالتك :أنا توقفت عن الغناء وسأعمل بالتلحين ماذا كنت تعنى بهذه العبارة ؟**

•• لم أكن أقصد حرفية العبارة ولكنى قلتها قياسا على توقف محمد عبد الوهاب عن الغناء فى نفس العام وكنت أقصد أننى لن أعمل فى الإدارة وسأكتفى بالتلحين أى أن أكون مستشاراً وهو ما حدث بعد ذلك بالفعل ، حين أصبحت مستشارا لأخبار اليوم ودار الهلال وآراك ..

ولكن يبدو أن أنور السادات فهم العبارة خطأ أو أن فوزى عبدالحافظ قد أفهمه العبارة

خطأ ، ولذلك كان تعليقه يومها : واللة ما كنت أعرف إن سيد أبوالنجا يغنى من قبل والإ لوجهت اليه الدعوة ليغنى فى فرح إبنتى جيهان ؟

• د. أبوالنجا عرض عليك فؤاد سراج الدين أن تكون مديراً لتحرير جريدة الوفد بعد عودتها ووافقت ثم بعثت بإستقالتك له فى اليوم التالى مباشرة ماذا ؟ هل خشيت السلطة أم ماذا ؟

•• ذات يوم إتصل بى فؤاد سراج الدين تليفونيا وقال لى : إننى أريد أن أزورك لأتحدث معك فى أمر هام .

فقلت له : أنا تحت أمرك ياباشا . حين تريدنى فلا عليك إلا أن تحدد الزمان والمكان فأكون فيهما بالضبط ..

وزرته فى منزله بجاردن سيتى وعرض أن أكون مديراً عاما لجريدة الوفد كما كنت منذ سنوات مديراً عاماً لجريدة المصرى ..... وأن أشترك فورا فى اللجنه التى ألفت لشراء ماكينات الطباعة ....وكانت مؤلفة من عبدالخالق الشناوى وأحمد أبو الفتح ويوسف علام ، وكان يحضر هذا اللقاء مع فؤاد سراج المرحوم د. إبراهيم عبده، والناشر محمد المعلم .

وقدم لى سراج الدين شيكا على بياض وترك لى حرية املائه فشكرته على حسن ثقته وقلت له : غدا سأرد على سيادتك .

ولكن فى الحقيقة أن اللجنه الثلاثيه التى تشكلت كلهم أساتذة أفاضل ولكنهم غير متخصصين فى مسألة ماكينات الطباعة ، فمثلا أحمد أبوالفتح صحفى كبير والمهندس الشناوى مهندس رى . ويوسف علام تاجر .

فبعثت فى اليوم التالى مباشرة خطاب إعتذار رقيقا الى فؤاد سراج الدين . وبعدها إتصل بى الأستاذ مصطفى أمين صباحا وقال لى :تعال إفطر معى .. وذهبت الى

مسكنه وهو مقابل لمسكنى

وقال : هل تعتقد أن البلد من غير عمدة ؟ وقرأ لى تقرير المباحث وأنا فى دهشة مما يحدث .. وكان طبيعيا أن أساله من أين أتيت بهذا التقرير ؟

فقال : يا جاهل هل تظن الصحفى الذى يعرف واجبه يكشف عن مصدر خبره ؟

وبعد صدور جريدة الوفد فعلا إتصل بى المرحوم مصطفى شردى وكان فى منزلة إبنى وكنت أقدره تماما وهو صديق لى وطلب منى أن أعمل مديرا عاماً بها فإعتذرت له بتقدم السن ، وإن كنت أبديت له إستعدادى لتقديم المشورة كلما طلب منى ذلك .

• إتهمك عبد الناصر يوما وعلنا أمام الصحفيين فى قصر القبه عقب تأميم الصحافه عام ١٩٦١

وقال : السيد أبوالنجا يقوم ببحث السوق ليعرف إتجاه القراء نحو المادة التحريرية ثم على ضوء ذلك يطور التحرير ليزيد التوزيع دون رعاية للرسالة الأخلاقية .. فما رايك ؟

•• عبد الناصر كان يعتقد أن من ليس معه فهو عليه .. وأنا بطبيعه الحال وبحكم موقفى من محكمة الثورة كنت مدافعا عن محمود أبو الفتح وجريدة المصرى ، وكنت بجانب د.وحيد رافت المحامى وقتها لأساعده فى كل المعلومات ..

وحدث بعد أن خرجنا من المحكمه التى رفعت جلستها فى الثالثة صباحا ، وكان معى د.وحيد رافت وجدت صلاح سالم يقف خارج المحكمه وقال : إطلع ياإبن الـ.. فالحقيقة أنا نظرت ورائى عسى أن أجد زبالا يوجه اليه شتائمه .

فقال لى : أنا أقول لك أنت ياإبن إل.. أنا سوف (أكومك) ميت الآن ولولا وجود محيي الدين الشاذلى رئيس نادى سبورتنج الحالى بالإسكندرية وكان يومها مديرا للسياحة ــ لولاه لأصبحت فى خبر كان .. فقد تدخل بيننا

وقال له : ماهذا يارجل .. سيد أبو النجا يؤدى واجبه

وبعدها جاءنى محيي الدين الشاذلى وقال لى : هل لديك مانع أن تمر على صلاح سالم ونزيل سوء التفاهم

« قلت لا » وبالفعل ذهبنا اليه فى عابدين ، وكان وقتها وزيرا للإرشاد وطلب منى محـــيي الدين أن يدخل إليه اولا .. ودخل وخرج وكان وجهه ممتقعا ..

وقال لى : إن صلاح سالم يقول : لو دخل السيد أبوالنجا لقتلته الآن !!

● هل حقيقة أن أحمد أبو الفتح لم يقابل عبد الناصر بعد خروجه من مصر فى مارس ١٩٥٤ كما قال هيكل ؟ كل من أحمد أبو الفتح وهيكل يستشهد بك فما هو قولك؟

●● الحقيقه أن هيكل قال أننى مسئولا شخصيا عن سلامة أحمد أبو الفتح ولذلك أتى به الى القاهرة ولم يتفقوا وودعه حتى المطار لكننى أشك فى التاريخ هل هو بعد قضية جريدة المصرى أم قبلها ؟ ولكن يبدو لى أنها قبل القضية ..

وهناك نقطة خطيرة أود أن اذكرها ..وهى أن أحمد أبوالفتح إتفق مع الهضيبى المرشد العام للإخوان المسلمين وقتها أنه إذا أصاب « المصرى » أى ضرر فان البلد كلها سوف تشتعل نار فاذا بجمال عبد الناصر يتفق مع الهضيبى لايتدخل فى السياسة فى مقابل الا يتدخل عبد الناصر فى الدين ..... وبعد قراءة الفاتحة على ذلك بحوالى خمسة أيام هاجم صلاح سالم جريدة «المصرى » فى ميدان عابدين وطعن فيها طعنا شديدا وتوعد لها السوء ! وحينما ذهب أحمد أبوالفتح للهضيبى قال له : أنا أسف ...وأخبره بإتفاقه مع عبد الناصر فأسقط فى يد أبوالفتح ....

فجاء لى وقال : لابد أن أترك البلد .. وعارضته فى ذلك وكان نجيب وقتها فى خلاف مع عبدالناصر ...

وقال أحمد أبوالفتح : نحن نموت فى سبيل الدفاع عن محمد نجيب.

فقلت : كل الصحف أخبار اليوم والأخبار والأهرام إتخذت موقف عدم الإنحياز الى

أحد الطرفين وسافر وجيه أباظه لمحمود أبو الفتح فى بيروت لإقناعه ولكنه لم ينجح لان محمود كان مقتنعا بأحمد أبوالفتح ويحبه حبا شديدا ولا يستطيع أن يخالفه .
والذى يغلب على ظنى أن أحمد أبوالفتح جاء قبل الحكم فى قضية المصرى لمقابلة عبد الناصر . وقال هيكل أنه مسئول شخصيا عن سلامة أحمد ، وتناقشوا ولم تسفر المناقشة على أى اتفاق .ولقد سأل عبد الناصر عن أحمد أبوالفتح ثلاث أو أربع مرات ولم يرد عليه أبوالفتح .. وذهبت أنا وزميلى قاسم فرحات من جريدة المصرى الى السيدة ثريا عكاشه زوجه أحمد أبوالفتح وهى شقيقة د.ثروت عكاشه .
وقلت لها : هل من المعقول أن يسأل جمال عبدالناصر – وكان وقتها رئيسا لوزراء مصر – عن أحمد أبو الفتح مرات ولا يرد عليه.
فقالت : لا يصح وسوف اتحدث اليه فى ذلك .
وجاء أحمد أبوالفتح وقال : ماالموضوع .. قلت له : ليس معقولا الا تذهب الى عبد الناصر فقال عبارة لا أنساها
« ياعم أدشت » رئيس وزراء إيه وبتاع إيه »
ورجوته أن يذهب فعلا فوجد عبد الناصر يأكل طعميه والحلو برتقال ..
فقال له كل معى يا أحمد ..
فرد عليه : لاسبقتك فقال عبد الناصر : أريد أن أكل عيش وملح معاك .. خذ برتقالة فأخذها أحمد أبو الفتح .. وقال له عبد الناصر : أنا لاأريد أن يحدث خلاف بينى وبين المصرى.
وكان رد أبو الفتح عليه : إسمع ياجمال إنت مكروه وأفضل نصيحه أقدمها لك أن تكون ملحقا فى إحدى السفارات !! وأفضل من هذا كله أن تمشى من هنا ! لأن البلد كلها تحب نجيب ... وتكرهك .. وأنا لا أضمن سلامتك .
وجاء أحمد أبو الفتح لنا بعد منتصف الليل وقال :كنتم تريدون أن أقابله .. ها أنذا

قابلته (وطينتها) ثم حدث بعد ذلك الحكم على جريدة المصرى .. (وقد زاد الطين بله أننى أشتريت لمحمود أبوالفتح شركة الإعلانات).

وقد حصلت على المال من قوت القلوب الدمرداشية وقدره ٣٠٠ الف جنيه لشراء هذه الشركة لحسابه ..

وجاءنى أنور حبيب مدير المطبوعات والمدعى الإشتراكى فيما بعد وأخذونى من بيتى بعد أن فتشوا المراتب ودخلوا على إبنى فى الحمام وفزعوه ... وظللت ليلة بأكملها فى السجن لأننى إشتريت شركة إعلانات لحساب محمود أبوالفتح !!

• د.أبوالنجا .. طلبتك منى عبدالناصر يوما فى التليفون وقالت : إنها تود أن تراك فى موضوع خاص وكانت فى اليوم التالى مع زوجها أشرف مروان فى مكتبك بدار المعارف .وطلبت أن تعمل بالدار !

وقلت لها : توجد وظيفة يشترط فيها أن تكون لسيدة وأن يبدأ إسمها بحرف الميم ؟ ماحقيقه ذلك ؟

•• السبب أنى كنت أدرس لمنى عبد الناصر فى الجامعة الأمريكية وقد تندهش إذا عرفت أننى لم أكن أعلم خلال مدة دراستها بأنها ضمن الموجودات بين الطالبات رغم زمالتها لإبنتى فى المدرج ...

الى أن جاء هيكل وقال لى : إن جمال عبد الناصر طلب من منى أن تعمل مع شقيقتها هدى فى سكرتارية رئاسة الجمهورية فرفضت

وقالت : لا أنا أريد أن أعمل مع أستاذ ممتاز كان يدرس لنا فى الجامعة إسمه د.السيد أبوالنجا ..

وهنا إرتفعت حواجب عبد الناصر من الدهشة وهو يقول لها : كيف عرفت سيد أبو النجا إنه شخص منحرف وكان يعمل مع محمود أبو الفتح

فقالت له : ومن محمود أبوالفتح هذا ، فقال لها : كان صاحب جريدة المصرى

وأصرت منى على طلبها مؤكدة لأبيها أن سيد أبوالنجا يدير مركزا إداريا فى دار المعارف اسمه آراك ، وأنها تريد أن تعمل معه .. وهنا سأل عبد الناصر هيكل وقال له : هل أوافق على ذلك ؟

وقد إمتنع هيكل عن الاجابة وقال له : لقد تحدثت معك ياريس من قبل عن سيد أبو النجا وغضبت منى وهو عموما مدرس ممتاز

وهنا وافق عبد الناصر وقال لإبنتة منى : ولكن بشرط الاتستغلى إسمى مطلقا !!

وحين قالت لى منى عبد الناصر أن والدها نبه عليها الا تستخدم إسمه فى البحث عن وظيفة فى دار المعارف فعقبت على هذا الأمر بقولى : إن فى الدار بالصدفة وظيفة يشترط فى شاغلها ان تكون سيدة وأن يبدا إسمها بحرف الميم وإستغرقنا فى الضحك !!

• هل حقيقه أن مرتب منى عبد الناصر - إبنة رئيس الجمهوريه - لم يتعد ٦٥ جنيها طيلة ست سنوات ونصف ؟

•• تستطيع أن تتاكد من ذلك فالدفاتر موجودة عندك فى دار المعارف لقد دخلت بمرتب ٣٥ جنيها وخرجت بـ ٦٥ جنيها والطريف أننى عندما أرسلت أمر التعيين لإداره شئون العاملين إعتقدت مدام سانكى وكانت مديرة الإدراة أننى أخطات فى رقم المرتب فعرضته على الدكتور حسين الغمرى المدير العام فشاركها فى أن المرتب قليل .. ولكننى تمسكت برأيى لدرجه أننى سمعت زميلا يقول عنى أننى مغرور بالكرسى الذى أجلس عليه .. ولكن عبد الناصر سيقذف بالكرسى بقدمه فإذا بى فى الشارع من الدور السابع فى دار المعارف !!

• هل جاءتك منى عبد الناصر بعد تولى على أمين الأهرام وخروج هيكل وقالت لك : هذه إستقالتى قبل أن يفصلنى على أمين من الأهرام ؟ وهل كان من الممكن أن يفصلها على أمين إنتقاما لما حدث له ولأخيه مصطفى

أمين ؟

●● الواقع لم يكن فى سلطه الأهرام هذا .. ولو حدث لكنت إستقلت على الفور .فالأهرام ليس له سلطه على دار المعارف فهما ... مؤسستان منفصلتان ولكن يجمعنا مجلس الإدارة لأن هيكل وقتها كان رئيسا للاهرام وأخبار اليوم ودار المعارف !

وعلى أمين لم يكن فى وسعه أن يتعدى على سلطاتى فى دار المعارف ويفعل ذلك وقلت يومها لمنى عبد الناصر .. لو فعل على أمين ذلك لقدمت استقالتى بل ولم يتدخل مطلقا !

● عندما تولى يوسف السباعى رئاسه مجلس إدارة الأهرام طلب منك التحقيق مع هيكل رئيس مجلس الإدارة السابق بحجة أنه أعطى علاوات لبعض مديرى الأهرام ترفع مرتباتهم الى ما يزيد على الحد الاقصى المقرر وهو خمسة الآف جنيه فى السنة وذهبت اليه فى منزله .. فماذا كان رده ؟

●● الغريب أن هيكل عندما رآنى ضحك وقال : أعرف سبب مجيئك .. تريد التحقيق معى وأخرج مستنداته ..

وأعتقد أنه عرف ذلك من لبنانى كان يعمل فى سكرتارية الأهرام ، وفى الوقت نفسه يعمل مع هيكل فى مكتبه بعد الظهر .. وإن لم تخنى الذاكرة فهو لا يزال يعمل معه حتى الآن .. والحقيقة أن يوسف السباعى عندما كلفنى بذلك

قلت له : هيكل ليس بهذه السهولة إنه حريص على تصوير أيه ورقة ولو كانت صغيرة ومكتبه مجهز بأحدث ماكينات التصوير الدقيقة . وطلبت منه أن ينتظر حتى أزور هيكل وهو صديقى قبل أن أوجه اليه إتهام ووافق على ذلك بعد أن إستأذن الرئيس السادات ..

ولما قمت بزيارة هيكل قابلنى بضحكة عالية وأعطانى صورة ضوئية لخطاب موجه من الرئيس السادات وعليه إمضاؤه بالموافقة ..

إنه خطاب من هيكل يذكر السادات بزيارته للأهرام مع عبد الناصر وموافقة عبد الناصر على زيادة الحد الاقصى لمديرى الأهرام ويطلب منه تجديد هذه الموافقة .. وهذا هو سر ضحكة هيكل العريضة .

• حين إشترى هيكل ٢٨ فدانا من شميل رئيس مجلس إدارة الأهرام السابق بخمسمائه جنيه للفدان طلب منك - سحبا من قيمة المكافأة - شيكا بمبلغ ١٤ الف جنيه بإسم شميل مباشرة ، فرفضت ثم إتفقتما على أن يبقى الشيك بإسمه ويظهره لشميل .. هل كان هيكل بعيد النظر فى ذلك ويخشى مساءلته يوما ما عن هذه الارض ؟

•• كان لهيكل ١٥ الف جنيه .. فقال لى إسحبهم باسم شميل .. فقلت له لا ليس هناك علاقة .. أنا أسحب الشيك باسمك ثم تظهره لشميل وكان هيكل بعيد النظر فقد كتبت له شيكين : شيك بالثمن وشيك بالتسجيل وأخذ الشيكين.. ولهذا حين حقق معه فيما بعد المدعى الإشتراكى أنور حبيب ذكر له واقعة الشيكين .

• ولماذا إنقطعت صلتك بهيكل الآن ؟!

•• منذ ثلاث سنوات لم أرى هيكل بناء على طلبه ! يوما ما قال لى أعرف شعورك نحوى .. وكان ذلك حين ساءت العلاقات بينه وبين انور السادات ..

ثم قال : أعرف أنك لا تصدق بأن هناك مخابرات أوتصنتا ! ولكني أوكد لك أن سيارتك «البويك» التي تقف أمام منزلي أرقامها مسجلة الآن ومقيدة عندهم ! ! وأنا لا أريد أن يصيب إنسان أي ضــــرر بسببى •• وإننى إتخذت خطا حددته لنفسي ومن الإنصاف أن أحمل وحدي نتائجه ! وقد قال لى ذلك مرتين ..

فقلت فى نفسى مادام الرجل يطلب منى مباشرة ألا أزوره فسوف أحترم رغبته خاصة أننى لا أزوره تملقا أو نفاقا ولا محل لهذا مطلقا .. وسواءً أكان يقصد هذا فعلا أم أنه كان يرغب بينه وبين نفسه ألا أزوره فعلا .. ربما يكون خائفا لأننى مازلت أعمل

فى الأهرام .. أو ربما يتصور أننى يمكن أن أنقل معلومات منه إلى الأهرام .. ولهذا إقتنعت بطلبه .. وبالمناسبة .. حينما أراد السادات إبعاد هيكل عن الأهرام بعث لى ممدوح سالم وكان وقتها رئيسا للوزراء – الى منزلى فى السابعة صباحا .. وقد فتحت له الخادمه فقال لها : الدكتور سيد أبو النجا موجود فقالت له : نعم

فقال لها قولى له ممدوح سالم ... فقالت له الخادمة ـ وكانت لا تعرف أنه رئيس الوزراء ـ مين ممدوح سالم ..

« فيه حد يزور حد فى الوقت ده » فقال لها بهدوء قولى له ممدوح سالم

وأيقظتنى الخادمة .. وقابلته فى الصالون بالروب والبيجاما وحاولت أن أستاذنه لتغيير ملابسى فرفض

وقال أنا حضرت فى أمر هام .. الريس يريدك أن ترتدى ملابسك فورا وتذهب الى الأهرام لأنه سوف يصدر أمرا بإبعاد هيكل من الأهرام !!

• د. السيد أبو النجا .. طلب منك زكريا محيى الدين وكان مديراً للمخابرات أن تعين محررة إيطالية كانت تعمل فى البورص فرفضت وقلت له: إنها ضبطت يوما فى عوامة كيف عرفت وماذا كان موقف زكريا محيى الدين ؟

وهل صحيح أنك كنت رجل المخابرات العامة .. ماهو دفاعك ؟

•• لماصدر الأمر بطرد هنرى حليم العضو المنتدب لشركة الاعلانات الشرقية والمصرية من مصر كان زميلى الدكتور عبد الجليل العمرى وزيرا للمالية وزميلى الآخر مصطفى القونى مديرا لإدارة النقد وكان حليم يريد ان يأخذ معه حلى زوجته فلما عرض الأمر على العمرى وجد أن ذلك من حقه فأصدر أمراً لجمارك الإسكندرية بتحريز الذهب والإفراج عنه وكانت شجاعة كبيرة فى ذلك الحين ..

وودعت حليم فى الاسكندرية فالتفت لى شاكرا وقال : سيد .. أنا لا أستطيع فى

ظروفى هذه ان أكافئك ولكنى فى سجنى عكفت على كتابة هذا التقرير خذه لك لعله يساعدك فى عملك كعضو منتدب .. وبعد أن عدت الى القاهرة تصفحت التقرير فاذا هو يتعرض بالتحليل لكل عملية من عمليات الشركة ولكل شخصية من الذين كانوا يعملون معه حتى علاقته بزوجته وبسواها وصلته بالسفارات الاجنبية .. وعلاقاته الخارجية .. وبعد أن تقلدت منصبى الجديد كعضو منتدب لم يفارقنى هذا التقرير وكلما زارنى أحد أو جاءنى موظف أو موظفة أتحدث اليه ودون أن يشعر أخرج التقرير الذى كتبه هنرى حليم فأعرف على الفور شخصية محدثى ..

والحقيقة أننى فوجئت بمحررة من البورص تأتى وتجلس أمامى .. وتاخذ علبة السجائر التى أضعها أمامى على مكتبى ... وتخرج منها سيجارة وتعطينى منها سيجارة وتشعلها لى !!

كل هذا ولم يتعرف أحدنا على الآخر ! وكان من الطبيعى أن أحاول أن أعرف تاريخها فتحت التقرير .. وعرفت أنها ضبطت مع زميل لها فى عوامة ! ففصلتها ... وكان الفصل سهلا وقتا ..

وفوجئت بمكالمة من زكريا محـــيي الدين وكان مديرا للمخابرات العامة فى القبة وطلب مقابلتى .. وزرته فقال لى لما فصلت هذه المحررة ؟

فقلت له قصتها فتفرس فى وجهى وساوره شك أن أكون على صلة بالمخابرات .. ولكننى طمأنته من هذه الناحية وأفهمته أننى عرفت ذلك بطريق الصدفة فإذا به يبتسم ويقول ماذكرته صحيح تماما وهذه السيدة تزودنا بمعلومات عن جورج فهمى وكان محررا فى البورص فأعدها الى عملها حتى تنجزمهمتها وعندئذ أتصل بك لتفصلها ، وفعلا بعد إنتهاء المهمة إتصل بى وطردتها وطردت جورج فهمى معها وسافرت خارج مصر .

• عندما قرر السادات فتح قناه السويس عهد إليك دراسة هذا الأمر فماذا كان

رأيك ؟ وفى نفس الوقت عهد الى مكتب فى الدانمرك بنفس الدراسة فماذا كانت النتيجة ؟

●● بعد الإنتصار فى حرب أكتوبر عهد اليّ السادات من خلال رئاستى للمركز العربى للبحوث والادارة (آراك) دراسة أمر فتح قناة السويس فما كان منى الا أن إتصلت بدائرة المعارف البريطانية بوصفنا وكلاء لها

وقلت لهم : ماهى أحسن جهة فى العالم تستطيع أن نستعلم منها عن قناة السويس ؟ فجاءت الإجابة بأن هناك مكتبا معينا فى الدانمرك هو أحسن جهة فى العالم يعرف كل شيء عن قناة السويس !!

وعلى ذلك تم الإتصال به .. وفى الوقت نفسه إتصل السادات بهذا المكتب دون أن يحيطنا علما ..

فلما كان السادات يسألنى عن أى بيان أو رقم كنت أجيبه بدقة وكان يندهش جدا ويقول : سيد أبو النجا معلوماته خرافية عن قناة السويس ولهذا جاءت الدراستان متطابقتين فأطمان لفتح القناة ..

والحقيقة كان للدكتور مصطفى خليل دور لا ينسى بإقترحاته على اللجنة التى ضمت كل خيرة رجال مصر ، ومنهم د. زكى هاشم و د.عبد الجليل العمرى ود. على الجريتلى

● كنت السبب فى ألا تكون المساهمات العربيه قابلة للتأميم وأن الخلافات بشأنها تكون خاضعة لجهة أجنبية محايدة كيف تم ذلك ؟

●● حين أنشيء المصرف العربى الدولى كنت عضوا فى أول مجالس إدارته ، وكنت أسافر أحيانا الى دول الخليج كمشرف عام على دار المعارف فطلب منى د. عبد المنعم القيسونى رئيس المجلس أن أقترح على بعض الأمراء هناك أن يساهموا فى البنك ،

وزرت الشيخ خليفة أمير قطر مع الشيخ عبد الله عبد الغنى ـ وكان وكيل دار المعارف هناك ــ وتناولنا الشاى مع الأمير ثم دخلنا فى الموضوع .

وقال الأمير عندى إجابتان إحداهما رسمية من أمير قطر الى عضو مجلس إدارة المصرف العربى وأخرى صريحة من عربى الى عربى فأيهما تختار ؟

قلت : اذا أذنتم فلنبدأ بالإجابة الرسمية

قال : إنه يسعدنى أن أساهم فى المصرف العربى الدولى وأن أتعاون مع الشقيقة الكبرى مصر ، وسوف أعرض الأمر على مجلس الوزراء ومجلس الشورى ثم أوافى البنك بالرأى بعد موافقتهما قلت والإجابة الصريحة : فاعتدل فى جلسته .

وقال : هذه الإجابة لاتصلح للنشر فلابد علّى أن أكذبها إذا رفعتها للسلطات الرسمية قلت : لسموكم ذلك ، فإستمر فى حديثه قائلا : أخذتم أموالنا وضحكتم علينا ، وقلتم سوف تعطونا تعويضا عادلا وأكد على ذلك عبد الناصر نفسه .. ولم تعطونا لاعادلاولا ظالما ولم نذهب الى محكمة لا هاى .. وتأتى الآن لتأخذ مرة ثانية كيف؟ وعدت الى مصر ، وأخذت للقيسونى كتابة بالإجابة الرسمية وشفويا بالإجابة الصريحة .. وقد نقلها للسادات فكان رده : والله العظيم عنده حق إحنا ولاد ... !! وبسبب ذلك حدث الإحتكام للغرفة التجارية فى باريس ، وطبق هذا على المصرف العربى ثم البنك العربى الافريقى وبنك فيصل .

• ولماذا لم تنصح على الجمال صاحب بنك الجمال ترست؟ ... ولماذا تورط رغم كونك مستشاراً إقتصاديا ؟

•• جاءنى يوما زهير عسيران نقيب الصحفيين فى لبنان وكان مراسلاً لجريدة المصرى فى لبنان... وقال لى : أريد أن أعرفك بعلى الجمال وللعلم كلاهما شيعى ـ لأنه يمر بظروف قضيه صعبة وذهبت لمقابلته فوجدت عنده أحمد الخواجه نقيب المحامين والدكتور على جمال الدين وصلاح مطر محاميين من لبنان .. وكان

مطلوبا من علي الجمال ٢٥٨ مليون دولار عن شيكات .

وبعد أن تحدثنا في جوانب القضية قال لي علي الجمال : ماهو رآيك ؟ فقلت : رأيي أن تدفع المبلغ فقال : لا ... هناك تواطؤ بين موظف عندى وموظف فى بنك الأهرام . قلت له حتى لو سلمنا بذلك فهذا الموظف أنت مسئول عنه .. وهو تابع لك وأنت المتبوع فبدأ الغضب على وجه علي الجمال وقال : تقول أدفع و أحمد الخواجه يقول : لا تدفع هو نقيب المحامين وأنت لست محاميا .. أيهما أصدق ؟أيكما أسمع كلامه قلت : إسمع كلامه هو !

وخرجت من عنده ومرت حوالي ستة شهور .. تم خلالها التحفظ عليه في مكان أمين في منزله وحكم عليه بـ ٢٥٨ مليون دولار وإستندت المحكمة علي نفس الأساس الذي اعتمدت عليه في رأيي .

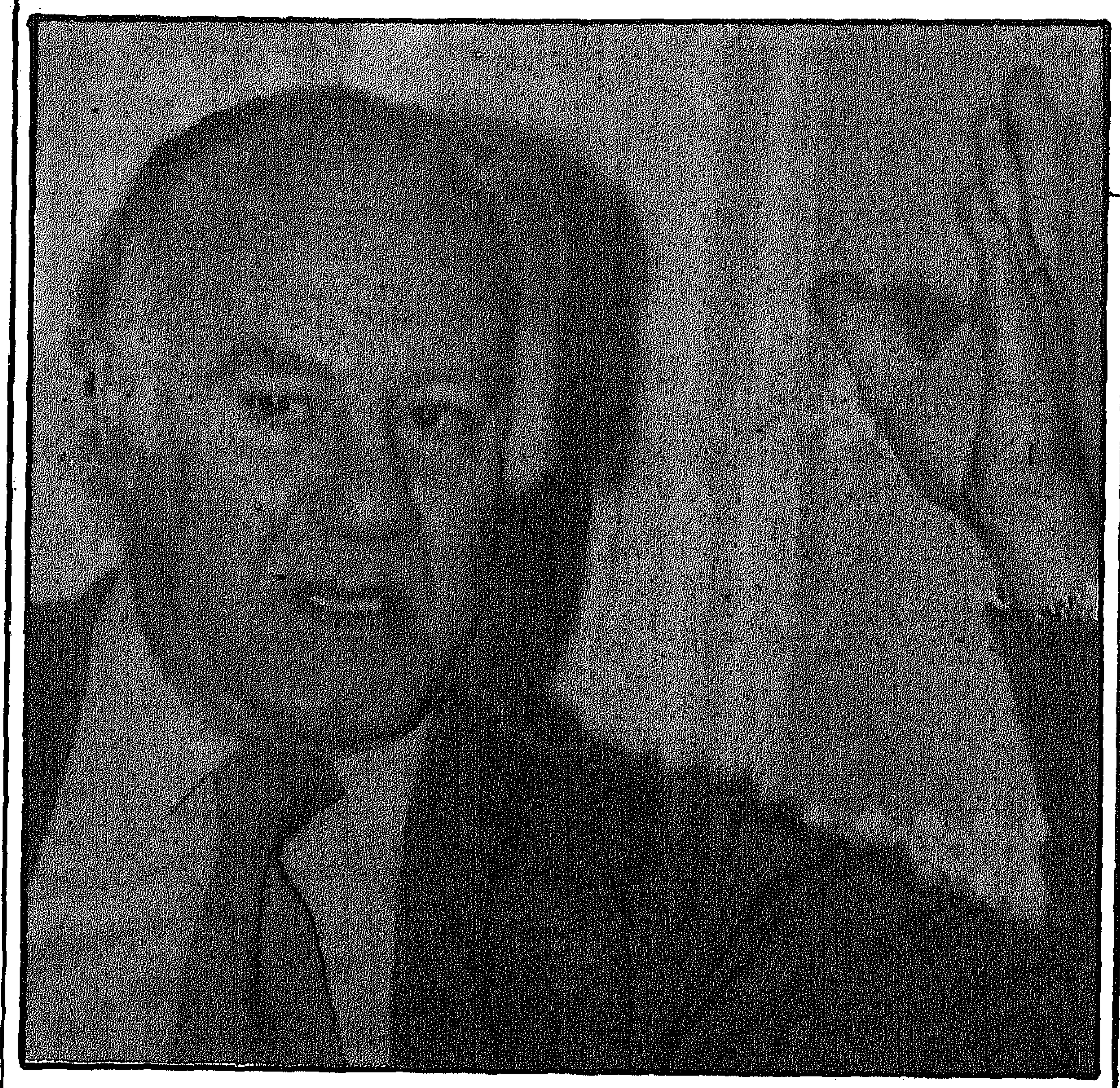
ومن هنا قال علي الجمال لزهير عسيران أريد أن أقابل السيد أبو النجا وجاءني في منزلي وقال لي : كلامك كان صحيحا ، ولهذا أرجو أن تقبل أن تكون مستشارا لي ، وعملت معه بعقد لمدة سنة ورغما أن لديه عددا كبيرا من المحامين إنما كان يثق برأيي دائما ، وتوطدت العلاقة بيننا وخلال العام حكم عليه بسنة وإستأنف الحكم ، وقد عمل مع علي الجمال كبار الإقتصاديين في مصر كمستشارين له ثم أنا حاليا .

● □ ● □ ●

وبعد ألم أقل أنه الوحيد الذى دخل حجره خلع الملابس والمشاعر والأهواء لبلاط صاحبة الجلالة والسياسة ... وعذرا ـ عزيزى القارىء ـ إذا كنت من هواة النظر من ثقب الباب على هذه الذكريات العارية !

صلاح طاهر

من الضربة القاضية الي اللمسة الحانية



- عبد الناصر عينيه نفاذة وملامحة أكثر طواعية من أنور السادات !
- قال لى العقاد : أريدك أن ترسم لى لوحة لأكره حبيبتى !
- فزت ببطولة مصر فى الملاكمة بالضرية القاضية. ولاأحب أن أتذكر ذلك
- فكرت فى الإنتحار وتراجعت فى آخر لحظة !
- لاتنصح طفلك وهو يرسم حتى لاتضيع عبقريته !

هل تصدق أن الفنان الكبير صلاح طاهر صاحب اللمسة الحانية والريشة المبدعة، والأنامل الرقيقة. التى تجلت فى أروع لوحاته الرائعة، كان ملاكما محترفا يوجه ضرباته الى وجوه خصومه ويسقطهم بالضربة القاضيةعلى حلبه الملاكمة؟ سبحان الله !

سبحان الله ترددت كثيرا على ألسنة رواد معرضك الأخير هو والذى ضم (١١٦) لوحة للفظ الجلالة (٣٠) لوحة تمثل المراحل الفنية لمسيرة الفنان فى ٥٥ عاما .

وجها لوجه ... ليس فى حلبة الملاكمة ، ولكن فى مرسم الفنان صلاح طاهر .

● أستاذ صلاح طاهر .. أليس غريبا أن تبدأ حياتك ملاكما محترفا تسدد الضربات القوية الى وجوه خصومك وتسقطهم بالضربة القاضية فى حلبة الملاكمة . ثم ينتهى بك الحال الآن أن تصوغ بريشتك المبدعة إسم الله «هو» عز وجل فى لوحاتك الرائعة ؟

●● الإنسان كائن .. ولكى يكون إنسانا بالمعنى الصحيح فهو لابد أن يكون متكاملا .. هذا التكامل يجمع بين ثلاثة عناصر متكاملة ....لو إختل أو نقص واحد منها إنتفت صفة التكامل عنه .. أولها : هو العنصر البدنى المادى الذى يتمثل فى جسم الإنسان وعضلاته ، وهو بالطبع عنصر ملموس ومحسوس

أما ثانيها فهو العنصر الفكرى والعقلى .

ثم العنصر الوجدانى الذى يفوق كل شئ بعد ذلك .

وهذه العناصر الثلاثة مجتمعة تتمثل فى نضج المشاعر والشعور .

ولاشك أن أوضَح العناصر فى المراحل الأولى للشباب هو العنصر المادى عضلاتك وقوتك وصحتك وأى إنسان يريد أن يتفوق فى هذا المجال ..

وأنا مثلا لم أجد أمامى فى هذه المرحلة ـ ولم أكن قد بلغت النضوج بعد – سوى الألعاب الرياضية . ولا أخفى عليك أننى إخترت الرياضة العنيفة لإننى شعرت (بقوتى البدنية) قبل مرحلة النضوج الكامل .

لهذا لعبت الملاكمة فى النادى الأهلى فى وزن خفيف المتوسط وفزت ببطولة مصر لمدة ثلاث سنوات متتالية وكان عمرى لايتجاوز الثامنة عشر .

● وهل مازال اللون الأحمر هو أحب الالوان الى نفسك ؟

●● وضحك الفنان صلاح طاهر وهو يقول : لا .. أنا لاأحب العنف الآن أبدا ..: رغم أننى فزت ثلاث مرات بالضربة القاضية .. لكنها مسالة ذهبت الى حالها ..

أنا لا أريد أن أقلل من قيمة الرياضة والملاكمة ، ولكنها مرحلة حاولت فيها أن أثبت عن طريق العضلات والضربات الفنية العنيفة مقدرتى فى الحياة ، ولكن حينما ينضج الإنسان يرتفع الى آفاق أعلى وأعمق ..

فبعد مرحلة الرياضة العنيفة إتجهت نحو مرحلة الفلسفة وعلم النفس وقد تندهشإذا عرفت أننى قرأت مختارات شوبنهور باللغة الانجليزية فى هذه المرحلة المبكرة، ومازالت حتى الآن أحتفظ بها فى مكتبتى التى تزيد الآن على ٢٥ الف كتاب على الأقل ..

ولقد إستمتعت بالفلسفة و علم النفس وعلم الإجتماع .. وقد تندهش أكثر لو قلت لك إننى أخطأت عندما تركت الرياضة مرة واحدة! فقد أثر ذلك على حياتى الصحية. ولكنى عدت الى الرياضة بعد ذلك بعشرين عاما لأمارس رياضة اليوجا كنوع من التعويض للرياضة العنيفة التى فقدتها .. وأنا أستمتع بممارسة اليوجا لأنها فضلا عن كونها رياضة فهى تنم عن فلسفة عميقة للإنسان .

● إختيارك إسم الجلالة هو فى معرض كامل يحمل (٤٠٠) لوحة تحمل إسم الله ، هل هى نوع من الفن المتصوف بعد رحلة طويلة عريضة مع الفن التشكيلى لأكثر من ٥٥ عاما ؟

●● لاشك أن أى عمل فنى فى هذه المرحلة من العمر هو نتيجة الخبرات السابقة كلها . والهدف الأساسى الذى أقمت من أجله هذا المعرض الأخير هو عملية الإبداع والإبتكار .. ومن المؤسف أن عمليتى الإبداع والإبتكار ليست مفهومة فهما كاملا فى أذهان بعض الشباب ..

فعملية الإبداع والإبتكار ليست قضية الفن وحده . ولكنها قضية الحياة عموما فما بلغته أى حضارة فى هذا العالم من تطور ورقى حضارى هو نتيجة خطوات جادة وحقيقية ومخلصة فى عالم الإبتكار والإبداع فى مجال العلم والفن والسياسية والإجتماع والفكر .

ففى جميع مجالات الحياة لابد من عنصر الإبداع والإبتكار باستمرار لإعادة النظر فى قضايا يقال عنها فى بعض الاحيان أنها قضايا نهائية ...

وأنا فى رايى أنه لاتوجد قضايا نهائية ، لأن كل شئ قابل للنقاش ، وكلما أدركنا ذلك إتسعت رؤيتنا وآفاقنا الفكرية أكثر وأكثر ..

فأكبر خطأ يمكن أن تتصور فى أى بلد أو فى أى مجتمع أن يكون هذا المجتمع متحجرا فكريا أو متجمدا على قضايا منتهية . ولا يوجد مايسمى (بالقضية المنتهية) لأنه لو صدق هذا القول لما تطور الإنسان .... هذا التطور العلمى المذهل المتمثل فى تكنولوچيا العصر الرهيبة ، ولتوقف الإنسان عند مرحلة الكهوف ! فالتطور قانون طبيعى فى حياة البشرية ، ولو إستطعنا أن نذهب الى أبعد من ذلك فهو قانون الوجود نفسه والكون كله . وحينما نتحدث عن العالم الثالث وهى عبارة مهذبة لعالم متخلف - نجد هناك ضمورا فى الحياة الفكرية والثقافية والعلمية والفنية .. هذا الضمور الثقافى من شأنه أن يؤخر خطوات التقدم الحضارى فى تلك البلاد .

ولهذا فواجب المثقفين فى هذا العالم الثالث هو تحريك النفوس والعقول نحو التقدم والتطور الحضارى ، وليس مهما نسبة الإبتكار والإبداع فى البداية فقد تكون نسبة الإبتكار ٥٪ فقط و٩٥٪ تقليد ونقل لأنها خطوة فى البداية ، ثم تنقل حتى يصبح إبتكارنا ٢٠٪ أو ٤٠٪ وهكذا ، فالإنسان مدين دائما للذين سبقوه فى مجالات الحياة المختلفة ، فنحن نستفيد من خطوات السابقين ونستفيد من آخر خبراتهم ونضيف اليها....

قد تكون الإضافة ضئيلة جدا ، ولكن فى بعض الاحيان يكون هناك تفجر رهيب عن

عبقريات معينه مثلما حدث لأينشتاين فى إكتشاف نظريتة النسبية وإن لم يكن هناك تدرج فى العملية ، فقد سبقة نيوتن ولكن أينشتاين فجأة وبدون مقدمات تخطى نيوتن رغم أنه إستفاد بالطبع من نظريته لدرجة أنه كان يعلق صورة نيوتن فى مكتبه إعتزازا منه بدوره ، رغم أن نظريته جاءت لتعدل أو تصحح أو تأخذ خطوة أبعد من نيوتن ..

كذلك «بيكاسو» حينما تفجر وأبدع فى نظرياته الفنية فى القرن العشرين ، وهو بلا شك إستفاد من تاريخ الفن كله وخبرات الفنانين السابقين عليه جميعا .

أنا أعنى من هذا القول أن عملية الابداع المتفجر هى قفزة كبيرة من شأنها أن تغير مفاهيم كثيرة جدا مثلما حدث فى إثبات أن الشمس لا تدور حول الأرض ، ولكن الأرض هى التى تدور حول الشمس .. والنتيجة أن حكموا بالإعدام على صاحبها ، ثم ثبت بعد ذلك أن هذا هو الواقع ! وأنه على حق .. ولكن بعد فوات الأوان .

فهناك خطوات عظيمة من بعض العباقرة ولكنها تجارب حين تظهر فى الوجود .. تجارب بدرجة عنيفة تصل الى عقوبة الإعدام .. لأن الناس أعداء ما جهلوه ، الشئ الذى لايعرفه الإنسان يحاربه ! العبقرى الفنان أو المبدع الذى لايستطيع أن ينقد المجتمع بسهولة ، لأنه إذا إبتكر فكرا جديدا أو أسلوبا جديدا للحياة أو فنا جديدا فإنه سوف يقلق الناس . ومن الصعب أن يغيرهم ، ولكن حين يكون المجتمع مفتوحا ولدية قابلية للتغير والتطور والنمو الى ما هو أفضل تصبح لدية مرونة ذهنية وفنية فيتقبل الإبداعات الجديدة ويهضمها الى أن تظهر إبداعات جديدة عليها وقس على ذلك ، هذه المقدمة تبين كيف فكرت فى موضوع معرضى الأخير ... ولماذا إخترت التجديد و الإبتكار مسلكا لمعرضى هذا ؟

فقد وجدت الكثيرين من الفنانيين التشكليين تحولوا الى خطاطين ، وقد أصبحت ظاهرة وسمة عامجة فى الوطن العربى .. يكتبون أسماء الله تعالى أو أيات قرآنية فى لوحاتهم بالخط .

كتابة وليس فنا تشكيليا... وبالطبع هذا لايعنى فنا تشكيليا ، فالفن التشكيلى يخضع لقانون خاص به له قواعده ، تماما مثل تأليف السيمفونية أو كتابة القصة أو نظم القصيدة أو بناء العمارة ، إنها خصائص وقواعد وقوانين لابد منها فى أى فن من الفنون ...

فى بعض الأحيان كنت أجد بعض الفنانيين يرسمون قبابا ويكتبون فوقها بالخط كتابات إسلامية .. لابأس من ذلك ، ولكن عندما يكون هذا هو كل الإتجاه السائد فإن عنصر الإبداع والإبتكار يكّون ضئيلا ومحدودا جدا .. ولهذا وقع على عاتقنا بعد هذه التجربة الطويلة الفنية ، وأصبح من مسئوليتنا بعد أن وصلنا الى هذه المرحلة من السن، أن نعطى ، أن نمهد الطريق لمن يأتى بعدنا ، ونضرب لهم الامثلة فيما يختص بهذه القضايا الفنية الجادة .

ولهذا إخترت حرفين «هو» لم يسبقنى قبل ذلك أحد فى اختيارهما على الأقل فى مسألة الإبداع والإبتكار عن طريق الفن التشكيلى وليس عن طريق الخط ، الخط بالطبع فن له قيمته ، وكذلك الفن التشكيلى فن قائم بذاته وله قيمة ، ولكن لكل منهما قوانينه الخاصة به .. وما أعنية بالطبع من «هو» هو كل شئ وليس كمثله شئ فالكلمة أبسط كلمة فى الدنيا ، وأعظم وأعمق وأشمل كلمة فى الدنيا .. وقد رسمت ٤٠٠ لوحة من الحرفين « هــ و » بالفن التشكيلى ... كل لوحة مستقلة عن الأخرى وليست هناك لوحة واحدة تشابه الأخرى .. كان إحساسى الحقيقى وأنا أرسم كل منهما أنها لوحة تجريدية فن تشكيلى خالص وليس خطا عربيا .

وأنا فى إعتقادى أن كل دورة فنية عند الفنان ... كل عملية إبداع يدخل فيها عنصر تصوف لاجدال فيه .

- **ومن أجل ذلك أطلقت شعار هذا المعرض «البصيرة لاحدود لها » فهى أبعد وأعمق وأوسع وأشمل وأعجب من البصر ؟**

●● نعم ولهذا فإن عنصر التصوف هو أنك تعتمد على البصيرة أكثر مما تعتمد على

البصر ، وإذا أردت أن تعتمد على البصيرة فإنها ليست جاهزة تحت أمرك بل لابد أن تروض نفسك سنوات طويلة حتى تستطيع أن تلجأ الى البصيرة لأنها متصلة إتصالا مباشرا بالوجدان ... والوجدان أعمق كثيرا من العقل البحت ... الوجدان عادة هو المتصل بالدين والروحانية ، ولكن البصر محدود .. هل أنت ببصرك تستطيع أن تعرف ما بداخل الشجرة ؟ ماذا يحدث داخل جذورها ؟ .. بالطبع لا ..

هل تستطيع ببصرك أن ترى كرات الدم البيضاء وهى تلتهم الميكروبات فى جسم الإنسان بعينك ؟ بالطبع لا . ولكن بالبصيرة تستطيع أن تدرك ذلك .... بخيالك المتتبع تستطيع أن تدرك ذلك ...

فالبصيرة أعمق . وحين تفكر فى الكون وفى الوجود من حولك فأنت لاترى أكثر من بضعة أميال لأن بصرك لايستطيع أن يدرك أكثر من هذا ، لكن بالبصيرة يمكن أن نتصور كل شئ تستطيع أن تتصل بربنا سبحانه وتعالى بسهولة عن طريق البصيرة التى هى متصلة بالوجدان .. والبصيرة أعمق وأوسع ملايين المرات من العقل المحدود أنا لاأقلل من قيمة العقل .. العقل ضرورة ولكن العقل هو المحرك .. وهو الوسيط الذى بيننا وبين هذه البصيرة .. كلاهما متصل إتصالا وثيقا .. ولكن البصيرة مرحلة بعيدة أقوى وأغلى وأعمق ، فعملية الإتصال بالبصيرة فى عملية الإبداع هى نوع من التصوف .. والحقيقة أننى حين دخلت فى هذه المرحلة وجدت نفسى مدفوعا بقوة لا أستطيع أن أمتنع عنها .. لا أستطيع أن أقاومها ..... هذا النزوع نحو تحقيق هذا التشكيل المبتكر الجديد الإبداعى الذى تمثل فى معرض «هـو» فى ٤٠٠ لوحة إخترت منها للمعرض ١١٦ لوحة ، والباقى يعرض خارج مصر الان .

• أستاذ صلاح طاهر .. ربما لا يعرف الكثيرون أنك فكرت فى مطلع شبابك فى الإنتحار ، وكدت تقدم عليه ، ولكنك تراجعت فى آخر لحظة ... ماهو السبب الحقيقى وراء فكرة الانتحار ؟

•• كانت أزمة نفسية تعرضت لها وعمرى ٢٢ عاما .. سببها الحقيقى التشاؤم

أصابتنى النظرة التشاؤمية ، وفكرت فى الإنتحار ، وكدت أقدم عليه فعلا ، ولكن إمتنعت فى اخر لحظة ، ولقد تغلبت على فكرة الإنتحار فى نفسى بحب الحياة والتغلب على مشاكلها وصعوبتها وكانت تجربة لا أنساها !

• تلاميذك في حصة الرسم في مدرسة فاروق الأول الثانوية أصبحوا من كبار السياسيين والأدباء في مصر منهم : د. محمد عبد القادر حاتم وثروت أباظة ود. عبد العزيز حجازى وممدوح سالم ، فهل كانت لديهم موهبة الرسم؟

•• ليس المهم فى نظرى أنهم يجيدون، ولكن مثلا د. محمد عبد القادر حاتم كان لانزاع أن له ذوق رفيع .

وليس مهما أنه يعرف الرسم فتدريس مادة الفن فى المدارس هو فى الحقيقة لصقل حواس الإنسان ....ثروت أباظة تحول الى الأدب .... فهو يرسم برأيه الخاص .

أنا أفضل الا تكون حصة الرسم هى حصة رسم ، ولكنها حصة تثقيف حواس ، وليس فقط فى الرسم ولكن فى الرسم الموسيقى .. تثقيف حاسة الأذن مثلا .. صقل الحواس وتدريب الطالب عن طريق حواسه سواء العين أو الاذن ...

هذا فى غاية الأهمية قبل أن يتعلم ويجيد الرسم ، وهذا للأسف لايحدث فى عالم التربية إطلاقا ، وقلما يحدث هذا فى البيوت أيضا .

• ولماذا لم تحاول أن تطبق هذا من خلا ل تدريسك للفن ؟

•• إلى حد كبير .. إلى حد ما نفذت هذا .

• أستاذ صلاح طاهر ... طلب منك المفكر الكبير عباس محمود العقاد أن ترسم له اللوحة الشهيرة « العسل والكعكة التى يعف عليها الذئاب والصراصير » من أجل أن ينظر الى الوحة فيكره حبيبته الممثله الشهيرة .. هل كان العقاد يحب ويكره بعقله ؟

•• أستاذ ى الكبير العقاد كان بالنسبة لى الأب الروحى حقيقة ...... وأنا كنت ملتزما معه بشكل عجيب ، كنا نلتقى كل يوم بعد العشاء .. نمارس هواية المشى

لمدة ساعة ونصف فى حدائق مصر الجديدة ، فلم نكن أيامها قد عرفنا الإزدحام .. نسير فى الحدائق فى طريق المطار ونتجاذب أطراف الحديث .. وإذا بى أفاجا بأن العقاد فى حالة نفسية سيئة .. ولم تفلح محاولاتى فى التخفيف عنه .. وذهبنا الى منزله وحكى لى عن موقف مؤلم أصاب عواطفه ..

كان فى أزمة عاطفية ، وكان فى حالة يقين من الشك فى محبوبته ، وعلى الرغم من أن الفرق بيننا فى السن كان كبيرا .

لكن الصلة الروحية التى كانت تربطنى بأستاذ ى العقاد كانت أقوى من السن والعمر والزمن إقترح يومها الأستاذ العقاد وطلب منى لوحة توحى اليه بأن يتغلب على مشاعره المجروحة فقد كان يشك فى محبوبته ، كأنها يعف من حولها الناس كالذئاب .

فالفكرة كانت فكرته .. وثانى يوم رسمتها له وعلقها أمام سريره فى حجرة النوم .. وكان العقاد ينظر مليا الى هذه اللوحة .. حين يفتح عينيه كل صباح فيكره حبيبته ويصاب بحالة من القرف والغيثان !!!

● **هل لأن إسم التدليل لحبيبته هو «هانى» وهى كلمة إنجليزية تعنى بالعربية العسل لذلك طلب منك؛ أن ترسم العسل وعليه الذئاب ليكرهها ؟**

●● نعم هذا صحيح ..!

● **أستاذ صلاح طاهر .. كنت مديرا لدار الأوبرا المصرية عام ١٩٦٢ .. من الذى أحرق الأوبرا فى رأيك ؟**

●● كل حريق ،كل كارثه لابد أن يكون فيها عنصر إهمال فضلا عن كون الأوبرا كانت كلها تقريبا من الخشب حيث أقيمت فى عهد الخديو إسماعيل .

وكان من الصعب إقامتها فورا نظرا للحالة الإقتصادية التى كانت لاتسمح ، ومن المعروف أن الأوبرا تتكلف أموالا طائلة ، لهذا شاء القدر أن تتطوع اليابان ببناء الأوبرا الجديدة لتعود الينا مرة ثانية بعد غياب طويل ، وهى عودة مثمرة بلا شك لأن ميزة

الأوبرا أنها ترتفع بالدولة الى الآفاق العالمية

فكلما إرتقى الإنسان تجاوز حدود الإقليمية والقبلية ليدخل فى دنيا الحضارة والرقى والتقدم ، ويصل الى العالمية ويمكن أن يتجاوز الإنسان العالمية أيضا ليصل الى حالات نادرة جدا يتخطى فيها الكون نفسه . ... طبعا هذا الكلام صعب تفسيره ولكنها مرحلة عالية جدا فى ثقافة وصقل الإنسان ونضجه الكامل .

• كنت مديراً لمكتب وزير الثقافة الأسبق د. ثروت عكاشة عام ١٩٥٩ .. ماهو إنعكاس هذه المرحلة الثقافية على مانعيشه الآن ؟

•• إنعكاسها خطير .. هذه الفترة بلا أية مبالغة كان لها تأثير لايزال ملموسا حتى الآن بالنسبة لوزارة الثقافة والحياة الثقافية والفكرية فى مصر .. فلقد أنشئ الكونسرفتوار ومدينة الفنون ومعهد النقد الفنى وغيرها من الأعمدة الثقافية وكلها مستمرة وتؤتى ثمارها حتى الآن فهذه المرحلة فيها عنصر تكوين وإعداد لخطوات ثقافية وحضارية فى مصر الى الامام .

• وما رأيك فى وصول الفنان التشكيلى فاروق حسنى الى مقعد وزير الثقافة فى مواجهة قيادات معارضة لتولية هذا المنصب !

•• العبرة ليست بأن فنان تشكيلى أو غير فنان تشكيلى .. ولكن العبرة بأن تكون لوزير الثقافة رؤية محددة وقيادة ثقافية تحدد مسار الدولة ثقافيا وحضاريا . فهذه هى النقطة الأساسية وأنا أرى أن آفاقه تستطيع أن تجمع بين كل جوانب الثقافة وتسير بها فهو حتى هذه اللحظة «ماشى كويس» فهو نشط.

ثم أنه لم يأخذ فرصته الكاملة بعد كما يجب ، وأنا أتمنى له دوام النجاح فى كل خطواته حتى تتحقق لأن الناحية الثقافية هدف حضارى عام فى أى دولة فى العالم

.

• شهدت محلات «كرستى» للمزاد العلنى فى لندن فى العام الماضى حدثا تاريخيا فريدا عندما بيعت لوحة «عباد الشمس» للرسام الهولندى فان جوخ

بـ ٤٩ مليون جنيه إسترليني .

ثم بعد ذلك بيعت لوحته «زهرة السوسن» بأرقام فلكية .. ماهى أغلى لوحة بيعت للفنان صلاح طاهر ؟

●● هذا الموضوع نسبى لايقاس عليه ولكن حسب اللوحة وقيمتها الفنية ، وأغلى لوحة بيعت لى كانت بـ ١٢ ألف جنيه فى مصر وممكن أن تكون اكثر من هذا خارج مصر .

ولكن تبقى المشكلة الكبيرة ، وهى أن مصاريفنا كفنانين طائلة جدا . فمنذ وقت قريب إشتريت أدوات فنية وألوانا بـ ١٢ ألف جنية إسترليني. ... ودفعت عليها رسوما جمركية كثيرة ، فأحيانا لا نستطيع أن نغطى التكاليف فى الأعمال الفنية . فنحن ننفق أموالنا على أدواتنا الفنية وهذه مشكلة كبيرة .

● هل السر فى إرتفاع أسعار لوحات فان جوخ يرجع الى الغموض والجنون الذى إكتنف حياته الشخصية ؟

هل هو نوع من الشفقة على فنان إرتاد معظم المصحات النفسية والعقلية فى اوروبا ولم يُفهم فى عصره أو عِشق للشذوذ فى فنان قطع أذنه وقدمها هدية لحبيبته ؟

●● فان جوخ عبقرية فذة ..... عظيمة فى عصره ..... فنان منفرد وكل العباقرة الفنانيين شواذ . وليس معنى أن يكون شاذا أن يكون مجنونا .

● . ماذا ترى فى نفسك من هذا الشذوذ ؟

●● لاأستطيع أن أقول ذلك . لاأعرف ... أنا دائما أعذر الآخرين أعذر الكثيرين جدا من هذا النوع من الناس إذا كان قد أضاف وأعطى للبشرية شيئا .. هذا يبيح له أشياء كثير جدا .

فإذا كان الفنان عبقريا معطاء أعطى الإنسانية .. فإن من حقة على الإنسانية أن تترك له الحرية المطلقة ليفعل ما يشاء .... مادام لايُجرم .. لايكون مجرما.

وماأعتبره شاذا فى نفسى هو أننى أضيق ذرعا بالرسميات وأضيق بتضيع الوقت فى أشكال وألوان من المجاملات يضيع فيها الوقت هباء .. فالوقت هو العمر ... وأخشى أن يضيع وقتى فى مجالات ورسميات ولايتبقى بعدها وقت لأعمل فيه ..

فأنا أسعد بأن يضيع وقتى فى شئ مثمر فيه عطاء للإنسانية. وهذا رأيا شاذا بالنسبة للمجتمع الآن ، وقد يندهش البعض إذا عرفت أننى أرفض دعوات كثيرة ولجانا كثيرة لاأقدر عليها .. فإما أن أعمل فى مرسمى وإما أن أحضر فى هذه اللجان .. ومع ذلك أحضر لأننى أريد أن أعطى خبرة فى مجالس لكنها لاتكون القاعدة عندى كل يوم، وإلافمتى أعمل ؟ لو كان بيتهوفن عين وزيرا فهل كان يستطيع أن يحقق العبقرية التى حققها ؟.......

وهل كان يقبل أن يكون وزيراً ؟ فى رأيى أنه يستحيل أن يقبل بيتهوفن أن يكون وزيرا .. لا أعتقد ذلك ..

أنا لا أدعى أننى بيتهوفن أو غيره ولكن لدى رسالة .. مسئولية على عاتقى المفروض أن أحققها وأرجو من الله أن يقوينى عليها فى ظل هذه الظروف والمشاكل التى تكتنف الفن التشكيلى فى مصر الذى لم يأخذ طريقه السليم حتى الآن أمام فنون القول من فن الأدب وفن الشعر والمسرح والسينما لأنها قريبة من الناس ومتاحة من خلال وسائل الإعلام حتى الموسيقى نفسها متواجدة فى الإذاعة والتليفزيون .

- **هل أنت مقتنع بدور الإعلام تجاه الفنون التشكيلية ؟**

●● طبعا غير راض مطلقا ولايمكن أن أقول أى رضاء حتى لو كان جزاءً من الرضا من حيث المساحات المخصصة ومستوى التناول . أنا لاأريد أن أعيب فى أحد ولكننى أيضا لا أجامل أحداً على حساب البلد .. من أجل أن أسترضى واحد أو إثنين ثم يغور البلد هذا ليس معقولا .. أنا أريد أن تتغير الأساليب الموجودة الآن فى التلفزيون والصحف والمجلات .. أن تتغير الأساليب الإخبارية ..

فالأسلوب الإخبارى لايدعو الى الثقافة .. فهو تنبية للأذهان فقط بأن شيئا من الفن

موجود لكننى أريد مستوى الكتاب والنقاد الكبار يصلون بالفن الى نقد تحليلى تثقيفى أعلى ممايقدم الآن بكثير وعلى مساحات واسعة .

أنا لا أقول أننا لدينا فقر مدقع لأن هناك كتابا ونقادا يكتبون مشكورين على ذلك ولكن أريد أن يتضاعف العدد أضعافا لمضاعفة لأن الأمر لايقاس بالنسبة للفنون الأخرى.

فالفن التشكيلى مظلوم جدا ، وعدد المشتغلين بالفن التشكيلى فى مصر أكثر ممن يدخلون لمشاهدة المعارض .

• وكيف السبيل للخروج من هذه الأزمة ؟

•• إيجاد مناخ ثقافى عام فى مصر مجهودات متضافرة كثيرة جداً لاتأتى عن طريق تنظيم معين ولكن من خلال مناخ حضارى متفق عليه ، وأتمنى أن يؤخذ ذلك مأخذ الجدية من الناحية العملية فى لجان كثيرة ..

حقيقة هناك المجالس المتخصصة وكذلك المجلس الأعلى للثقافة ولهما مجهودات رائعة ولكن كل مانرجوه أن تخرج هذه المجهودات والآراء الى حيز الوجود العملى .

• أستاذ صلاح طاهر .. أنت الوحيد الذى وقف أمامك الرئيس جمال عبد الناصر صامتا لأكثر من ساعة على غير عادته لترسم له بورتريه

ثم وقف أمامك الرئيس أنور السادات أيضا لتصور ملامحه فى لوحة فنية مالفرق بينهما ؟ وهل لملامحهما دلالة على صفاتهما السياسية والأخلاقية ؟

•• أود أن أقول لك أننى بدأت حياتى الفنية كرسام أشخاص ..ولدى خبرة طويلة حوالى ١٠٠٠ بورتريه ، ومنها على الأقل ٢٠٠ شخصية من الشخصيات المرموقة فى مصر والعالم . ومنها كما قلت الرئيسان عبد الناصر والسادات ...

والبورتريه قد يكون لنا سهلا لمن درس فى الأكاديمية .. أن يأتى بالشبه للشخصية المرسومة ومسألة الشبه هذه مسألة سهلة جدا ، وبسيطة جدا، لكن المهم فى البورتريه أن يكون تاريخ لحياة الإنسان كلها فى الصورة .. أن يشع بأحاسيس عميقة تكشف

نفس الإنسان من الداخل .... هذا هو المهم .

ولهذا فأنا لا أرسم أحدا من أول مرة .. لابد أن التقى به عدة مرات ، وأتحدث معه وأتناقش لأراه من الداخل سواء كان شاعرا بهذه المسألة أو لم يشعر ، من أجل الوصول الى أغوار النفس وإخراجها فى البورتريه .

فن البورترية هو إخراج ما بداخل الإنسان الى الخارج ، ليست هناك قاعدة فى الوقت فمثلا بورترية الحكيم الأخير الذى رسمته له من أربع سنوات لم يستغرق سوى ساعة ونصف . رغم أنه بالحجم الكبير . وذلك لطول العشرة ليلا ونهارا مع توفيق الحكيم على مدى نصف قرن من الزمان ..... ولقد رسمت «بورتريه » لكل من جمال عبد الناصر وأنور السادات ، وكلاهما له مميزات فى الملامح .

وقد جلس أمامى جمال عبد الناصر جلسات محددة ، وليست كثيرة ثم إستعنت بعد ذلك بالصور الفوتوغرافية .

والحقيقة أن عبد الناصر ملامحه كانت أكثر طواعية من أنور السادات .... ملامح عبد الناصر من وجهة نظرى توحى بالشخصية القوية ، وعيناه نفاذتان الى درجة جبارة وملامحة فيها صرامة فى التصميم .

والفرق بين ملامحه وملامح أنور السادات أن السادات فى وجهه جانب إنسانى كبير جدا أما عبد الناصر فملامحه فيها تطلعات جبارة مكتسحه ومثله لابد أن يحققها بأى شكل . السادات فى وجهه معان محببة جدا أولا عنده إصرار ذكى عميق وقدرة على التخطيط بعيد المدى وعنده جانب إنسانى وعاطفى فى غاية العجب . المعانى تتشكل فى وجه الإنسان بملامح معينه لها دلالاتها فى الشخصية .

• أستاذ صلاح طاهر ... ما سر اللوحة التى تحتفظ بها فى مرسمك والتى رسمتها طفلة صغيرة لم تتجاوز السادسة ؟ .. ما سر إحتفاظك بها رغم أنها اللوحة الوحيدة فى المرسم التى ليست بريشتك ؟

•• هذه اللوحة لطفلة صغيرة كان عمرها ٦ أو ٧ سنوات ، كانت إبنة الجيران فى

مرسمى بالزمالك ، رسمتها من ٢٥ عاما .

ربما كانت هذه الطفلة أما الآن . ولقد إستقرت هذه الطفلة مع أسرتها فى باريس منذ زمن ولا أعرف عنهم الآن شيئا .. هذه اللوحة مذهلة .. شئ خارق للغاية وأقسم لك لو كان بيكاسو قد شاهد هذه اللوحة لأصابه الذهول ممزوجا بالإعجاب لأنها لوحة فنية رائعة مليئة بالمعانى الرقيقة وإختيار ألوانها من أروع ما يمكن .

● **كيف الحفاظ على مثل هذه الموهبة لو وجدت لها مثيلا الآن ؟**

●● لابد من تشجيع الموهبة دون أن تُوجه . لأنه فى الطفولة لو وجهت الطفل فإنه سرعان مايفقد رغبته .. لأن كل طفل عبقرى الى أن يدرك الوعى ... ساعة ما يعى يفقد العبقرية .

إنه يملك نضارة فى التفكير .. ونضارة فى الحكم على الأشياء لم يفقدها .. واذا تدخل الكبار بتعليماتهم الى الطفل فقد نضارته فى التفكير .

الطفل لابد من تشجيعه حتى الثامنه والتاسعة من عمره ونعطى له أوراقا وأقلاما ملونة وتقص عليه الحكايات .. ليس من قبيل التوجه الفنى .. ولكن من باب التشجيع اللطيف . وحين يترك مرحلة الطفولة هذه من الممكن للأب أو المدرس أن يوجهه شيئا فشيئا لأن التوجيه أحيانا يشل حركة الخيال ـ والتوجيه يحتاج الى مقدرة كبيرة فالمدرس أو الأب أو الأم لابد أن يكون متفهما لأصول التربية الفنية حتى يستطيع أن يكون عاملا مساعدا لطفل موهبة يمكن أن يكون يوميا فنان عبقريا .

● **طقوس إبداع الفنانين مذاهب.. فالفنان كلود مونيه كان يرسم بملابسه الكاملة الأنيقة كأنه مدعو الى حفل فى الأوبرا ..**

أما زوجاردين فكان يفضل الرسم حافيا .. ناهيك عن بيكاسو الذى كان يحب أن يطفئ سجائرة فى جسد فرانسوا جيلوا وهى عارية .. فما هى طقوس إبداعك ؟

●● أنا أحب أن أرسم وأنا أستمع الى الموسيقى دائما .. ليلا ونهاراً .. الموسيقى

ضرورية عندى للإبداع سواء فى البيت أو المرسم .. وهى غالبا موسيقى كلاسيك بيتهوفن وشوبان وغيرهما وكذلك أحب الموسيقى الشرقية . وقد تندهش إذا عرفت أننى كنت أعزف على الكمان أيام الملاكمة !

• عبارة شهيرة تقول الفن فرح تكتبها أحيانا فى لوحاتك ... فماذا تعنى بهذه العبارة ؟ وهل تحققت فى نفسك ؟

•• الفن فرح بمعنى أنه يعطينا مذاقا آخر مما هو موجود فى الحياة يتخطى حدود الواقع ويعطينا ما هو ممكن أن يكون مفرحا وسارا ومبهجا فى الحياة . وحين يستطيع أن يعطى ويبدع ويخرج شيئا لم يسبقه اليه أحد ..

بالتاكيد سيشعر بإحساس سعيد وفرح .. يحس أنه يملك هذا العالم .

• كنت تروادك فكرة معرض جديد منذ سنوات بعيدة يقام فـــى محافظة الوادى الجديد ، ونصف لوحات هذا المعرض من زحام القاهرة والنصف الآخر عن المساحات الرهيبة الخالية فى صحراء مصر والواحات فلماذا لم يخرج هذا المعرض الى حيز الوجود ؟

•• هذه الفكرة تشغلنى تماما منذ سنوات طويلة . ولأبد ان أحققها بإذن الله .... أريد أن أقيم معرضا فى محافظة الوادى الجديد عبارة عن مجموعة من اللوحات ... مثلا ثلاثون لوحة عن الزحام الرهيب الخانق لدرجة رهيبه فى الشارع والسوق والحقل والمصنع وفى كل مكان فى القاهرة لدرجة لاتطاق . وثلاثين لوحة أخرى عن الهدوء الرائع الشامل فى الصحارى وفى الواحات الجميلة ...

ولابد أن يضم كتالوج المعرض مجموعة من الإخصائين فى المجالات المختلفه فى الإجتماع والزراعة والإقتصاد والتخطيط ، ويشيرون الى أن المساحة التى يعيش فيها المجتمع المصرى لاتتجاوز ٤٪ من مساحة مصر على حين تظل ٩٦٪ وهى المساحة المتبقية صحراء . مع أن هذه الصحراء من الممكن أن تستثمر ، وأن نجد فيها مياه جوفية . وأن نستزرعها بالآلات الحديثة بملايين الأمتار المكعبة فى البحر المتوسط ..

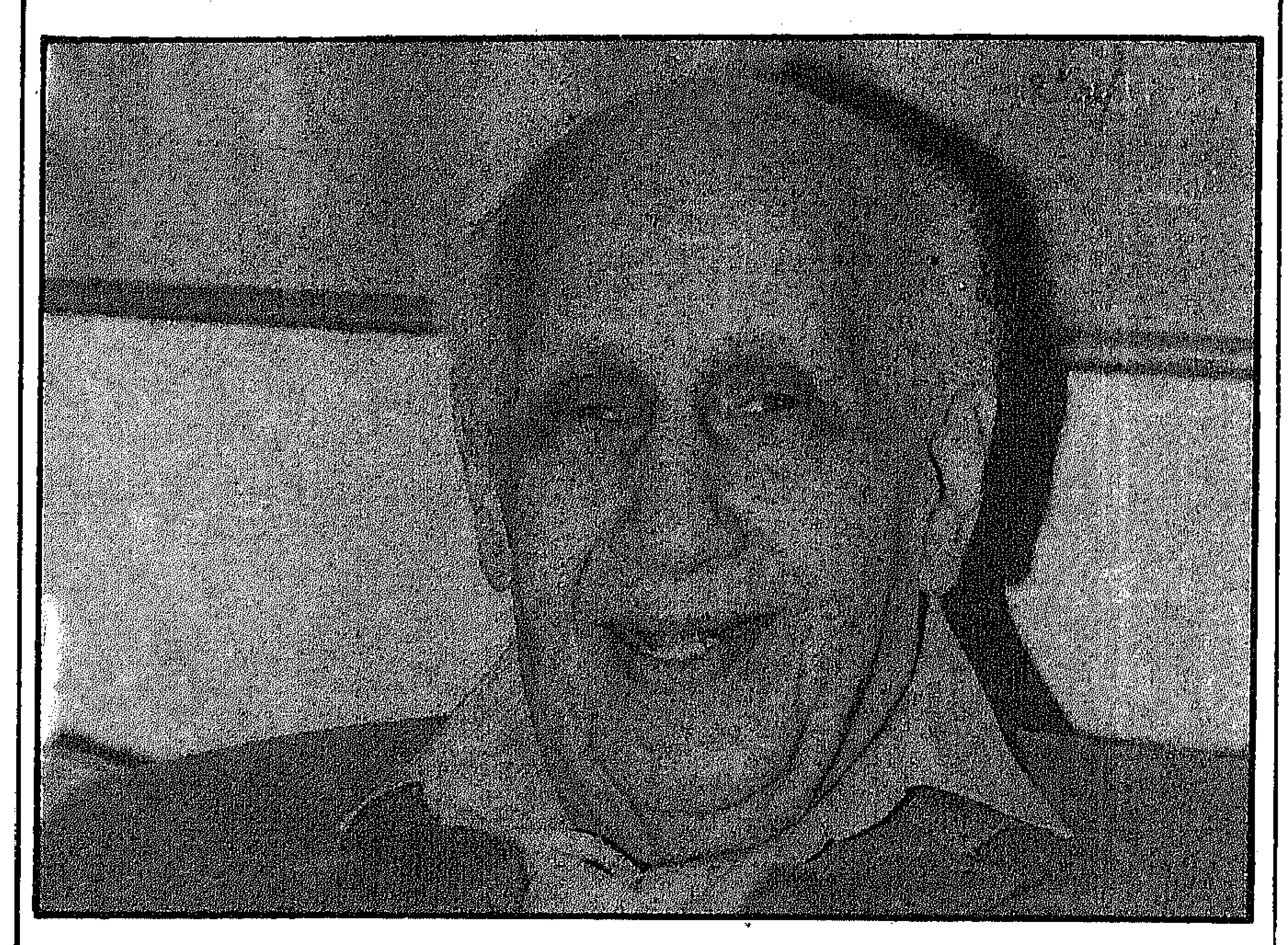
لابد أن نبحث عن فرع جديد لتناول المياه الى بلاد جديدة ومجتمعات جديدة والى تعمير الصحارى ... أفكر جيدا فى هذا المعرض وإن لم أتحدث بشأنه حتى الآن مع محافظ الوادى الجديد د.فاروق التلاوى .. لكنى أريد أن أعبر من خلال هذا المعرض الى أن الفن رسالة ... الفن للحياة

● □ ● □

وتركت الفنان الكبير يغمس ريشته فى بحر الصوفيه ليرسم واحدة من لوحاته هو التى لاتملك إلا أن تقول أمامها سبحان الله لأن الله لم يخلق أنامل الفنان إلا ليعلى من قدرة حكمته .

د. محمد صلاح الدين

آخر وزير خارجية وفدي قبل الثورة



- كامب ديفيد . مأساة مروعة كلفت مصر والعرب الكثير !
- أمريكا لم تعد حلمي بل أضغاث أحلامي !
- العالم الثالث تحكمه أمريكا من البيت الابيض !
- حقيقة إتهامي بمحاولة إغتيال عبد الناصر .
- أحمد قدري رئيس الآثار الأسبق كان الشاهد الوحيد ضدي.
- حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ كان في مصلحة مصر !
- زينب الوكيل أساءت كثيرا الى النحاس.
- ليس صحيحا أن النحاس قبل يد الملك.
- حريق القاهرة كان محاولة لإسقاط الوفد .
- أقول لفؤاد سراج الدين : الزمن ليس زمنك والرجال ليسوا رجالك !!

د . محمد صلاح الدين آخر وزير خارجية لمصر فى آخر وزارة وفدية قبل الثورة ، وهو شاهد على القرن العشرين وشارك فى أهم أحداثه السياسية .. فلقد إشترك فى أول ثورة شعبية مصرية فى عصرها الحديث وكان رئيسا للجنة الطلبة العليا التى ساهمت فى إشعال نيران الثورة ضد المستعمر ثم إصطدم برئيس الوزراء محمد محمود باشا حيث ألقى خطبة منددأ ببطشه بفصله من البعثه الدراسية فى فرنسا حيث كان يعد رسالة دكتوراه فى القانون .

وكان د. محمد صلاح الدين من أقرب المقربين لمصطفى النحاس باشا فعينه مديرا لمكتبه لأكثر من عشرين عاما قبل أن يختاره وزيراً فى وزارته السابقة .

د . محمد صلاح الدين شاهد وحكم فى آن واحد على معاهدة ١٩٣٦ ، وإذا كان القانون لايسمح بأن يكون الشاهد قاضيا ، فإنه يملك هذا الحق بإعتباره من أكثر الملمين بالأحداث والخفايا التى حفلت بها هذه المعاهدة وكان سكرتيراً لهيئة المفاوضات المصرية ثم إختاره التاريخ ليصبح يوما وزيراً لخارجية مصر الذى يضع نهاية هذه المعاهدة .

وكان آخر يوم له فى الوزارة هو يوم حريق القاهرة حيث أقيلت الوزارة فى اليوم التالى مباشرة ثم أتهم بعد الثورة فى عام ١٩٥٧ بمحاولة قلب نظام الحكم ومحاولة إغتيال عبد الناصر مع زملائه عبد الفتاح حسن وعبد الحميد الإسلامبولى ، وكان الشاهد الوحيد هو أحمد قدرى الذى أصبح فيما بعد مدير للآثار .

وحوكم د . محمد صلاح الدين محاكمة عسكرية وخرج من السجن ليعمل مستشارقانونيا بالوزارة الكويتية ثم أستاذ للقانون فى الجامعة التونسية ثم يعود د . محمد صلاح الدين الى مصر ويجلس متأملا لأحداث العصر السياسية التى شارك فيها . ومتأملا لأحداث ومواقف لم يشارك فيها لكن كانت له رؤية واضحة فيها ... مارأى عميد وزراء خارجية مصر فى كامب ديفيد ؟

وماهى رؤيته فى السياسة الأمريكية التى شارك فيها مفاوضا ومباحثا بالأمس والسياسية الأمريكية الآن ؟

● د . محمد صلاح الدين ..... لم تكن قد تجاوزت العقد الثانى من عمرك حين قامت ثورة ١٩١٩ ، فإشتركت فى مظاهرات أول ثورة شعبية مصرية فى عصرنا الحديث ...

وإشتركت فى اللجنه العليا للطلبه وعرفت سعد زغلول من قرب .. ونحن نقترب من سبعين عاما على هذه الثورة .. ماذا تقول عن الزعيم ؟

●● أقول لك إنه أعظم زعيم سياسى عرفته مصر خلال العصر الحديث وخلال القرن العشرين فجر ثورة ١٩١٩ ... صاحب الرأى الشجاع سعد زغلول هو زعيم الأمه ... هو الإصرار والتحدى ومجابهة الإستعمار إن من يتأمل سعد زغلول فى أحلك لحظات حياته .. فى المنفى يكتشف كوامن العظمة فى هذه الشخصية الأسطورية .. يكتشف أن روح التحدى من أجل مصر .. ومصر وحدها هى مفتاح شخصية هذا الزعيم الخالد .

ولهذا لم يكن غريبا أن أشترك فى اللجنة العليا للطلبة من أجل الكفاح ضد الإستعمار ، وبعد أن تشربنا هذه الروح الوثابة من زعيم الأمة .

● د . محمد صلاح الدين .. أنت شاهد وحكم فى آن واحد على معاهدة ١٩٣٦ ، وإذا كان القانون لايسمح بأن يكون الشاهد قاضيا فإنك تملك هذا الحق .... بإعتبارك أكثر الملمين بالأحداث والخفايا التى حفلت بها هذه المعاهدة. وكنت سكرتيرا لهيئة المفاوضات المصرية ثم إختارك التاريخ لتصبح يوما وزير خارجية مصر الذى يضع نهاية هذه المعاهدةعندما قررت الحكومة المصرية الغاءها ؟ ..

ماهى الظروف التى أدت الى عقد هذه المعاهدة التى كان لها كبير الأثر فى

حياتنا السياسية وشكلت تغييراً فى حياتنا السياسية سواء عندما وقعت أو عندما قامت مصر بإلغائها من جانب واحد ؟

ومن الذى طلب المفاوضة مصر أم انجلترا؟

●● تم إلغاء معاهدة ١٩٣٦ من جانبنا لعدة أسباب أهمها أن الإنجليز لم يلتزموا بنصوص المعاهدة .... خاصة بعد أن تجاوزت قواتهم الموجودة فى قناة السويس الأعداد المنصوص عليها فى المعاهدة ....

بل أنهم سيطروا سيطرة كاملة على منطقة قناة السويس ووضعوها تحت الحكم العسكرى مع ممارسة مختلف أشكال الإضطهاد والعنف ضد المواطنين المصريين الموجوديين فى المنطقة .. ومنع رجال الجمارك وخفر السواحل والقضاة من ممارسة أعمالهم وأداء وظائفهم ... ومصادرة الصحف المصرية ... وإزدياد تهريب المخدرات إلى داخل الاراضى المصرية والحقيقة أن الإنجليز قد عزلوا منطقة القناة عن سائر أنحاء مصر .

أما السبب الثانى لإلغاء معاهدة ١٩٣٦ فهو أن الإنجليز كانوا قد قطعوا على أنفسهم أكثر من خمسين وعدا طوال سبعين عاما بالجلاء عن الأراضى المصرية ، وكانت آخر هذه الوعود الكاذبة فى عام ١٩٤٦ بالموافقة على الجلاء فى سبتمبر عام ١٩٤٩ . ولم يحدث بالطبع وإزاء ذلك لم نتوان عن إلغاء المعاهدة التى كانت فى بدايتها مصلحة للطرفين ولكن إنجلترا لم تحترم المعاهدة ، فلم يكن هناك أمامنا إلا أن ننهيها من طرف واحد ، ولهذه الأسباب أنهينا من طرف واحد العمل بإتفاقيتى ١٨٩٩ بشأن الإدارة المشتركة للسودان ومعاهدة ١٩٣٦ .

● **د . محمد صلاح الدين ... هل لو رجع بك التاريخ من عام ١٩٥١ حيث كنت وزيراً للخارجية الى عام ١٩٣٦ عند توقيع المعاهدة .. هل كنت تقبل المعاهدة أم كنت ترفضها ؟**

●● بصراحة لاأستطيع أن أجيب عن هذا السؤال .. لأن الزمن يتغير والمواقف تختلف والشخصيات تتبدل وتتغير ...

فى عام ١٩٣٦ عقدنا المعاهدة ، لأنها كانت تتفق ومصالحنا وحين أنهينا المعاهدة لأنها كانت ضد مصلحتنا .

● لماذا حرص النحاس باشا ... على إشتراك ممثلى الأحزاب فى هذه المفاوضات ولم ينفرد بها رغم أنه كان رئيساً للحكومة متمتعا بالأغلبية البرلمانية؟

●● النحاس باشا أراد بتفكير مفتوح ونظرية واسعة أن يشرك كل الأطراف معه ... لأن القضية فى المقام الأول كانت قضية مصر ... ومهما كان الخلاف بين الأحزاب فمصر فوق الجميع .

● كيف قام النحاس باشا بالعبء الأكبر ولم يكن معه أى خبير عسكرى على حين كان الوفد البريطانى يضم طائفة من كبار القواد العسكريين سواء كانوا جويين وبحريين وبريين ؟

●● كان المتبع فى ذلك الوقت أن يقوم السياسيين بكل هذه المسائل بما فيها المسائل العسكرية .

ولكن الصورة تختلف الآن فأصبح العسكريون يشتركون فى المفاوضات التى تتعلق بأمور عسكرية بجانب السياسيين .

● د . محمد صلاح الدين لقد لعب أمين عثمان دوراً فى هذه المفاوضات بنى عليه حياته كلها فما هو أبعاد هذا الدور ..

ولماذا هو وحده القادر عليه ؟

●● أمين عثمان دفع حياته كلها ثمنا لهذا الموقف .. فقد قتل .. أمين عثمان كان يستمد نفوذه من الإنجليز وكان تابعا لهم .وقد تلقى جزاؤه بالقتل جزاء ما إقترفت يداه .

• ماهى الأسباب التى أدت لإلغاء أتفاقية ١٨٩٩ .... بشأن الإدارة المشتركة للسودان وإقترانها مع إلغاء معاهدة ١٩٣٦ ؟

هل تعرف أن رئيس وزراء سابق للسودان قال لى فى الخرطوم يوما : إن هذه المعاهدة كانت إستعمار مصرى للسودان ..

هل لعب المستعمر الإنجليزى هذا الدور للتفرقة بين شمال وجنوب الوادى ؟

•• النحاس كانت له عبارة تاريخيةُ شهيرة يقول فيها تقطع يدى ... ولا أوقع على فصل السودان .

لكن أستطيع أن أقول لك إن مصر قد أرغمت على توقيع هذه المعاهدة فى ظل ظروف غير مواتية على الاطلاق وفى ظل تأكيد بريطانى بأنهم يعملون فى السودان باسم مصر ولصالح مصر ولم يكن ذلك صحيحا على الاطلاق فقد إنفرد الإنجليز بالسودان ، وطبقوا فيها سياسة مخادعة تستهدف تحطيم علاقات الشعبيين المصرى والسودانى والوثيقة بينهما ...

ولكن ليس صحيحا أن هذه المعاهدة كانت إستعمار مصري للسودان وأبلغ دليل على ذلك هو أن نية الإنجليز قد إتضحت بجلاء وبوجه سافر فى عام ١٩٢٤ حينما إنتهزوا فرصة مقتل السردار فأخرجوا مصر من السودان ولم يقتصر الأمر على ذلك بل هددوا مصر فى حصتها من ماء النيل ..

فلهذه الأسباب كان لابد أن يقترن إلغاء معاهدة ١٩٣٦ بإلغاء إتفاقية ١٨٩٩ ، بعد أن زاد الإستعمار البريطانى فشلا .. لأن السودان ومصر لاينفصلان أبدا .. علاقة أذلية .. أبدية

• يزعم البعض أن حادثة ٤فبراير ١٩٤٢ كانت مؤامرة بين السفير البريطانى

ومكرم عبيد أمين وعثمان .. فهل هذا هو حقيقة الأمر ؟

ألم يكن جديرا بالنحاس أن يرفض هذا التدخل البريطانى ويرجع الأمر الى الشعب ليقول رأيه ويظل يواصل جهاده ضد الإنجليز والسراى بدلا من قبوله، الذى جعل البعض يتهمونه ويسيئون إلى تاريخه كله بسببه ؟

●● لاأستطيع أن أسمى ذلك أبداً مؤامرة فالدبابات قد حاصرت القصر .. فلماذا يرفض الوزارة .إنها وزارة لم تكن على أسنة الرماح كما قيل ، ولكن كان النحاس يضع مصلحة مصر فوق أى أعتبار ، ومصلحة البلد كانت وقتها تقتضى أن يقبل تشكيل الوزارة .

● هل حقيقة أن النحاس باشا حين دخل على الملك ليقدم تشكيل وزارته طلب تقبيل يد الملك كتأكيد على أن الصراع بين الوفد والقصر قد إنتهى وأن العلاقات التى ساءت بينهما لفترة طويلة قد تحسنت وأصبح لاجفاء فيها ؟

●● ليس صحيحا أن النحاس باشا قد قبل يد الملك ولكنها شائعات المعارضين له فقد كان النحاس باشا معتزا بشخصه جدا والى أبعد درجه لايمكن أن يقدم على ذلك مطلقا

● د. محمد صلاح الدين .. بإعتبارك من أقرب المقربين لمصطفى النحاس باشا .. فقد كنت مديرا لمكتبة ما يقرب من ربع قرن من الزمان ثم وزيرا للخارجية فى أخر وزارة له السابعة والأخيرة .. هل حقيقة مايتردد من أن زوجته كانت تؤثر عليه تاثير كبيرا ؟

●● الحقيقة أن زوجة النحاس باشا كانت لها تأثير غريب عليه .. وهى أساءت الى تاريخه الطويل .. وكان هذا موضع خلاف كبير بينى وبينها .. زينب الوكيل كادت أن تضيع النحاس باشا وقد لعبت دوراً كبيراً فى كراهية الخصوم له .. وهذا يدلك

على أنه كيف يمكن أن تلعب المرأة دوراً هاماً ومؤثراً فى حياة الزعماء والرؤساء !
لقد رأيت كاركاتير لايمكن أن أنساه نشر فى صحيفة منافسة .. صورة .. لزينب الوكيل وهى تستولى على فلوس النحاس باشا وفلوس الوفديين !

● د. محمد صلاح الدين .. قيل إنك كنت الوحيد الذى كنت تستطيع أن تصرخ فى النحاس باشا اذا ما إستشعرت أن هناك خطأ أو خطر ؟

●● هذا صحيح .. كان النحاس يقربنى جداً إليه ويعمل حسابى فى أن أكون راضيا عما يحدث لأنه كان يثق بى جداً .. فهو يعلم فى قرارة نفسه أننى لاأنافقه أو أهادنه . ولكننى كنت مؤدبا فى خلافى معه فى بعض الأحيان .. لأن هناك سياسة معينة نسير عليها !

● لماذا قبل النحاس باشا نظارة وقف بالمحلة الكبرى كانت تدر عليه الاف الجنيهات بجانب رئاسته للوزراء مماحدا بالكاتب الصحفى توفيق دياب الى مهاجمته وكانت سببا فى وأد جريدة الجهاد لسان حال حزب الوفد ؟

●● النحاس قبل نظارة الوقف لأعمال تتعلق بالقانون .. قبلها كمحام وليس كرئيس للوزراء وإذا بتوفيق دياب رئيس تحرير الجهاد ، وكان صحفيا شجاعا يهاجم زعيم الحزب الذى أيده ودخل السجن بسببه قائلا أنه لايليق أن يقبل زعيم الوطن نظارة وقف مستغلا صفته كرئيس وزراء ..

وهاج حزب الوفد على توفيق دياب الذى تجرأ وهاجم الزعيم ، وكانت هذه الخصومة سبباً مباشراً فى إنهيار جريدة الوفد فقد أفلست بعدها نتيجة مهاجمة النحاس باشا للجريدة ومقاطعة الوفديين لها مما عجل بنهايتها .

● د. محمد صلاح الدين.... هل كان مصطفى النحاس باشا شخصية أسطورية الى هذا الحد ، حتى بعد إبتعاده عن الحياة السياسية فحين كان يصلى الجمعه تهرع سلطات الأمن عليه .. حتى حين توفى عام ١٩٦٤ إعتقلت بعض

الشخصيات لأنها سارت فى الجنازة الشعبية الهائلة ؟

●● حين توفى النحاس باشا عام ١٩٦٤ كان وقتها فى الإسكندرية إتصل حمدى عاشور المحافظ يومها بعبد الحكيم عامر ـ حيث كان عبد الناصر خارج مصر ـ يبلغه فيها بوفاته وخوفه من وقوع مظاهرات ومصادمات ولقد كانت جنازة شعبية هائلة إن دلت فإنها تدل على حب الناس للزعيم مصطفى النحاس رغم أنف الجميع .

● **لماذا حاولت حكومة الوفد إلغاء مجلس الدولة.. هل إستجابة لرغبة الملك أم إستجابة لعداء حزب وكراهية فى رئيس المجلس د. عبد الرزاق السنهورى وهل يتفق هذا مع رسالة الوفد الذى ظل حريصا عليها وهى الدفاع عن الحرية والدستور والجهاد من أجل قضية الجلاء والإستقلال التام ؟**

●● حب أن أقول لك إن شخصية د. عبد الرزاق السنهورى كانت من أعظم الشخصيات القانونية والوطنية .. وهو حقيقة فى القانون لايعوض .. وكانت العلاقة بيننا طيبة .. علاقة إحترام وتقدير ويومها رفضت حضور الجلسات تضامنا مع د. عبد الرزاق السنهورى ولم يتم إلغاء مجلس الدولة .

● **د. محمد صلاح الدين .. أنت من المؤسسين الأوائل للجامعه العربية يقال إن فكرة الجامعه العربية فكرة إنجليزية حيث دعت إنجلترا إلى جامعة عربية تقتصر على دول الهلال الخصيب ....وتخرج منها مصر والمملكة العربية ... فهل أقيل النحاس باشا عقابا له على بروتوكول الإسكندرية عام ١٩٤٤ الذى فوت الفرصة على السياسة الإنجليزية تشكيل هذه الجامعه ؟**

●● مصر هى التى وضعت أسس ميثاق الجامعه العربية .. وكان لى شرف المساهمة فى وضع الميثاق.

ولقد فكرت قبلها إنجلترا على تكوين جامعة تقتصر على دول الهلال الخصيب وتخرج منها مصر والمملكة العربية

ولكن النحاس خدع الإنجليز وسحب البساط من تحت أقدامهم وفوت عليهم هذه الفرصة .

• عند تشكيل الوزارة عام ١٩٥٠ وتعينك وزيرا للخارجية قيل يومها إنه إختيار مؤقت وأنك سوف تتولى أمانه الجامعه العربية خلفا لعبد الرحمن عزام باشا . وقد أيدتك العراق على ذلك ولماذا لم ترشح لهذا المنصب رغم أنك أقدر الأشخاص على تولية بعد ذلك؟

•• بعض الصحف المنافسة قالت ذلك وقتها .. لكن لم يحدث فقد كان عبد الرحمن عزام من الشخصيات الناجحة كأمين عام للجامعة العربية .

• ولكن النحاس باشا طلب منك فى الشهور الاولى من توليك الوزارة أن تعمل على إقصاء عبد الرحمن عزام من منصبه مستنداً فى ذلك الى ماعرف وإشتهر من تجاوز عزام حدود عمله ... إليس كذلك ؟

•• هذا صحيح.. ولكننى رفضت وإعترضت على النحاس باشا لأن عبد الرحمن عزام شخصية ناجحة ولذلك هددت يومها بتقديم إستقالتى تمسكا بعبد الرحمن عزام .

• كان لك موقف بطولى مع لبنان ....حين كنت وزيرا للخارجية وألقت الحكومة الفرنسية القبض على بطلى الإستقلال اللبنانى بشارة الخورى ورياض الصلح ورفاقهما .. ماذا ترى الآن فى الأفق السياسى حلا لمشكلة الصراع الازلى فى العقل العربى .. المشكلة اللبنانية ؟

•• لما كنت وزيرا للخارجية ألقت الحكومة الفرنسية القبض على بطلى الأستقلال اللبنانى بشارة الخورى ورياض الصلح ورفاقهما فإستدعيت سفير فرنسا فى القاهرة وحذرته بأن يفرج عنهم خلال ٤٨ ساعه وإلا فإن حكومة الوفد ستصادر أملاك الفرنسيين فى مصر وتعامل فرنسا معاملة الدولة المعادية ...

وقبل أن تنتهى مدة الأنذار تم الأفراج عن رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس وزرائه

وبقية المعتقلين ، وعادوا لإستئناف معركة الإستقلال هكذا كانت مصر ..

أما مايحدث الآن فهو الخراب بعينه في لبنان ، وكل ما يحدث من إنقسامات وخلافات ومشاكل عربية هو لأن الوطن العربى بعيداً عن مصر .. فلو كانت مصر موجودة بثقلها الحقيقى فى الساحة العربية ما كان للحرب أن تستمر كل هذه السنوات الطويلة بلا نهاية .. الا نهاية البشر على أرض الدول المتحاربة وكذلك الحرب العراقية الإيرانية ...

هل كانت يمكن أن تحدث لو أن مصر كانت موجودة مع الدول العربية كلها لا كان الأمر يختلف بالضرورة .. وما يحدث فى لبنان الآن هو جرأة ماكان لها أن تحدث إلا فى غياب مصر .

• كان آخر يوم لك فى الوزارة هو يوم حريق القاهرة ٢٦ يناير ١٩٥٢ حيث أقيلت الوزارة السابعة للنحاس فى اليوم التالى مباشرة ..

من الذى أحرق القاهرة ؟ البعض قال السياسة الأمريكية وخرجت منشورات تتهم الشيوعين . وهناك من يقول أن وراء ذلك تدبير من الضباط الأحرار من الذى أحرق القاهرة ؟

•• كلهم على بعض أحرقوا القاهرة ، وهذا هو رأيى كلهم أجتمعوا ضد الوفد .. تصالحت كل العوامل مجتمعه لإسقاط الوفد .. كلهم مجتمعون ضد الوفد هذا هو السر الحقيقى وراء حريق القاهرة ..

• هل حقيقة أنت ضد الثورة لأن نزعتك ملكية وأنك بعد الثورة قيدت إسمك مع زكى العرابى فى دفتر تشريفات الملك ؟

•• لا أذكر هذه الواقعة مطلقا .

• إذن لماذا خطبت ضد الثورة عام ١٩٥٤ فى نقابة المحامين ؟

•• خطبت يومها مطالبا بالدستور .. وهو حق للمصريين .

• **أثناء العدوان الثلاثي على مصر بعثت أنت وفؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن بمذكرة الى جمال عبد الناصر تعلنون فيها وضع أنفسكم تحت تصرف الدولة ضد الغزاة ؟**

•• نعم حدث ذلك ، وكان هذا هو واجبنا كمصريين ، وقلنا يومها أننا لانريد من وراء مطلبنا هذا سوى أن نكون مجرد مواطنين متطوعين فى المعركة من أجل مصر ومؤكدين له أن هذه الفترة تتطلب من الجميع تناسى الخلافات .

• **د. محمد صلاح الدين .. منذ ٣٠ عاما وعلى وجه التحديد فى ٢٠ يوليو ١٩٥٧ وهو يوم عيد ميلادك الخامس والخمسين إتهُمت بمحاولة لقلب نظام الحكم ومحاولة إغتيال عبد الناصر والوزراء فى الطريق العام ...**

وقيل يومها أن هذا الانقلاب لو تم لأصبحت رئيسا وعبد الفتاح حسن وزيرا للداخلية وكان معكم عبد الحميد الاسلامبولى ... وكان يمثل الشق العسكرى عاطف نصار تحت إسم جماعة (انصار الحق) وأنه تم شراء مسدسات وكاتم صوت لتنفيذ القتل وأنه تم لقاء بينك وبين زملائك فى الإنقلاب فى منزلك ومنزل الإسلامبولى ومن هنا حكم عليك بالمؤبد ؟

•• كانت تهمة ملفقة ولم يحدث أننا كنا نفكر فى قتل عبد الناصر أو غيره إنها تهمة ملفقه سرعان ماإنهارت أمام المحكمة الخاصة التى تشكلت لمحاكمتنا بقيادة الدجوى .. ...وقد حكم علينا ليس لأننا قمنا بأعمال ضد الدولة بل لأننا وقفنا فى المحكمة وقلنا بمنتهى الصراحة والوضوح أنه لابد للدولة من توصيات دستورية وقوانين وقضاة لايخضعون لسلطان الحكام ..

• **ولكن الشاهد الوحيد فى القضية وهو أحمد قدرى الذى أصبح فيما بعد رئيس هيئة الاثار المصرية والذى سبق وأن حوكم أمام محكمة الثورة سنة ١٩٥٤ دائرة محمد حسين بتهمة محاولة قلب نظام الحكم وحكم عليه**

بالطرد من الخدمة العسكرية والسجن ٥ سنوات مع وقف التنفيذ وعاد الى وظائف الحكومة فى وزارة الارشاد القومى سنة ١٩٥٥ . وقد وقف أحمد قدرى أمام المحكمة وعلى مدى ثلاث ساعات وكان أول من كشف هذه المؤامرة وأبلغ عنها الجهات المسئولة بعد أن أقسم اليمين مع حسن عبد المجيد صيام على أن يكتم سر المؤامرة وبعد أن أوهم المتهمين بأنه سيتعاون معهم ؟ وأقسم يومها على أنكم كنتم تدبرون لإغتيال عبد الناصر ورفاقه وقد تابع كل إجتماعتكم ؟

●● غير صحيح مطلقا إنها تهمة ملفقة من أولها لأخرها.. وعبد الحميد الاسلامبولى لعنة الله عليه كان يقول حاجات وينسبها إليّ ولم تكن صحيحة .. والعملية كلها كذب فى كذب .. وهل يمكن أن تكون هناك مؤامرة بلا أسلحة كيف ؟!! إذن هذا هو التلفيق بعينه ...

● ولكن النيابة قالت أنك مدنى طال به الحنين الى الحكم وأرقه شبحه؟

●● لم أكن أريد شيئا .. وهل هذا معقول أن أقوم بمؤامرة قتل من أجـــل أن أكون رئيس الوزراء ليس صحيحا مطلقا .

● لماذا كان دائما الاصرار على الدجوى رئيسا للمحاكمات العسكرية هل لأنه إدنجى لاتعرف أحكامه البراءة ؟!

●● هذا صحيح فالدجوى فى رأيى إنه شخصية سيئة وضاره ويعرف كيف يسير على حسب الحاجة أو حسب الجو كما يقولون ، وهو إنسان سيئ للغاية ، وقد تعرضت للتعذيب داخل السجن .

● بعد انقضاء فترة العقوبة فى السجن ... عملت مستشارا فى الحكومة الكويتية . ثم بعد ذلك أستاذا للقانون فى الجامعة التونسية وعدت الى مصر فى عهد السادات ، ولكن سرعان مااستصدر السادات حكما بعدم ممارستك

لأى أنشطة حزبية لماذا ؟

●● لا أعرف لماذا ؟ ربما أعتقد هو الأخر أننى أريد شيئا .. لكن لم يكن لـــى أى نشاط حزبى لم أقم بإجتماعات مثلا تستدعى هذا القرار لكننى لا أعرف لماذا ؟

● **د. محمد صلاح الدين .. لماذا لم تنضم للوفد الجديد .. وما هو رأيك فى زعامة فؤاد سراج الدين للوفد الآن ؟**

●● لقد قلت لفؤاد سراج الدين لن تستطيع أن تفعل شيئا .. فالزمان ليس زمانـــــه والرجال ليسوا رجاله لقد تغيرت الأيام وتغير كل شئ لكن فؤاد سراج الدين لايزال واهما أنه سيصبح رئيسا للوزراء ،، ولا فى الأحلام .. إنه الوهم الكبير ، فالوفد أصبح الآن لاعلاقة له بالوفد الذى كنا نعرفه ذلك الوفد صاحب التاريخ والنضال لكنه لايعدو وأن يكون الآن لافته تحتمى بإسم فؤاد سراج الدين .

● **د. محمد صلاح الدين .. عرفت أمريكا مفاوضا ومتحدثا فى الأمم المتحدة .. كيف ترى السياسة الأمريكية أثناء توليك وزارة الخارجية وكيف ترى السياسة الامريكية الآن ؟**

●● أمريكا كانت مثلى الأعلى فى الحرية وكنت مؤمنا بدورها فى إرساء دعائـــــم الحرية ..... ولكن إختلف رأيى بعد ذلك بعد أن تغلغل اللوبى الصهيونى فيها وأصبح مسيطرا على مقاليد السياسة فيها ..... لدرجة أن نجاح أى رئيس أمريكى الآن يتوقف بالدرجة الاولى على رضاء هذا اللوبى الصهيونى عنه ولهذا يضع أى رئيس أمريكى بعد إيزنهاور حسابات كبيرة لإرضاء اسرائيل وإلا فإنه سيكتب نهاية حكمه وينهى تاريخه السياسى .

ثم أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت البديل الفعلى والواقعى لما كان يسمى الإستعمار القديم إنجلترا وفرنسا .

فهى تسيطر بقوتها الحمقاء على الدول الصغيرة ودول العالم الثالث بنفوذها وقوتها

العسكرية ومخابراتها الأمريكية التى تمد ظلالها الآن فى كل أنحاء العالم وأقمار التجسس التى تستظل بها خريطة العالم إن أمريكا لم تعد تمثل أحلامى المبكرة بل أصبحت أضغاث أحلامى المفزعة !

• ما هو حقيقة الدور الأمريكى فى مشكلة الشرق الأوسط الآن ؟

•• الدور الأمريكى له عدة وجوه فى الشرق الأوسط سياسية وثقافية وإقتصادية وكل هذه الإتجاهات تمثل الأخطبوط الصهيونى فى المنطقه العربية .. أخطبوط متعدد الأطراف .

وكل هذه النواحى مجتمعة سواء بالترغيب أو الترهيب تحاول بسط النفوذ الأمريكى على المنطقة .. وأذا كان الدور الأمريكى كما ذكرت له عدة وجوه فى الشرق الأوسط فإنها وجوه مزيفة بإستثناء وجه واحد حقيقى هو السيطرة الإستعمارية الحديثة ... فلم يعد الإستعمار الأمريكى الجديد فى حاجة أن يحكم الدول من خلال إحتلال أراضيها بل أصبح أخطر من ذلك فهو يحكم الدول من خلال واشنطن ومن خلال البيت الأبيض ...

وفى الحقيقة أن البيت الأبيض بطلائه من الخارج .. لكنه أسود من الداخل بسيطرة الصهيونية عليه .... وأذا تابعت مشكلة الشرق الاوسط وما فعله كيسنجر قبل كامب ديڤيد ستجد الإجابة الشافية على هذا التساؤل .. محاولة السيطرة وتغلغل النفوذ الأمريكى لصالح اسرائيل ...

• ومارأيك فى كامب ديڤيد ... كيف يرى أقدم وزير خارجية لمصر .. هذه الإتفاقية ؟

•• أراها إذعان للنفوذ الامريكى الذى يسيطر عليه اللوبى الصهيونى .. ولهذا كانت النتيجة المؤسفة ... تنازلات وتنازلات مجحفة .. ولاأعرف لماذا ؟

هل فشل السادات فى مفاوضات مع الأمريكان والاسرائيليين .. وإذا كان السادات ليست له القدرة على التفاوض فلماذا إذن لم يستعين بوزراء خارجيته أو المستشارين من حوله قبل أن يقدم على هذه الخطوة التى كلفت مصر والوطن العربى الكثير ... إنها حقيقة مأساة مروعة !

ويمضى د. محمد صلاح الدين .. ليمارس هوايته المشى فى شوارع المعادى أنه لا يستند على عكاز رغم أنه ـ أمد الله فى عمره – قد تجاوز السابعة والثمانين ، فإن سنده الحقيقى هو تاريخ مصر الذى شارك فى صنع أحداثه ويضحك د. محمد صلاح الدين وهو يقول أن مصر هى قلبى النابض ، ثم آخر ما كتب من أشعاره

مصر هى الحياة بأسرها لو تعلمون

وطنى أتيه بمجدة وبحبه الغالى أدين .

● ▢ ● ▢ ● ▢

الفهرس

رقم الصفحة

رقم الايداع ١٩٩٠/٢١٩٧
الترقيم الدولى ٥ ـ ٢٣ ـ ١٨١٠ ـ ٩٧٧

طبع بمطابع دار المعارف

هذا الكتاب

هذه الحوارات في الممنوع ... فيما يخشي أن يقال ....
ولايجرؤ أحد أن يتحدث بها جهراً أو حتي همساً !.
أسئلة يتمني الجميع معرفة إجابتها ... ولكن من يجرؤ علي المواجهة !.
إنها حوارات في الممنوع بلا أية إشارات حمراء أو خضراء أو صفراء ... فلامكان لإي لون حزبي فيها ... ولافرصة لاي شائبة من النفاق أو المجاملة لان تتعلق بها !.
وقد يترتب علي مخالفة هذه الإشارات حوادث لكنها تصرع تحت عجلاتها هذه المره الزيف التاريخي والتضليل السياسي الذي إنتاب حياتنا في الفترة الإخيرة ... فلم نعرف أين الحقيقة ولم نهتد إلي طريقها ؟!.
لهذا جاء هذا الحوار ضد كل هذه القواعد واللوائح التي أصبحت من كثرة تكرارها متعارف عليها!.
أنه " حوار في الممنوع " للكاتب الصحفي والأديب محمود فوزي الحائز علي جوائز نقابة الصحفيين أربع سنوات متتالية في الحوار الصحفي فضلا علي جائزة مصطفي وعلي أمين الصحفية .
أنه حوار في الممنوع ... اسئلة تدور في ذهنك وذهني ولا يجرؤ أحد علي مجرد البوح بها!.

الناشر

